الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البـ
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي
العقيد أكلي محند اولحاج
البويرة
Center Universitaire
ulhadjO ohandColonel Akli Bouira

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

الموضوع:

تقدير الذات والسلوك العدواني لدى المراهق اللاشرعي

دراسة عيادية لخمسة حالات
(14- 16 سنة)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D في علم النفس العيادي.

من إعداد الطالبة:
- زرورو نسيمة.

تحت إشراف الأستاذة :
- بوكنوس عائشة.

2012/2011

كلمة شكر

أشكر الله عزوجل الذي وفقني لإتمام هذا العمل.

أتقدم بالشكر الجزيل وفائق الإحترام والتقدير للأستاذة المشرفة بوكنوس عائشة.

كما أشكر كل من فريق مركزي إعادة التربية بعين العلوي بالبويرة والابيار بالجزائر العاصمة.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

أمي الغالية حفضها الله وأدامها الصحة والعافية.

وإلى روح والدي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

و إلى إخوتي كل من: نصيرة. حسينة. فريدة.

وفّقهن الله في حياتهن.

وإلى كل من صديقتي زهية .نورية وعائلتهن.

الفهرس

كلمة شكر.

الإهداء.

مقدمة.

الجزء الأول: الجانب النظري

الفصل الأول:الفصل التمهيدي

1- إشكالية البحث..... 07

2- فرضيات البحث..... 11

3- أسباب اختيار الموضوع 12

4- أهمية البحث..... 12

5- أهداف البحث.....13

6- تحديد المفاهيم إجرائيا.....13

7- الدراسات السابقة 14

الفصل الثاني: تقدير الذات

تمهيد..... 23

1- تعريف تقدير الذات 24

2- مستويات تقدير الذات 25

3- العوامل المؤثرة في تقدير الذات 28

4- أبعاد تقدير الذات 31

5- النظريات المفسرة لتقدير الذات 33

6- الحاجات النفسية وتقدير الذات 38

7- تقدير الذات لدى المراهق 39

8- أدوات قياس تقدير الذات 40

خلاصة.

.....42

الفصل الثالث: السلوك العدواني

تمهيد.....45
1- تعريف السلوك العدواني.....46
2- المفاهيم ذات الصلة بالسلوك العدواني 47
3- أشكال السلوك العدواني.....50
4- سمات الشخصية العدوانية 53
5- العوامل المؤثرة في ظهور السلوك العدواني 54
6- النظريات العامة المفسرة للسلوك العدواني 57
7- تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني 65
8- قياس السلوك العدواني.....66
9- الإجراءات العلاجية المستخدمة للوقاية من السلوك العدواني 67
خلاصة.....70

الفصل الرابع: المراهقة

تمهيد.....74
1- تعريف المراهقة.....75
2- مراحل المراهقة.....77
3- أشكال المراهقة.....78
4- المظاهر العامة للنمو في مرحلة المراهقة 80
5- اتجاهات تفسير المراهقة.....85
6- حاجات المراهقة.....87
7- مشاكل المراهقة.....89
8- الوقاية والعلاج لمشكلات المراهقة 93
خلاصة.....95

الفصل الخامس: الأبناء غير الشرعيون

تمهيد 98
1- مفهوم الطفل اللاشرعي 99

2- نبذة تاريخية عن وضعية الطفولة غير الشرعية في العالم 99
3- بعض الإحصائيات عن الولادات اللاشرعية في الجزائر.....100
4- أسباب بروز الطفولة غير الشرعية 101
5- اللاشرعية في الإنجاب 102
6- حاجيات وحقوق الأطفال اللاشرعيين 103
7- خصائص الطفل اللاشرعي 104
8- مشاكل الأطفال اللاشرعيين 105
9- التكفل بالطفل اللاشرعي 106
خلاصة 108

الجزء الثاني:الجانب التطبيقي

الفصل السادس:الفصل المنهجي

تمهيد.....112
1- المنهج المتبع في البحث 113
2- عينة البحث وخصائصها.....113
3- مكان إجراء البحث.....114
4- الدراسة الاستطلاعية 118
5- الأدوات المستخدمة في البحث 120
خاتمة 126

الفصل السابع:عرض وتحليل النتائج

1- عرض وتحليل الحالات 129
1-1- عرض وتحليل الحالة الأولى 129
1-2- عرض وتحليل الحالة الثانية 134
1-3- عرض وتحليل الحالة الثالثة 139
1-4- عرض وتحليل الحالة الرابعة 143

1-5- عرض وتحليل الحالة الخامسة 148
2- مناقشة عامة للحالات 153
- خاتمة.....157
- التوصيات والاقتراحات.....159
- قائمة المراجع.
- الملاحق.

مقدمة :

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تنمو فيه شخصية الطفل, فبواسطة التفاعل يكوّن الطفل ويشكل عاداته وتصرفاته وينمّي مهاراته, لذلك لا تزال الأسرة تلعب دورا هاما في تحقيق التوازن النفسي والجسمي والعقلي للطفل, فالجو المليء بالرعاية والحنان والاهتمام خاصة من طرف الوالدين أومن يقوم مهامهما بصفة دائمة يؤدي إلى تنشئة سوية.

أما في حالة غياب الأسرة وخاصة الوالدين المسؤولين على تربية ورعاية أبنائهم, وتوفير لهم مشاعر الحب والعطف والأمن, ذلك الغياب يؤثر في جميع نواحي نموّه وبالتالي شخصيته خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة حرجة من مراحل النموّ, وذلك لما يصاحبها من تغيرات مفاجئة في هذه المرحلة حيث يحدث فيها الانتقال التدريجي من الطفولة إلى المراهقة, ويحدث النضج في المستوى البدني والجسمي والعقلي والانفعالي والنفسي لهذا يكون المراهق في حالة تقلبات حادة ونتيجة لهذه التغيرات يجد المراهق نفسه مضطربا حيث يحتاج في هذه المرحلة إلى كتف يستند عليه.

حيث تعتبر الأسرة بالنسبة للمراهق مصدر للثقة في النفس ولكن في حالة غياب الوالدين فيؤدي ذلك إلى اضطرابات نفسية لدى المراهق, وهذا ما نجده عند الفئة المحرومة من الوالدين التي هي أغلبها أطفال غير شرعيين, فكل يوم يولد أطفال ليهملوا, وفي كل سنة تستقبل بيوت الحضانة ومراكز الطفولة عددا هائلا من هذه الشريحة, فمصيرهم موضوع بين أيدي مؤسسات تستقبلهم وتقوم برعايتهم أو عائلات تتكفل بهم داخل جوّ أسري.

كما تعدّ الولادات اللاشرعية من بين أهمّ أسباب الحرمان من الأسرة ومن الوالدين, حيث يجد الطفل نفسه بعيدا عن الدفء الأسري وعن الحبّ والحنان, إلى جانب تكوين العقد النفسية لديه مثل الشعور بالنقص ومشاعر الغضب والعدوانية ومشاكل كثيرة في السلوك مثل القلق الخوف وكدا مشاكل في الشخصية كسوء مفهم الذات وسوء تقدير الذات, حيث يعتبر هذا الأخير من المقومات الهامة في بناء الشخصية وتكاملها, فقد حظي باهتمام العديد من الباحثين لدى مختلف الفئات العمرة بما فيها المراهقة باعتبارها مرحلة حساسة ومهمة لأن من خلالها يسعى المراهق إلى تأكيد ذاته.

وهذا ما أكدته الدراسات أن الضعف الحاصل في نمو الجوانب المختلفة خاصة من الناحية النفسية لدى الطفل اللاشرعي ناتج عن الحرمان ومن نقص الرعاية الأسرية وعن الموقف السلبي

للمجتمع من الأطفال اللاشرعيين وهو العامل الأساسي في ضعف تقدير الذات لدى هذه الشريحة. ويكون المراهقين اللاشرعيين أكثر عرضة للاضطرابات النفسية مثل سوء تقديرهم لذاتهم والتي بالطبع تؤثر على سلوكاتهم وتدفعهم للقيام بتصرفات يمكن حصرها ضمن السلوكات العدوانية, وهذا ما أثّر اهتمامنا لطرح هذا الموضوع والمتمثل في تقدير الذات والسلوك العدواني لدى المراهق اللاشرعي.

ولقد قسّمنا هذا البحث إلى جانبين: جانب نظري وجانب تطبيقي.

فالجانب النظري يحتوي على خمسة فصول:

الفصل الأول تناولنا فيه الفصل التمهيدي ويتمثل في طرح الإشكالية وصياغة الفرضية أسباب اختيار الموضوع و تحديد أهمية وأهداف البحث, وكذا تحديد المفاهيم إجرائيا والدراسات السابقة الخاصة بمتغيرات بحثنا ثمّ التعقيب عليها.

الفصل الثاني تناولنا فيه متغير تقدير الذات, مفهومه, أبعاده, مستوياته, العوامل المؤثرة فيه النظريات المفسرة لتقدير الذات, تقدير الذات لدى المراهق.

الفصل الثالث تناولنا فيه متغير السلوك العدواني, المفاهيم ذات الصلة به, أشكاله والعوامل المؤثرة فيه, النظريات المفسرة له, تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني.

الفصل الرابع تناولنا فيه متغير المراهقة, تعريفها, مراحلها, أشكالها, المظاهر العامة للنمو, حاجاتها ومشاكلها.

الفصل الخامس تناولنا فيه متغير الأبناء غير الشرعيين بما فيه مفهوم الطفل اللاشرعي, نبذة تاريخية عن وضعيته, أسباب بروزها, خصائص ومشاكل الطفل اللاشرعي وكذا حاجياته وحقوقه.

أما الجانب التطبيقي فيحتوي على فصلين هما:

الفصل السادس خاص بالجانب المنهجي الذي يوضح المنهج المتّبع في البحث, عيّنة البحث, مكان إجرائه, الدراسة الاستطلاعية والأدوات المستخدمة في البحث.

الفصل السابع وهو خاص بعرض الحالات وتحليل و مناقشة نتائجها والذي يتضمن تحليل مضمون المقابلة ونتائج مقياس تقدير الذات ومقياس العدوانية, كما تمّ إدراج مناقشة عامة للحالات.

وفي الأخير تمّت صياغة الخاتمة التي آلمينا من خلالها بكل ما جاء في بحثنا من جانبيه النظري والتطبيقي.

كما تمّ إرفاق بحثنا هذا بقائمة المراجع التي استخدمناها والملاحق أيضا, ودعّمنا ذلك بمجموعة من التوصيات والاقتراحات التي ارتأيناها جدّ مهمّة.

الجزء الأول

الجانب النظري

الفصل الأول

الفصل التمهيدي

الفصل الأول

الفصل التمهيدي

1- إشكالية البحث.

2- فرضية البحث.

3- أسباب اختيار الموضوع.

4- أهمية البحث.

5- أهداف البحث.

6- تحديد المفاهيم إجرائيا.

7- الدراسات السابقة.

1/ إشكالية البحث:

تعتبر الأسرة الركيزة التي تتكون منها شخصية الفرد, فهي بمثابة الخلية الأولى التي يتكون منها البنيان الاجتماعي باعتبارها أساس الاستقرار في الحياة,فهي وحدة اجتماعية ووجدانية تؤثر في نمو شخصية الفرد كما تعتبر جماعة يتفاعل معها ويكتسب من خلالها عاداته وتصرفاته وتنمو مهاراته, لذلك كانت الأسرة ولا زالت أقوى مؤسسة اجتماعية مهمة في حياة الفرد خاصة من خلال دور الوالدين. **(محمد أحمد قاسم, 1998).**

و هذا ما أكده العديد من الباحثين من بينهم (رابح تركي) الذي أكدّ أنّ الأسرة هي أصلح وأليق مكان لتربية الطفل ورعايته في مرحلة الطفولة المبكرة.**(رابح تركي, 1982).**

وفي حالة غياب الوحدة الأساسية للنمو والخبرة التي هي الأسرة بالخصوص الوالدين(الأم, الأب) اللذان يوفران الرعاية والحنان والعطف ومشاعر التقبل والاهتمام للطفل, ذلك يؤثر سلبا في جميع نواحي نموه وشخصيته.

إذ أكدت العديد من الدراسات منها دراسة (جولد فارب 1945,Farb -G) أن الطفل المحروم من الوالدين يعاني من الحرمان العاطفي حيث قام بدراسة على مجموعة من الأطفال تتراوح أعمارهم ما بين (9-12 سنة) وهم أطفال لديهم أسر عادية لكن يعيشون تحت ظروف سيئة كوفاة الوالدين أو انفصالهما, الإهمال, فقد أكدّ (فارب) أن تأثير غياب الوالدين على هؤلاء الأطفال له تأثير سلبي بسبب نقص العناية والعطف والحنان.**(محمود حسن, 1981).**

فالجوّ الأسري المليء بالرعاية والحنان والاهتمام تساعد على التكيف مع المحيط وعلى تنشئة الفرد تنشئة اجتماعية سليمة, وذلك في مختلف مراحل النموّ بما في ذلك مرحلة المراهقة باعتبارها أهم المراحل العمرية لبناء شخصية الفرد, فمرحلة المراهقة كغيرها من مراحل التطور التي يمر بها الإنسان لا تخلو من المشكلات الجسمية والفيزيولوجية والانفعالية التي تطرأ على المراهق, وهذا ما بينته عدّة دراسات منها دراسة (ستانلي هول Stanly Hall) الذي بين أن مرحلة المراهقة هي مرحلة تأثر وضغوط لا تولد فيها شخصية الإنسان من جديد, تتبعها تغيرات تجعل المراهق إنسانا غير متزن يجد صعوبة في التحكّم في سلوكه وكثرة تقلباته الانفعالية وحدّتها. **(أحمد محمد الزغبي, 2001).**

و لكي يتجاوز المراهق هذه التغيرات فإنه يحتاج دوما إلى كيان عائلي متماسك وقوي يستطيع من خلاله أن يتخطى هذه المرحلة باستقرار.

وفي حالة غياب الأسرة والوالدين اللذان يساهمان بالتأثير في جميع نواحي النموّ, فإنّ الأمر يختلف حيث يؤثر ذلك على النمو السليم لشخصية المراهق خاصة ذلك المراهق الذي ولد خارج النطاق الشرعي والذي ترعرع في مؤسسات ومراكز خاصة بهم,وفي هذا الصدد اعتبر كل من (Freud et Burlichan) بأنه ذلك الطفل أو المراهق الذي حرّم من العلاقات الأسرية الطبيعية نتيجة لظروف قاسية ولم يجد هذا الفرد من يقدّم الرعاية الأبوية والأمومة إلاّ المؤسسة التي تأويه. **(محمد أحمد قاسم, 1998).**

كما يعرفه (محفوظ بوسبسي) على أنه " الطفل الذي يولد خارج النطاق الشرعي أي خارج نطاق الزواج الشرعي". يطلق لفظ الطفل اللاشرعي على كلّ طفل يولد من علاقة لا شرعية وقد يكون معروف الأم ومجهول الأب كما قد يكون مجهول الأبوين معا.**(محفوظ بوسبسي, 1982).**

تعدّ ظاهرة الولادات اللاشرعية من بين أسباب الحرمان من رعاية الأسرة وحنانها, فقلد بلغت عدد الولادات اللاشرعية في الجزائر سنة 1982 حوالي(1872), أمّا في سنة 1987 وصل العدد إلى (2420) طفل لا شرعي, فهذه الظاهرة تصل سنويا إلى (3000) ولادة لا شرعية أي ما يعادل (250) مولود لا شرعي شهريا, ولقد تضاعف العدد في السنوات الأخيرة بشكل هائل ووصل إلى (12000) مولود سنة 2000 فأصبحت مراكز الأطفال وقرى الأطفال (SOS) مكتظة بهم وعاجزة عن استيعابهم.**(الديوان الوطني لإحصائيات,ONS, 1999).**

فنشأة المراهق في تلك المؤسسات والمراكز قد تؤثر عليه وتولد لديه ضغوطات نفسية محدثة تأثيرات جوهرية في شخصية الفرد المتمثلة في تقدير الذات, حيث عرفت الدراسات أنّ تقدير الذات هو التقييم العام لدى الفرد لذاته في كليها و خصائصها العقلية والاجتماعية و الانفعالية والأخلاقية, وينعكس هذا التقييم على ثقته بذاته وشعوره نحوها وفكرته ومدى أهميته وجدارته وتوقعاته منها, كما يبدو ذلك في مختلف مواقف حياته.**(محمد الشناوي, 2001).**

إذا قيّم الفرد نفسه من الناحية السلبية فنجده يحتقر نفسه ويرى أن لا قيمة له وهذا ما أكدته دراسة (كوبر سميث Cooper Smith, 1967) أن أصحاب تقدير الذات المنخفض يعتبرون أنفسهم غير مهمين وغير محبوبين, إذ ينقصهم احترام الذات, ويعتبرون أنهم لا قيمة لهم وأنهم غير أكفاء, كما لا يستطيعون فعل أشياء كثيرة يودون فعلها وكذلك ينقصهم الثقة بالنفس ويخشون أفكارهم غير العادية أو المألوفة, ويميلون إلى الحياة في ظل الجماعات الاجتماعية مستمعين أكثر

منهم مشاركين, كما يفضلون العزلة والانسحاب على التعبير والمشاركة أو الإتيان بأفعال تلفت النظر إليهم, أي أنهم يتميزون بالسلبية.**(زهرة حميدة, 2006).**

فتقدير الذات كغيره من المشاكل النفسية التي يواجهها المختصون النفسانيون والباحثين فهو كمؤشر لتكامل الشخصية حيث يرى **(زيلر)** أنّ تقدير الذات يقع كوسيط بين ذات الفرد والواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد, وبذلك يعمل على المحافظة على الذات من خلال الأحداث السلبية أو الايجابية التي يتعرض لها.**(Ziller,1966).**

باعتبار جانب تقدير الذات من المقومات الأساسية للشخصية, اهتمت الكثير من البحوث بدراسة هذا الجانب من جوانب الشخصية فمن الدراسات نجد أبحاث (هارلو 1971,Harlow) حول القدرات العقلية والشخصية للأطفال اللاشرعيين في المؤسسات الإيوائية, وذلك باستخدام اختبارات الذكاء والاختبارات الاسقاطية توصل من خلالها أنّ الأطفال يعانون من ضعف قدراتهم العقلية كانخفاض في معدل الدرجات المدرسية, وضعف التركيز وضعف التحصيل الدراسي وهم يعانون أيضا من ضعف الشخصية وسوء التوافق النفسي واضطراب مفهوم الذات, وكذا سوء تقدير الذات الذي يعاني منه الطفل اللاشرعي إلى جانب العقد النفسية مثل الشعور بالنقص ومشاعر الغضب والعدوانية ذلك نتيجة الحرمان من الوالدين ومن الأسرة التي تلعب دورا هاما في تقييم الطفل لذاته وتقديرها سلبا لدى هؤلاء الأطفال اللاشرعيين.**(ليلى عبد الحميد, 1985).**

وفي حالة ما انعكس هذا التقييم العام على نفسية المراهق من الجانب السلبي, فإن ذلك سوف يؤدي إلى إحداث سلوكات غير متكيفة من بينها السلوك العدواني, حيث يعتبر هذا الأخير محصلة مجموعة من العوامل المتفاعلة بعضها ذاتي وبعضها تكمن في ظروف التنشئة الاجتماعية ومواقف الحياة التي يعيشها الفرد بما فيها من إحباط وصراع وثواب وعقاب واهانات واثارات . **(سيدر كميلة,2009).**

فالعدوانية التي استخلصت مظاهرها في الآونة الأخيرة أقيمت عليها عدّة دراسات منها دراسة (1992,wHinsba) التي بينت أن المراهقين المضطربين سلوكيا غالبا ما يميزهم السلوك العنادي غير اجتماعي, الاندفاعية والعدوانية.

وفي هذا المجال نجد دراسات في المشكلات السلوكية الشائعة لدى الأطفال اللاشرعيين المقيمين في القرية (SOS) والتي أوضحت نتائجها أن المشكلة الأولى تمثلت في العدوانية لمحاولة إثبات الذات ودورهما في المجتمع والمشكلة الثانية تمثلت في الأنانية تعبيرا عن افتقاد الطفل للحب ومن

ثمّ عدم قدرتهم على إعطاء الحب للآخرين. فقد أكدّ (حسين عزّة) في دراسته سنة 1980 أنّ غياب الوالدين بالنسبة للطفل اللاشرعي يؤثر سلبا في سلوكاته ونموّه المعرفي وهذا السبب في فقدان توازنه وكيانه كفرد في المجتمع.**(فريدة جيتلي, 1988).**

فالعدوانية تعتبر كسلوك متعلّم عن طريق الخبرة المباشرة, وعن طريق النمذجة من جهة نظر السلوكيين, كما أنه يرتبط بمجموعة من السلوكات كالقلق وتقدير الذات, حيث يشعر الشخص العدواني بمشاعر النقص والدونية وعدم الثقة بالنفس, فقد تكون السلوكات العدوانية كمؤشر مهم لمستوى تقدير الذات عند الفرد.فحاولت العديد من الدراسات الربط بين السلوك العدواني وبعض المفاهيم الأخرى التي قد تربطها علاقة مع هذا المتغير ومن بين هذه المفاهيم نجد مفهوم تقدير الذات, حيث أن هناك العديد من الدراسات التي حاولت البحث في العلاقة بين تقدير الذات والعدوان فهذه دراسة (لمحمد الحميدي ضيدان,2003) الذي توصل فيها إلى إثبات علاقة سالبة بين تقدير الذات والعدوان, فالعدوانية المرتفعة قد ترتبط بمستوى تقدير الذات المنخفض أو المرتفع وهذا حسب شخصية المفحوص وتكوينها, فهذا المتغير من أخطر مشاكل العصر الحديث في مجال علم النفس لكونه يسبب في مشاكل نفسية أخرى والتي تؤدي بدورها إلى إعاقة شخصية الفرد واختلال سلوكه, حيث يفقد الفرد الثقة في نفسه وفي الآخرين ويصاحبه شعور بالنقص والدونية, وبالتالي تظهر لديه سلوكات مضطربة وغير عادية في شخصيته وهذا ما قد يدّل على انخفاض تقدير الذات لديه وسوء تقييمها.**(محمد الحميدي ضيدان,2003).**

وبذلك فإن كل الأحداث والتغيرات التي تطرأ على المراهق تؤثّر على تقديره لذاته والذي يؤثر بدوره على درجة العدوانية.

فنجد دراسة (نصر الدين جابر, 1988) الذي أرجع العدوانية إلى الحرمان العاطفي وأثر غياب الوالدين ونوعية العلاقة الأولى من حياة الطفل والتي تكون مضطربة وغير عافية أو غائبة والسلوك العدواني يعتبر اضطرابا له علاقة بالحرمان العاطفي من الأسرة كخبرة ضاغطة وبتقدير الذات, ولقد أشارت نتائج الدراسات المختلفة إلى وجود علاقة عكسية بين السلوك العدواني وتقدير الذات أي أنه كلما كانت درجة الفرد على مقياس تقدير الذات منخفضة كلما زادت درجة السلوك العدواني.

وهذا ما بينته دراسة (معتز سيد عبد الله,1988) حيث توصل من خلاله إلى وجود ارتباط سالب جوهري بين تقدير الذات الايجابي وكل من الدرجة الكلية للعدوان اللفظي والغضب والعدوانية.

كما توصل الباحث (روزهاري 1983,osharyR) أن التقدير السلبي للذات يعتبر عائقا أمام الفرد لأن نجاح أي نشاط يقوم به يتوقف بدرجة كبيرة على ثقته في إمكاناته وقدراته وبمجرد شعوره بالضعف يصبح حاجزا يمنعه من المبادرة. كما وجد (لويس 1980,Louis) ارتباطا موجبا بين تقدير الذات والعدوانية. **(شريفي هناء,2002).**

ومن جهة استنتج (معتز سيد عبد الله, 2002) في دراسة حول علاقة بين السلوك العدواني وتقدير الذات لدى المراهقين, وأنّ المراهق ذوي تقدير مرتفع للذات أقل عدواني من المراهق ذوي تقدير ذات منخفض.

فمن خلال نتائج الدراسات المشار إليها فمن المؤكد أنها تتفق في النتائج, ومن خلال هذا البحث أسعى للكشف فيما كان هناك تأثير مستوى تقدير الذات على السلوك العدواني لدى المراهق اللاشرعي قمنا بطرح السؤال التالي:

هل يؤثر مستوى تقدير الذات على السلوك العدواني لدى المراهق اللاشرعي؟

2/ فرضية البحث:

- يؤثّر مستوى تقدير الذات على السلوك العدواني لدى المراهق اللاشرعي.

فرضية جزئية:

- يؤدي تقدير الذات المنخفض إلى ظهور السلوك العدواني لدى المراهق اللاشرعي.

3/ أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب التي جعلتني أتطرق إلى هذا الموضوع يتمثل فيما يلي:

- مرحلة المراهقة وأهميتها وكونها مرحلة جدّ حساسة والتي تعرف بالتغيرات الجسمية والانفعالية والعاطفية وخاصة النفسية, وهي تمهيد لمرحلة الرشد والاعتماد على الذات.
- قلّة الدراسات العلمية حول هذا الموضوع خاصة فيما يخص المراهق اللاشرعي.
- انتشار ظاهرة الزنا والولادات غير شرعية في المجتمع خاصة المجتمع الجزائري.
- التقرّب أكثر من هذه الفئة ومشاركتها مشاكلها النفسية وتفهمها.
- محاولة التعرف على أهمية الأسرة لدى المراهق اللاشرعي ودورها في تقييم وتقدير لذاته.
- التعرّف أكثر على هذه الشريحة من المراهقين المتواجدين داخل المركز ومعرفة حالتهم النفسية

وكيف ينظرون إلى أنفسهم كونهم يختلفون عن الآخرين الذين يعيشون في أسرهم وخارج المركز.

4/ أهمية البحث:

يعتبر تقدير الذات والعدوان من المفاهيم الأساسية في الشخصية الإنسانية, لذا لا بدّ من إخضاع هذين المفهومين إلى دراسة تتمحور حول تقدير الذات والسلوك العدواني للمراهق اللاشرعي, وهذا الأخير يتمثل في شريحة مهمة في المجتمع والذي يحتاج إلى الدراسة وإعطائه الأهمية وخاصة كونه موجود في المركز والذي حرّم من العطف والحنان ومن الرعاية الأسرية التي تلبي كل حاجياته البيولوجية والنفسية, والتي تعمل على تكوين شخصيته وتقديره لذاته وتكمن أهمية هذا البحث في:

- أهمية تأثير تقدير الذات على السلوك العدواني لدى المراهق اللاشرعي.
- تقديم معلومات أساسية عن كيفية تأثير تقدير الذات على السلوك العدواني لدى شريحة اجتماعية هامة وهي المراهقين اللاشرعيين المتواجدين في المراكز الخاصة بهم.
- إثراء البحث العلمي في مجال علم النفس العيادي.

5/ أهداف البحث:

يتناول هذا البحث شريحة جدّ حساسة من مجتمعنا ألا وهي فئة المراهقين اللاشرعيين المتواجدين في مركز إعادة التربية,لذا تكمن أهداف البحث في:

- قياس تقدير الذات لدى المراهقين اللاشرعيين ومدى تقبلهم لذاتهم وما هو مستوى تقييمهم لها.
- قياس السلوك العدواني لدى المراهقين اللاشرعيين.
- إبراز كيف يؤثر مستوى تقدير الذات على ظهور السلوك العدواني لدى المراهقين اللاشرعيين المقيمين في المركز.

6/ تحديد المفاهيم إجرائيا:

6-1- تقدير الذات:

هو الدرجة التي يتحصل عليها المراهق اللاشرعي المقيم بمركز إعادة التربية على مقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

6-2- السلوك العدواني:

هي الدرجة التي يتحصل عليها المراهق اللاشرعي المقيم بمركز إعادة التربية على مقياس السلوك العدواني لباص وبيري.

3-6- المراهقة:

هو ذلك المراهق الذي يبلغ من العمر ما بين (14-16) المقيم بمركز إعادة التربية.

الطفل اللاشرعي:

هو الطفل الذي ولد من فعل علاقة غير شرعية غير قانونية بين شخصين لم يتم بينهما عقد زواج, أي خارج نطاق الزواج الشرعي وهو مجهول الوالدين وقد تم تكفلهم من طرف الدولة وقامت بإدماجهم في مراكز خاصة بهم.

7/ الدراسات السابقة:

1-7- دراسات حول تقدير الذات والسلوك العدواني:

هناك العديد من الباحثين الذين اهتموا بدراسة حول تقدير الذات والسلوك العدواني ومن بينها نجد:

- دراسة (ساك Sack,1972):

أجرى (ساك) دراسة حول التاريخ الأسري لبعض الحالات وقدّم تاريخ ستة اسر أدى فيها سجن الأب إلى ظهور العدوانية, السلوك المضاد, السلوك الجانح لدى الابن المراهق وأبدى هؤلاء المراهقين اتجاها موجبا نحو أبائهم, وكانت سلوكاتهم موجهة نحو لتحقيق التوحّد معهم.

كما أشارت الدراسة إلى أن زيادة فعالية الذات لدى هؤلاء الأفراد فيما يتعلق بكبح العدوان والمسايرة الاجتماعية.

- كما بينت دراسة الباحث (روزهاري Roshary,1983) أن التقدير السلبي للذات يعتبر عائقا أمام الفرد لأن نجاح أي نشاط يقوم به يتوقف بدرجة كبيرة على ثقته في إمكاناته وقدراته وبمجرد شعوره بالضعف يصبح كحاجز يمنعه من المبادرة.

فتقدير الذات السلبي لا يعطي للوعي الشعور بالأمن أو يسمح بتوظيف كل قدراته في التعرّف على الأحداث وحلّ المشاكل.**(عزيز وسعاد, 2001).**

- دراسة (ديان وآلان Deane et Alan, 1985):

حيث تشير هذه الدراسة إلى وجود ارتباط بين العدوانية اللفظية وانخفاض تقدير الذات.

- دراسة (لفلينج وآخرون 1992,Felling and all):

أقيمت هذه الدراسة على عيّنة من الأطفال, حيث تبيّن أنّ هناك ارتباط ايجابيا بين العدوان وتقدير الذات حسب تقديرات المدرسين بينما كان الارتباط سلبيا بين المتغيرين حسب التقديرات الذاتية.

- دراسة (باص وبيري 1992,Buss et Perry):

هدفت هذه الدراسة إلى تصميم اختبار لقياس العدوان, وأجريت الدراسة على عينة قوامها 1253 فردا, وأسفرت الدراسة إلى نتائج متعددة منها وجود ارتباط سالب جوهري بين العدوان وتقدير الذات,وارتباط متوسط بين العدوان الكلي والغضب بينما كان ارتباط تقدير الذات بكل من العدوان البدني والعدوان اللفظي صفريا.

- دراسة (كوين وهاري arryKewin et H):

حيث حاولت فحص العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني حيث بينت أن الدرجات المرتفعة للعدوانية كانت بين الاطفال ذوي المفهوم الذاتي المنخفض.**(عصام عبد اللطيف العقاد,2001).**

- دراسة (توش 1993,Toch):

توصلت هذه الدراسة إلى أن الأفراد ذوي تقدير ذات منخفض يظهرون العنف كطريقة لكسب التقدير, وفي نفس الفترة اقترح (توش) أن المذنبين المجرمين يمتلكون تقدير الذات مبالغ فيه.

(حسين علي فايد, 2005).

- استنتج (معتز سيد عبد الله , 2000) في دراسة حول العلاقة بين السلوك العدواني بتقدير الذات لدى المراهقين ذوي التقدير المرتفع للذات أقل عدوانا من المراهق ذوي تقدير منخفض.

ومن هنا يظهر لنا أن تقدير الذات لديه قوى دافعية فعّالة, وكل هذا يعني أن التقدير الذات الايجابي له علاقة بتوفير القدرة على تحمّل الوضعيات بينما تقدير الذات السلبي له علاقة بظهور السلوك العدواني.

2-7- دراسات حول الطفولة اللاشرعية:

نظرا لعدم توفر الدراسات حول المراهقة اللاشرعية فإننا قمنا بذكر الدراسات الخاصة حول الطفولة اللاشرعية.

أ- الدراسات الأجنبية:

- دراسة (جولد فارب 1945,Farb,G):

لقد قام (جولد فارب) بعدّة دراسات حول الحرمان العاطفي وعلاقته بالنمو في المراحل الأولى من حياة الطفل, ومن بين الدراسات نجد دراسة المقارنة التي أجراها حول 40 طفل ممّن وضعوا في بيوت للرضاعة بعد ولادتهم مباشرة, مع 40 طفل أمضوا السنتين الأوليتين من حياتهم في أسرتهم قبل نقلهم إلى بيوت للرضاعة, ووجدوا أن الأطفال الذين وضعوا في بيوت الرضاعة عانوا من عيوب الشخصية التي استمرت معهم حتى تركوا المؤسسات الاجتماعية, فقد كانوا يملكون معدّلا في الذكاء أقل وكانوا عدوانيين كما أظهروا مبادرة أقل برودة. و تشير هذه الدراسة إلى أثر الحرمان العاطفي من الأم والأسرة من السنوات الأولى من العمر على النمو في شتى الجوانب الشخصية, وانتبه إلى الدور الذي يلعبه التكفّل بالطفل منذ صغره وإعطائه القسط الوافر من الحنان والرعاية على تدارك واستكمال نموّه رغم حرمانه من أسرته الحقيقية.

(جون بولبي,1959).

- دراسة (فراميتون Framiton):

قام فراميتون بدراسة العلاقة الطبيعية بين الطفل وأبويه, ووجد أن سوء العلاقة أو انعدام التفاعل أو الحرمان من الأبوين أو من أحدهما وخاصة الأم في مراحل التكوين الأولى, أو وجود خلافات أو الاضطرابات المستمرة, كل ذلك يلعب دورا هاما في حياة الطفل الانفعالية, ودراسات أخرى قام بها بعض الباحثين أمثال (أندري بوغال) التي تشير أن بعض الأطفال الذين يعيشون بصورة شبه ميكانيكية في دور الحضانة ويعاملون كأوعية هضمية ليس لها الحق إلاّ في صحة تامة والنظام المطلق ويتركون باقي النهار لأنفسهم, لاحظ أن هؤلاء الأطفال يظهرون منذ طفولتهم تصرفات غير عادية ومظاهر المعارضة تمتّد طويلا إلى ما بعد.**(فريدة جيتلي, 1988).**

- دراسة (هارلو Harlou,1971):

تناول البحث في القدرات العقلية والشخصية للأطفال المحرومين من الوالدين والمودعين في المؤسسات الإيوائية, وذلك على مجموعتين من الأطفال تتراوح أعمارهم ما بين (9- 12) سنة وتكوّنت المجموعة الأولى من أطفال يعيشون في أسر بديلة ويتمتعون بفرص كافية لإقامة علاقات حميمية مع الأم البديلة, والمجموعة الثانية هم أطفال أودعوا منذ بداية حياتهم في المؤسسة وظلوا بها حتى سنّ الثالثة, واستخدم الباحث الدراسة الطويلة التتبعية لأطفال المجموعتين وانتهت النتائج إلى أن أطفال المؤسسات قد أظهروا فقرا أكثر في اختبارات الذكاء

والإدراك, وقصور في اللغة وصعوبات في الكلام قد تلازمهم حتى بعد مغادرة المؤسسة لفترة طويلة, كما تبيّن أنّ أطفال المؤسسات يعانون من اضطراب في الشخصية وسوء التوافق النفسي وقد تمثلت هذه الاضطرابات في زيادة العدوانية والميل إلى الكذب والسرقة وتحطيم ممتلكاتهم الشخصية واضطراب مفهوم الذات وتقلّب أمزجتهم بحدّة وكثرة الغضب.**(عباس سعاد,2001).**

ب- الدراسات العربية:

- من بين الدراسات العربية نجد دراسة (أمال ياكر Amel Yaker) التي قامت بأبحاث حول الأطفال المهملين الناشئين في مراكز الطفولة الجزائرية بأحد الأحياء العامة, حيث قامت بدراسة تتبعية طويلة حول 24 طفلا مدّة 5 سنوات (1972- 1977) وعايشت مختلف الظروف المادية والوجدانية التي يعيشها الطفل المهمل, وأكّدت الباحثة بأنّ هؤلاء الأطفال على العموم يعانون من حرمان عاطفي خطير وكانت مظاهره مختلف الاضطرابات النفسية الوجدانية واضطرابات أخرى نفس- جلدية لأمراض الجلد, اضطرابات في اللغة, حالة خمول محدوبة, اضطرابات في تكوين العلاقات مع الآخرين.**(فريدة جيتلي, 1988).**

- دراسة (ضحى عبد الغفار, 1976):

في دراسة ضحى عبد الغفار الاجتماعية للمواليد غير الشرعيين في الأسر البديلة أو المؤسسات والتي أجريت على عينة قوامها (43) طفلا غير شرعي في سنّ 12 سنة, وكذلك على عينة من الأمهات غير شرعيات وعددهنّ (117), وكشفت النتائج أن الأطفال غير الشرعيين المقيمين داخل المؤسسات كان لديهم إحساس بعدم الرضا عن الحياة في المؤسسة وعدم القدرة على إقامة علاقة اجتماعية سواء داخل المؤسسة أو خارجها, مع إحساس دائم بالعزلة الاجتماعية غير أنهم يكونون مجموعة واحدة داخل المؤسسة رغم اختلاف أعمارهم, وذلك شعورهم بأن وضعهم الاجتماعي واحد ولان الراشدين داخل المؤسسات لا يمثلون له أي قيمة لانعدام الروابط القوية بينتهم وبين الأطفال.**(أنسي محمد, محمد قاسم, 1988).**

❖ تعقيب على الدراسات السابقة:

تعقيب على الدراسات السابقة حول تقدير الذات والسلوك العدواني:

هدفت الدراسات السابقة حول العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني, ومن بينها نجد دراسة لفلينج (1992) ودراسة كوين وهاري وديان (1985) وباص وبيري (1992), ودراسة توش (1993), وتمثلت دراستهم حول العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى الطفل,

وتوصلوا إلى نتائج بأن هناك ارتباط ايجابيا بين العدوان وتقدير الذات وهذا حسب الباحث لفلينج, أما بالنسبة لكوين وهاري توصلوا إلى أن الدرجات المرتفعة للعدوانية كانت بين الأطفال ذوي المفهوم الذاتي المنخفض, أما ديان فتوصل إلى وجود ارتباط بين العدوانية اللفظية وانخفاض تقدير الذات.أما دراسة باص وبيري فتوصل إلى نتائج متعددة منها وجود ارتباط سالب جوهري بين العدوان وتقدير الذات, وارتباط متوسط بين العدوان والغضب بينما كان ارتباط تقدير الذات بكل من العدوان اللفظي والبدني صفريا.أما دراسة توش فتوصلت إلى أن الأفراد ذوي التقدير المنخفض يظهرون العنف كطريقة لكسب التقدير.

ألاحظ من خلال نتائج دراسة الباحثين أن هذه الدراسات تناولت فقط الطفل ولم تشير إلى المراهق وهذا ما درسه الباحث ساك الذي توصل في نتائجه إلى أن زيادة فعالية الذات لدى المراهقين يتعلق بكبح العدوان والمسايرة الاجتماعية.

كذلك نجد الباحث معتز سيد عبد الله الذي توصل من خلال دراسته أن المراهق ذو تقدير المرتفع للذات أقل عدوانا من المراهق ذوي تقدير منخفض رغم اختلاف دراسات الباحثين سواء تعلقت بالطفل أو المراهق فإنهم توصلوا إلى نتيجة واحدة وهي وجود علاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني أي تقدير الذات المنخفض يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني.

تعقيب على الدراسات السابقة المتعلقة بالطفل اللاشرعي:

لقد اختلفت الدراسات السابقة العربية والأجنبية حول دراسة الطفل اللاشرعي سواء كان في المؤسسات الخاصة به أو في بيوت الرضاعة أو في الأسرة البديلة, وألاحظ أن العديد من الباحثين من خلال دراستهم لم يتناولوا الطفل اللاشرعي دراسة شاملة عن الظروف المادية والوجدانية التي يعيشها الطفل في كل الحالات أي كونه موجود في مؤسسة خاصة به أو في أسرة بديلة والاضطرابات التي يعاني منها.

ومن الدراسات نجد دراسة جولد فارب حول الحرمان العاطفي وعلاقته بالنمو في المراحل الأولى من حياته, حيث قام بدراسة مقارنة بين الأطفال الذين وضعوا في بيوت الرضاعة بعد ولادتهم مباشرة مع الأطفال الذين أمضوا سنتين أوليتين من حياتهم في أسرتهم قبل نقلهم إلى بيوت الرضاعة.وتوصل أن الذين وضعوا في بيوت الرضاعة عانوا من عيوب في الشخصية وكانوا عدوانيين وأثبت الحرمان العاطفي من الأم والأسرة من السنوات الأولى من العمر على

النمو في شتى الجوانب الشخصية, كما نجد الباحثة أمال ياكر التي قامت بأبحاث حول الأطفال المهملين الناشئين في مراكز الطفولة الجزائرية, حيث توصلت إلى نتائج بأنهم يعانون من بعض الاضطرابات النفسية والوجدانية نتيجة لحرمانهم العاطفي الخطير, كذلك الباحث ضحى عبد الغفار الذي توصل من خلال دراسته حول المواليد غير الشرعيين المقيمين داخل المؤسسات كان لديهم إحساس بعدم الرضا عن الحياة وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية.

فنجد كل من الباحث جولد فارب وأمال ياكر و ضحى عبد الغفار تناولوا دراستهم حول الأطفال اللاشرعيين المحرومين من الأم و الأسرة والموجودين في المؤسسات الخاصة بهم, لكنهم أهملوا دور الأسرة البديلة وخاصة الأم البديلة في تعويض الطفل اللاشرعي المحروم من الحنان والعطف بكل ما يحتاجه خاصة من الناحية النفسية.

فللأسرة البديلة دور مهم في تكوين شخصية الطفل اللاشرعي خاصة في السنوات الأولى من حياته, لذا نجد الباحث هارلو الذي تناول هذا الجانب حيث قام بدراسة على الأطفال المحرومين من الوالدين والمودعين في المؤسسات الإيوائية وقسّم الأطفال إلى مجموعتين, المجموعة الأولى من الأطفال يعيشون في أسرة بديلة والمجموعة الثانية هم أطفال أودعوا منذ بداية حياتهم في المؤسسة, وانتهت النتائج إلى أن أطفال المؤسسات قد أظهروا فقرا أكثر في اختبارات الذكاء والإدراك ويعانون من اضطرابات في زيادة العدوانية والميل إلى الكذب والسرقة, أما الأطفال الذين يعيشون في أسرة بديلة يتمتعون بفرص كافية لإقامة علاقات حميمية مع الأم البديلة وهم أقل عدوانية من أطفال المجموعة الثانية.

في ضوء الدراسات السابقة وما أسفرت عنه من نتائج نستطيع أن نؤكد أن الحرمان من الوالدين في حدّ ذاته ورغم وجوده في مراكز خاصة ورغم الحضوض بأسرة بديلة, إلا أنه ليس عملا جوهريا فيما يعانيه الطفل من آثار سلبية بل يتوقف على نوعية المعاملة أو الرعاية التي يتلقاها الطفل الموجود في مؤسسات خاصة أو في أسرة.

الفصل الثاني

تقدير الذات

الفصل الثاني

تقدير الذات

تمهيد.

1- تعريف تقدير الذات.

2- مستويات تقدير الذات.

3-العوامل المؤثرة في تقدير الذات.

4- أبعاد تقدير الذات.

5- النظريات المفسرة لتقدير الذات.

6- الحاجات النفسية و تقدير الذات.

7- تقدير الذات لدى المراهق.

8- قياس تقدير الذات.

خلاصة.

تمهيد

تعتبر الأسرة مركز وجوهرة الشخصية, وبعد من أبعاد الهامة التي تمارس تأثير كبير في سلوك الفرد, وحظي مفهوم تقدير الذات مكانة كبيرة من طرف العلماء و الباحثين في ميدان علم النفس و التربية لما لديه من أهمية في توجيه تصرفات وسلوكيات الأفراد ,و ذلك أمثال **(روزنبرغ ROSENBERG) و(زيلر ZILLER), (كوبر سميث) وروجز (ROGERS).**

ويعتبر الشعور بالذات وتقديرها أمر طبيعي في الإنسان, وسنحاول في هذا الفصل عرض أهّم ما جاء في موضوع تقدير الذات, حيث قمنا بتعريفه وذكر مستوياته, العوامل المؤثرة فيه وأهّم أبعاده.

كما تطرقنا إلى أهّم النظريات المفسّرة لتقدير الذات, كما حاولنا أن نكشف عن العلاقة بين الحاجات النفسية وتقدير الذات, لكنّنا ركّزنا على تقدير الذات لدى المراهق.

وفي الأخير قمنا بعرض أهّم المقاييس التي يمكن أن تساعدنا في قياس تقدير الذات.

1/ تقدير الذات:

ظهر مفهوم تقدير الذات في أواخر الخمسينات و سرعان ما أخذ مكانته المتميزة في كتابات الباحثين و العلماء منهم الباحث (كوبر سميث COOPER SMITH) و الباحث (روزنبرغ ROSENGERG) ويعتبر تقدير الذات من الأبعاد الهامة الذي يعد دوره متغير أساسي في الشخصية. **(الجمعية المصرية للدراسات النفسية, 1987).**

1-1/ تعريف تقدير الذات لغة:

هو تقييم انجاز بالنسبة للمكانة الاجتماعية التي يشغلها سواء كانت هذه المكانة مرتفعة أومنخفضة سواء كان الفرد يحصل على تقدير منخفض أو مرتفع.**(KHADIVI ZAND ,1976).**

1-2/ التعريف الاصطلاحي:

هناك تعار يف عديدة لمصطلح تقدير الذات و هذا راجع إلى الإطار النظري و المدرسة التي يستعين بها كل باحث.

فحسب(روزنبرغ rosenberg ,1979) فان تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه وأن الفرد يكون اتجاها نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها , و الذات إحدى الموضوعات الأخرى ويرى أن تقدير الذات العالي لدى الفرد يعني شعوره بأهمية نفسه و احترام ذاته في صورتها التي هي عليه.**(صالح محمد علي أبو جادو,2006).**

و عرفه (جاكبسون Jakobson) بأنه المفهوم الانفعالي لقيمة الذات بتوظيف أو استثمار الطاقة الشبقية و التهديمية أقل تعديلا أو حيادية لتصورات الذات.**(khadivi zand ,1976).**

أما الباحث (بورن Born) عرفه على أنه الحكم أو التقييم الذي نضعه لأفعالنا و رغباتنا وترتكز على القيم التي يعيش فيها الفرد و يؤمن بها و يتبناه. **(جويدة ألبسير,1994) .**

أما (زيلر ZELLER) يرى بأن تقدير الذات هو مجموعة المدركات التي يملكها الفرد على قيمته الذاتية , هذه المدركات تكون مرتبطة و متأثرة بمدركات و ردود أفعال الأشخاص الآخرين الذين لهم مكانة لدى الفرد و يتطور تقدير الذات عن طريق عملية مقارنة اجتماعية تخص سلوك ومهارات الذات الآخرين .**(السيد خير الله,1981).**

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن الباحث (زيلر) ربط بين تقد ير والمدركات التي يملكها الفرد عن ذاته بردود أفعال الأشخاص الذين لهم مكانة لدى الفرد.

في حين يقول (إبراهيم أبو زيد) عندما نتكلم عن تقدير الذات فإننا نرجع الحكم الشخصي للفرد عن الاستحقاق أو عدم الاستحقاق الذي يتم التعبير عنه و الاتجاهات التي يحملها تجاه نفسه.

(إبراهيم احمد أبو زيد,1987).

أما (لوكيور) يقول بأنه تقييم للذات يشمل كل تصريح يشير إليه تقييم الشخص أو مفروض من الخارج. **(.1987, (R) L'ECUYER).**

أما العالم (انجلز Angls) فانه يعرف تقدير الذات على أنه تقييم صريح للنقاط الحسنة و السيئة لدى الفرد . **(Kadivi Zand,1979).**

يمكن لنا تعريف تقدير الذات من خلال هذه التعاريف بأنه التقييم الذي يقوم به الفرد لذاته , ومدى تقبله لها و الرضا عنها كما أنه تعبير سلوكي يعبر عنه شعور الفرد بالكفاءة و الثقة بالنفس فلهذا فان الفرد بحاجة ماسة إلى تقديره لذاته.

2/ مستويات تقدير الذات:

توجد لدى جميع الأفراد حاجة إلى تقدير أنفسهم تقدير عاليا و ثابتا و إلى أن يقدرهم الآخرين ويحترمونهم, و يؤدي إشباع الحاجة إلى تقدير الذات إلى الإحساس بالثقة بالنفس و إلى الإحساس بالقوة و الكفاءة و شعور الإنسان بضرورته في الحياة , ويؤدي تعطيل هذه الحاجة إلى الإحساس بالضعف و النقص.**(محي الدين مختار,1982).**

ويتغير تقديرنا لذواتنا في مواقف الحياة المختلفة , فهناك من يقدر نفسه بدرجة كبيرة في علاقاته الشخصية مع الآخرين , و هناك أيضا من يقدر نفسه بدرجة منخفضة في مواقف أخرى مثل التي تتطلب الذكاء و التفكير, ومهما كان الأمر فإن الناس يحاولون في كل المواقف أن يغيروا سلوكهم بطرق تدعم تقدير الذات. **(فاروق عبد الفتاح موسى,1981)**

بذكر مشكل مستويات و تغيرات تقدير الذات فتقدير الذات ينمو من قدراتنا على عمل الأشياء المطلوبة منا,فحسب الباحث (برودن Broden) فان تقدير الذات يعطي للوعي الشعور بالأمن ويسمح بتوظيف كل قدراته في التعرف على الأحداث و حل المشاكل.

و يضيف الباحث (بيش Beach , 1978) أن تقدير الذات هو متغير تبعا لمتغيرات الأحداث وردود أفعال الشخص واتجاهها.**(Khadivi zand, 1979).**

لهذا نجد علماء النفس يختلفون في التمييز بين مستويات تقدير الذات ,فحسب الباحث (كوبر سميث Cooper Smith,1967) يشمل تقدير الذات على ثلاث مستويات وهي:

- المستوى (01) هم أفراد أكثر نجاحا اجتماعيا وأكاديميا.
- المستوى (01) هم أفراد متوسطين تكون انجازاتهم متوسطة.
- المستوى (03) هم أفراد ضعفاء أكاديميا و اجتماعيا وغالبا ما يعانون من ضغوط نفسية وعصبية و اضطرابات سلوكية.

أما الباحث (روزنبرغ Rosenberg) فقد أسفر أن هناك مستويين لتقدير الذات و هما المستوى المرتفع و المستوى المنخفض.

2-1/ المستوى المرتفع لتقدير الذات:

يتمثل التقدير المرتفع للذات في احترام الذات و تقديرها, حيث يتميز صاحب المستوى العالي لتقدير الذات بالثقة بالنفس ,حيث يرى كل من (كورمان Korman و كوهر Koher) أن الأفراد ذوي التقدير المرتفع للذات يميلون إلى ممارسة أكبر للسلطة الاجتماعية وهم أقل حساسية لتأثير الحوادث الخارجية من ذوي التقدير المنخفض وهم أكثر قدرة من غيرهم على اختيار المهامات التي تكون لديهم حظوظ أكثر للنجاح و هم أقل حساسية للتهديد مقارنة بغيرهم.

(فاروق عبد الفتاح موسى,1981).

أما (زيم Zeim ,1963) فانه يرى أن هؤلاء الأفراد ذوي التقدير المرتفع للذات لا يظهرون تبعية للآخرين بصفة كبيرة ,إذ أنهم يستطيعون إيجاد حلول لمشاكلهم بأنفسهم أن لم يجدوا لها حلا في المعايير الاجتماعية. **(العيزوزي ربيع,2001).**

كما رأى (مورفال Morval ,1971) أن الفرد ذو التقدير المرتفع للذات يتقبل أحاسيس الآخرين له بصفة ايجابية و يتميز بالمبادرة الفردية و يحب المشاركة في نشاطات و مناقشات الجماعة يظهر استقلالية كبيرة. **(Khadivi zand,1979).**

وحسب الباحثان(سلنقمان Seleingman,1975) و(واينر Wiener,1978) فالفرد ذو التقدير المرتفع لا يتأثر بوضعيات الفشل حيث ينسب فشله إلى عوامل داخلية تحميه وتساعده على إبقاء مستواه في الأداء.

كما يلاحظ (كوبر سميث Cooper Smith) أن الأشخاص ذوي التقدير المرتفع للذات يعتبرون أنفسهم أشخاص مهمين يستحقون الاحترام و الاعتبار, فضلا عن أن لديهم فكرة محددة وكافية لما يصفونه صوابا , كما أنهم يتميزون بالتحدي و لا يضطربون عند الشدائد.

(ابراهيم أحمد أبو زيد, 1987).

2-2/ المستوى المنخفض لتقدير الذات:

من المميزات الخاصة لتقدير الذات المنخفض عدم الكفاءة و عدم الثقة بالنفس و انعدام القدرة على تحقيق النجاح فهو دائما يشعر بالهزيمة حتى قبل أن يقتحم المواقف الجديدة , حيث أنه يتوقع دائما الفشل مسبقا .

و يرى (فاركاش Farkach, 1967) أن الأفراد الذين يتميزون بتقدير منخفض للذات يوصفون من طرف الآخرين على أنهم اقل تحكما في أمورهم أي يمكن أو من السهل التأثير عليهم ,فهم قليلا لا يبدون أرائهم , و من الناحية العاطفية يتعذر عليهم أو يصعب عليهم إقامة علاقات مع الآخرين ولكنهم يرغبون في أن يكسبوا محبة و تقبل الآخرين.**(العيزوزي ربيع,2001).**

أما من الناحية الاجتماعية فيرى كل من(روزنبرغ Rosenberg) و(شوتز Schutz, 1958)

أن الأفراد ذوي التقدير المنخفض للذات يفضلون الابتعاد عن النشاطات الاجتماعية و يظهرون الميل إلى الخضوع و التبعية و يتميزون بالخجل و الحساسية المفرطة و قلة الثقة بالنفس وتفضيل الوحدة و يضيف روزنبرغ أن التقدير المنخفض للذات مرتبط بمظاهر اكتئابية و بمشاعر محبطة وأعراض القلق.**(العيزوزي ربيع,2001).**

3-2/ المستوى المتوسط لتقدير الذات:

و هناك تقدير متوسط للذات و هو يقع بين هذين النوعين من المستويين.

أما بالنسبة لرواد النظرية التحليلية فتقدير الذات مرتبط بالعلاقة الموجودة بين الأنا و الأنا الأعلى ,إذا الصراع بينهما يؤدي إلى اضطراب الشخصية و بالتالي تقدير ذات منخفض أو علاقة مقبولة حسنة و بالتالي يتحقق التوازن و يتطور لديه تقدير ذات مرتفع.

و يرى كل من (اليس و باك) أن الفرد الذي يفكر تفكير غير عقلاني و يعتمد على معطيات خاطئة مبنية على أساس معلومات غير كافية حتما فأنه سيقع في مشاكل و اضطرابات نفسية من

بينها تقدير واطي للذات ,والعكس إذا كان التفكير يعتمد على الواقع و النظرة الايجابية للحياة فالنتائج تكون جيدة على مستوى تقدير الذات. **(أحمد أبو زيد,1987).**

نستنتج مما سبق أن تقدير الذات يمكن أن يكون مرتفع أو منخفض ,فكلما كان تقدير الذات مرتفع فالفرد يكون قادرا و مستعدا على مواجهة كل الظروف و الضغوطات الصعبة التي يمكن له أن يتعرض لها في حياته , هذا لان له الثقة بنفسه و القدرات التي يملكها عكس الذي له تقدير ذات منخفض فيتميز بانعدام الثقة بالنفس و عدم التكيف و التوافق مع الظروف الحياتية المزرية وهذا تحت تأثير عدة عوامل التي نتطرق إليها فيما يلي.

3/ العوامل المؤثرة في تقدير الذات:

يتأثر تقدير الذات بمجموعة من العوامل منها الشخصية و المحيطية و أهمها:

3-1/ العوامل الشخصية:

3-1-1/ متغيرات نفسية:

تؤثر العوامل الداخلية الخاصة بالفرد في تقديره لذاته , ففي فترة المراهقة مثلا يولي اهتماما بالغا بجسمه,كلما كانت صورته الجسدية متشابهة بالأقران كلما كان تقديره مرتفعا ,أما إذا لاحظ أي انحراف في شكل الجسم كإصابته بالعاهات أو إعاقة جسمية يؤدي إلى الانطواء و الانسحاب وانخفاض تقدير الذات.

و يساعد النمو العقلي و التفوق و الابتكار على ظهور تقدير الذات المرتفع و تقويم المراهق لقابليته الذهنية و إمكانياته العقلية له تأثير واضح في تشكيل تقديره لذاته.**(هناء شريفي,2002).**

3-1-2/ متغير الجنس:

أما بالنسبة لتأثير عامل الجنس على تقدير الذات فقد اهتم عدة باحثين بالدراسة و لذلك يحصر الاختلافات بين الذكور و الإناث في سمة تقدير الذات ,فبعض الدراسات أثبتت وجود فروق فردية بين الجنسين بينما دراسات أخرى أثبتت عكس ذلك.

و لقد بين الباحث (انجل Angel) في دراسته عن ثبات تقدير الذات في مرحلة المراهقة وعلاقته بالجنسين,حيث تناول عينة من مائة و أربعون (140) مراهق ومائة و ثمانية و ستين (168) مراهق تتراوح أعمارهم مابين 15-16 سنة بالنسبة للذكور و 15-17 سنة بالنسبة للإناث, و لقد توصل هذا الباحث إلى وجود فروق بين الجنسين لصالح الذكور.

بينما بينت دراسة العالم (زوكرمان Zukarman ,1980) أن الذكور و الإناث يتشابهون في الإحساس بتقبل الذات و تبين ذلك عن طريق قياس تقدير الذات , فهذا الإحساس ليس له علاقة بالأدوار الخاصة بالجنسين.

3-2/ العوامل المحيطية:

3-2-1/ المتغيرات الأسرية:

تعتبر الأسرة الوسيط الأول المؤثر في شخصية الفرد و نشأة هويته, وبناء ذاته و ترويض نزعاته الموروثة.فهي التي تمده بالتراث البيولوجي و الاجتماعي اللذان يطلقانه ملذاته و قواه.كما أنها أول مجال تشبع فيه حاجاته الجسمية و النفسية ,فالتنشئة الأسرية تعمل على تشكيل تقدير الذات لدى أفرادها بما تظهره من اتجاهات نحوهم و بما توفره لهم من إشباع للحاجات النفسية الأساسية وهي المسؤولة عن إشعارهم أنهم مقبولون من طرف الآخرين . و بما أنهم مرغوبون فيها حتى يستطيعون تقبل ذواتهم.

كما يتأثر تقدير الذات أيضا بنوع العلاقة الأسرية فإذا كانت العلاقة جيدة كان تقدير الذات مرتفع والعكس صحيح.

وهذا ما تبينه دراسة (كوبر سميث Cooper Smith,1967) بوجود علاقة ايجابية بين تقدير ذات الفرد و بين إدراكه لتقبل والديه و رعايتهما و حبهما له.

كما بين (سيمون Simons و روبرتسون Robertson,1982) أن إهمال الوالدين للأبناء يؤثر بشكل سلبي على تقديرهم لذواتهم.**(هناء شريفي ,2002).**

كما دلت نتائج دراسة (إبراهيم العظماوي ,1988) أن غياب أحد الوالدين عن البيت يعد من العوامل المؤثرة في بناء و تكوين شخصية الطفل .**(سامي عبد القوى علي,1997).**

3-2-2/ المتغيرات الاجتماعية:

لا يمكن اعتبار الأسرة المؤثر الوحيد في نمو تقدير الذات لدى الفرد باعتبارها تتأثر بدورها بقيد ومعايير المجتمع الذي ينتمي إليه.وقد توصل(روتز Rutez) و(هارتر Harter) إلى أن التجارب الاجتماعية السلبية تؤدي إلى سلوكات غير مقبولة و بالتالي تقدير الذات منخفض.

(هناء شريفي ,2002).

كما يؤثر الدور الاجتماعي للفرد في تقديره لذاته,حيث تنمو صورة الذات للفرد خلال التفاعل الاجتماعي من خلال وضعه في سلسلة من الأدوار و قيامه بالمهام في إطار البناء الاجتماعي المختلف ,و بذلك فالتفاعل الاجتماعي السليم و العلاقات الاجتماعية و السوية تفوز بتقدير الذات الموجب للفرد.**(حامد عبد السلام زهران ,1972).**

و بما أن الأسرة نواة مصغرة للمجتمع لا يمكن تصورها خارجه ,فلا بد أن لهذا الأخير تأثير على تقدير الذات حيث أظهرت الدراسات أهمية المعايير الاجتماعية بالنسبة لمفهوم تقدير الذات فالقيم الاجتماعية السائدة للمجتمع تؤثر عليهم بطريقة أو بأخرى إلى جانب لعب الأدوار الاجتماعية.

و يرى الباحث (هلمز 1981,Helmes) أن الأفراد الذين ينحدرون من المجتمعات ذات المستوى الاقتصادي و الاجتماعي المرتفع يقدرون أنفسهم تقديرا مرتفعا من حيث الاحترام و التربية, أما الأفراد الذين ينحدرون من المجتمعات ذات المستوى الاقتصادي و الاجتماعي المنخفض فإنهم يقدرون أنفسهم تقديرا منخفضا من حيث احترام لذواتهم.

كما أن المقارنة تلعب دورا هاما في تقدير الذات لدى الفرد ,فلو قارن نفسه بجماعة من الأفراد أقل شأنه منه فيزيد قيمة ذاته أو رفع شان منه فيقلل من قيمتها فربما يشعر الفرد بالفقر برجة غير حقيقية إذ هو ارتبط في علاقات مع جماعة مستواهم الاقتصادي أعلى من أسرته.

(محمد شناوي وآخرون,2001).

كما أن للمدرسة دورا كبيرا في دعم تقدير الذات لدى التلاميذ , حيث يكون تقدير الذات للتلميذ الذي يستقبل المدح و التشجيع من أساتذته و زملائه في الفصل ايجابيا,فيما يحدث العكس للتلميذ الذي توجه إليه الانتقادات في كل الوقت ,فينظر إلى نفسه على أنه لا يصلح لشيء و هذا يمس تقديره لذاته و يفترض الباحثون أن التحصيل الدراسي يرتبط بشكل قوي مع تقدير الذات ,حيث وجدت (ويلي 1969,Wilie) أن التحصيل يمكن أن يتسبب في مفهوم الذات لدى الفرد و هناك افتراض آخر لدى المنظرين وهو أن حاجات الفرد التطورية متضمنة لتقدير الذات الايجابي فهي الأساس للتقدم التربوي كذلك فالعلاقة بينهما طردية. **(سيد خير الله ,1981).**

من خلال كل هذه العوامل التي تناولناها للشخصية منها المحيطية نستخلص بأنها تلعب دورا فعالا في تكوين شخصية الفرد و التي تؤثر بدورها على تقديره لذاته.

4/ أبعاد تقدير الذات:

إن أبعاد تقدير الذات تتحدد بصفة عامة بنظرة الآخرين إلى الفرد أو بنظرة الفرد لذاته هو, و هذا بالاعتماد على مجموعة من الخصائص المتوفرة لديه,حيث أنها تكون شخصية متميزة من فرد لآخر.

فحسب (ماسلو Maslow ,1903) فان للفرد حاجات متسلسلة و متدرجة يسعى دوما لتحقيقها وإذا لم يستطيع تحقيقها فانه يعيش حالة من الإحساس بالنقص و الشعور بالقلق و من بين الحاجات النفسية العليا نجد الحاجة إلى الاحترام و تقدير الذات , و هي حاجات نفسية اجتماعية حيث يرغب الشخص في الحصول على احترام و تقدير الآخرين لشخصيته سواء ذلك بفضل سمات جسمية أو أخلاقية أو أدوار و مراكز يتمتع بها الفرد.

و يضيف (ماسلو) تقدير الذات في المستوى الخامس من هرمه الذي يشمل بعدين أساسيين هما:

- البعد الأول: الحاجة إلى احترام الذات و يظم أشياء مثل الجدارة و الكفاءة , الثقة بالنفس القوة, الشخصية الانجاز , الاستقلالية.
- البعد الثاني: يتضمن الحاجة إلى التقدير من الآخرين و يحوي المكانة, التقبل, الانتباه المركز والشهرة.

أما **(فليمنغ** و **كورتي Fleming and Court ,1984)** فقد كشفت نتائج التحليل العاملي التي قام بها وجود خمسة أبعاد لتقدير الذات و تتمثل في اعتبار الذات والثقة الاجتماعية , القدرات المدرسية, المظهر البدني و القدرات البدنية , البعد الانفعالي بصورة أقل , و تعمل هذه الأبعاد على تكوين تقدير الذات و إنمائه ليصل الفرد إلى تكامل شخصيته.

فإذا ما استطاع المراهق أن يدرك تماما هذه الأبعاد من حيث ما يمتلكه من استعدادات و قدرات ومكانة بين أفراد الجماعات التي ينتمي إليها فانه يضع أهداف واقعية تسهل عليه التكيف الجيد مؤديا به إلى شخصية سوية, أما إذا لم يدرك المراهق هذه الأبعاد فذلك يؤدي به إلى قلق و توتر مستمرين و بالتالي إلى التكيف السيئ.

أما **(شاف لسون Shovlson) و آخرون** فيضعون تصورا هرميا لتقدير الذات يبدأ بتقدير الذات العام ثم ينبثق عنه بعدان أساسيان يتمثل البعد الأول في التحصيل أما البعد الثاني فيتمثل في الجوانب الاجتماعية , الانفعالية و البدنية و ينبثق عنهما مجموعة من الأبعاد الفرعية ,فينقسم بعد

التحصيل إلى المواد الدراسية و البعد الاجتماعي إلى المواقف الوجدانية المحددة, و البعد البدني إلى المظهر البدني و القدرة البدنية , ثم ينقسم كل بعد من الأبعاد الفرعية إلى مجموعة من الأبعاد النوعية. **(شريفي هناء, 2002).**

5/ النظريات المفسرة لتقدير الذات:

لقد اختلفت أراء الباحثين في تفسيرهم و التحدث عن تقدير الذات , فهناك من أرجعه إلى تقييم الفرد لذاته ومنه من ربطه بحكم المجتمع على الفرد . و سنتطرق إلى تقديم بعض النظريات التي قامت بدراسة تقدير الذات و محاولة تفسيره و دوره في شخصية الفرد و من هذه النظريات نجد:

5-1/ النظرية المعرفية:

من أهم روادها الباحثان**(روزنبرغ و كوبر سميث Rosenberg et Cooper Smith)**

فالباحث (روزنبرغ Rosenberg) تدور أعماله في محاولته دراسة نمو و ارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته و سلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط بالفرد و قدراتهم بصفة عامة بتقييم لذاتهم.

و عمل (روزنبرغ) على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في إطار الأسرة و أساليب السلوك الاجتماعي اللاحق للفرد, و اهتم بشرح و تفسير الفروق الموجودة بين الجماعات في تقدير الذات مثل تلك الموجودة بين المراهقين الزنوج و البيض و المتغيرات الحاصلة في تقدير الذات في مختلف الأعمار , و المنهج المعتمد كان " مفهوم الاتجاه" باعتباره أداة محورية تربط بين السابق واللاحق من الأحداث و السلوك.

و اعتبر(روزنبرغ) تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه و طرح فكرة أن الفرد يكون اتجاهات نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها, و ما الذات إلا أحد هذه الموضوعات , لكنه بعدها اعترف بأن اتجاه الفرد نحو ذاته ربما يختلف من الناحية الكمية عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى.**(محمد الشناوي , 2001).**

و ركز (روزنبرغ) في نظريته على دور الأسرة و المحيط في تكوين تقدير الفرد لذاته كما رأى أن تقدير الذات ينعكس على سلوكه الاجتماعي للفرد مستقبلا.

أما الباحث (كوبر سميث) فقد ركزت أعماله حول دراسة تقدير الذات عند الأطفال ما قبل الثانوية وعلى العكس من (روزنبرغ) الذي اعتبر الظاهرة أحادية البعد أي اتجاه موضوعي نوعي

فالباحث (كوبر سميث) يرى أنها ظاهرة معقدة تتضمن كل من عمليات تقييم الذات كما تتضمن ردود أفعال واستجابة دفاعية, و هذه التقييمات تتسم بقدر كبير من العاطفة.

فبالنسبة له تقدير الذات عبارة عن الحكم الذي يصدره الفرد عن نفسه متضمنا الاتجاهات التي يرى أنها تصفه على نحو دقيق , و يقسم تعبير الفرد على تقديره لذاته إلى قسمين :

أ- التعبير الذاتي : و هو إدراك الفرد لذاته ووصفه لها.

ب-التعبير السلوكي :و الذي يشير إلى الأساليب التي تفصح عن تقدير الفرد لذاته و التي تكون متاحة للملاحظة الخارجية.

كما يميز بين نوعين من التقدير للذات و هما تقدير ذات حقيقي و هو الذي نجده عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذو قيمة , و تقدير الذات الدفاعي الذي يشعر به الأفراد الذين ليسوا ذو قيمة ولكن لا يستطيعون الاعتراف بذلك.

و قد وضح (كوبر سميث) رغم أننا لا نستطيع تحديد الأنماط الأسرية المميزة بين أصحاب الدرجات العالية و أصحاب الدرجات المنخفضة في تقدير الذات عند الأطفال, إلا أن هناك ثلاثة حالات من حالات الرعاية الو الدية التي تبدوا مرتبطة بنمو المستويات الأعلى من تقدير الذات وهي:

1. تقبل الأبناء من طرف الآباء .
2. تدعيم سلوك الأطفال الايجابي من جانب الأولياء.
3. احترام مبادرة الأطفال و حريتهم في التعبير من طرف الآباء.

إذا فتقدير الذات عند (كوبر سميث) هو حكم الفرد على ذاته المتضمن استجابات دفاعية والاتجاهات التي يراها مناسبة , و رأى أن الفرد يعبر عن تقديره لذاته بطريقتين هما تعبير ذاتي و تعبير سلوكي , ثم قسم تقدير الذات إلى نوعين تقدير ذات حقيقي و تقدير ذات دفاعي.

(محمد الشناوي, 2001).

2-5/ النظرية الاجتماعية:

يرى (زيلر Ziller) أن تقدير الذات ما هو إلا البناء الاجتماعي للذات , و يؤكد أن تقييم الذات لا يحدث في معظم الحالات إلا في الإطار المرجعي الاجتماعي .

و ينظر (زيلر) إلى تقدير الذات من زاوية نظرية المجال في الشخصية , و يصف تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته و انه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات و العالم الواقعي , و على

ذلك عندما تحدث تغيرات في بيئة الشخص الاجتماعية فان تقدير الذات هو العامل الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعا لذلك.

و تقدير الذات طبقا (لزيلر) هو مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من ناحية , و قدرة الفرد على أن يستجيب لمختلف المثيرات التي يتعرض لها من ناحية أخرى.**(صالح أبو جادو,2004).**

و لذلك فانه افترض أن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تخطي بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه, إن تأكيد (زيلر) على العالم اجتماعي جعله يسم مفهومه و يوافقه النقاد على ذلك بأنه تقدير ذات اجتماعي , و قد ادعى أن المناهج أو المداخل الأخرى في دراسة تقدير الذات لم يعطي العوامل الاجتماعية حقها في نشأة و نمو تقدير الذات.**(صالح أبو جادو ,1988).**

يرى الباحث (زيلر) أ ن تقدير الذات من منطلق اجتماعي أين يرتبط بقدرة الفرد على الاستجابة لمختلف المثيرات التي يتعرض لها من المجتمع باعتباره اجتماعي بطبعه, فتقديره لذاته عبارة عن نقطة وسطية بينه و بين المجتمع الذي هو فيه.

و بهذا فان تقدير الذات لدى (زيلر) اجتماعي يتأثر بمدركات و ردود أفعال الأشخاص الآخرين الذين لهم مكانة معينة لدى الفرد,و يتطور تقدير الذات عن طريق عملية مقارنة اجتماعية تخص سلوك ومهارات الذات و مهارات الآخرين,و أثناء تحرك الفرد في البناء الاجتماعي و قيامه بمختلف الأدوار يتعلم أن يرى نفسه كما يراها رفاقه.

يمكن القول حسب (زيلر) التوافق الاجتماعي الناجح يعزز الفكرة السليمة لتقدير الذات إذ ركز على تأثير المحيط على العلاقة بين الذات و العالم الخارجي.**(صالح أبو جادو, 2004).**

من خلال هذه النظرية نقول أن الفرد يقوم بتقدير ذاته من خلال الآخرين أي من خلال التفاعل الاجتماعي.

3-5/ النظرية التحليلية:

من روادها الباحثين **(فرويد Freud) (يونغ Yong) و (أدلر Adler)** و يعتبرون أن تقدير الذات مرتبط بعلاقة الأنا و الأنا الأعلى.

فألانا يمثل ذلك القسم من العقل الذي يشمل الشعور و الحركة الإدراكية و يقوم بمهمة حفظ الذات ويخضع لمبدأ الواقع و يعمل على التوافق مع المحيط و على حل الصراع بين الفرد والمحيط به أما الأنا الأعلى يقوم بوظيفة تقوية سلوك الفرد و التحكم في طريقة إشباع حاجاته فهو ذلك القسم

من العقل الذي يمثل الوالدين و المجتمع و يتشكل الأنا الأعلى من أساليب الكبت التي يمر بها الفرد أثناء تطوره في الطفولة الأولى.

كثيرا ما يتدخل الأنا الأعلى في صراع مع الأنا , إذ يحاول أن ينمي في الشخص الشعور بالإثم والتحريم و انتقاد الذات, و هذا الصراع يؤدي إلى شخصية مضطربة تنمي اضطرابات نفسية وسلوكية, حيث يكتسب الفرد النظرة السلبية عن ذاته منذ الطفولة أو يشعر أنه عاجز عن تحقيق أهدافه و لا تتجانس أحلامه و مشاعره مع محيطه,و بالتالي يمكن أن يصبح عدوا لنفسه بسبب كرهه لها, و يتشكل لديه ضغطا سيكولوجيا ينعكس على سلوكاته و تصرفاته حيث يصعب عليه إدراك وفهم وحب الآخرين.

و يتجلى ذلك واضحا في النشاطات و المنافسات الجماعية فيفضل أن يكون الفرد موجها وخاضعا لقوانين صارمة تزيد حساسيته للنقد , ويفضل العزلة و التبعية كما يتكون لديه نقص في الاتزان الانفعالي وعدم الثقة بالنفس , أما إذا كانت علاقة الأنا حسنة ومقبولة فان التوازن يتحقق ويتطور لدى الفرد التقدير المرتفع للذات. **(هناء شريفي ,2002).**

و نستخلص من هذه النظرية في تفسيرها لتقدير الذات أنها ركزت على الصراع الموجود بين الأنا والأنا الأعلى , فإذا كانت العلاقة بينها جيدة كان مستوى تقدير الذات جيد وإذا كانت العلاقة بينهما مضطربة كان تقدير الذات مضطرب.

4-5/ النظرية السلوكية المعرفية:

من روادها الباحثان **(اليس Ellis و بيك Beck)** اللذين يعتبران أن تقدير الذات عبارة عن تقييم الفرد لذاته ويعمل على المحافظة عليه, و يتمثل في مجموعة من الأفكار و المعتقدات التي يستدعيها الفرد عند مواجهة العالم المحيط به . و يؤكد (اليس) أن أساليب التفكير الخاطئ والأفكار والمعتقدات الخاطئة و السلبية عند الذات تؤثر في سلوك الفرد تأثيرا سلبيا مباشرا , فإذا كان نسق التفكير واقعيا و النظرة موضوعية فان النتائج تعطي تقديرا مرتفعا للذات, أما إذا كان هذا النسق غير عقلاني فالاضطراب الانفعالي متوقع و مصاحب لتقدير الذات المنخفض.

وأكد (اليس Ellis,1969) أن الأفراد يتسببون لأنفسهم بالعصاب وذلك لأفكارهم غير العقلانية التي تؤثر على تقديرهم لذواتهم, فكلما كانت أفكارهم لا عقلانية كلما كان تقديرهم لذواتهم منخفض ومؤديا لسلوكات و اضطرابات نفسية تكيفية.

أما الباحث (بيك 1976,Beck) فهو يرى أن المشكلات النفسية تحدث كنتيجة لاستجابات غير صحيحة على أساس معلومات غير كافية صائبة,و نتيجة لعدم التمييز بين الخيال و الواقع والسلوك يمكن أن يكون مضطربا يؤدي إلى الفشل لأنه مبني على اتجاهات غير معقولة.

يرى كل من الباحثين (اليس و بيك) على أن الفرد الذي يفكر تفكيرا غير عقلاني و يعتمد على معطيات خاطئة مبنية على أساس معلومات غير كافية حتما فانه سيقع في مشاكل و اضطرابات نفسية من بينها تقدير واطي للذات على العكس إذا كان التفكير يعتمد على الواقع و النظرة الايجابية للحياة , فالنتائج تكون جيدة على مستوى تقدير الذات.**(معتز سيد عبد الله,2000).**

ما نتوصل إليه في هذه النظرية أن تقدير الذات هي الأفكار السائدة لدى الفرد , حيث يعمل على إثبات ذاته وتحقيق دوره في المجتمع من خلال رضا الآخرين, ثم يسعى إلى التخلص من مشاعر العجز المرتبطة بخبراته الماضية البعيدة و القريبة في مرحلة الطفولة بشكل خاص , يصحح الأفراد الاعتقادات غير الواقعية و غير الموضوعية عن الذات عن طريق الخبرة و التجربة.

من خلال ما سبق من كل النظريات يتبين لنا أن كل نظرية اعتمدت على متغير من المتغيرات الهامة التي لا غنى للفرد عنها ,فنجد نظرية (زيلر) قد ركزت على المجتمع و أهميته في تحديد مستوى تقدير الذات ,أما الباحثين (روزنبرغ و كوبر سميث) قد تناولته من الناحية المعرفية والخبرة, أما النظرية التحليلية فأشارت إلى أهمية الجانب الشعوري و الحاجة إلى التوازن النفسي.

في حين تؤكد السلوكية التعرفية على وجوب سلامة الفكر و أن أي خلل في مفاتيحه يؤدي إلى عدم التمييز بين الخيال و الواقع.

و بالتالي فالفرد لا يمكنه أن يستغني عن التفكير أو الشعور أو العقل و المجتمع , لأن أي خلل في هذا أو ذاك يؤدي إلى اضطراب في الشخصية و بالتالي يمس مستوى تقدير الذات.

6/ الحاجات النفسية و تقدير الذات:

اهتم العلماء و من بينهم الباحثين **(روجرز Rogers) و (هورني Horni) و (بيكر Bicker)** وغيرهم بالدراسات المتعلقة بشخصية الفرد و بالخصوص بعنصر مهم و هو الاتجاه المناسب للفرد نحو ذاته,و هذا الموضوع مهم إذ يعوض في الحاجات النفسية للفرد في حد ذاته.

و يرى الباحث (هياكو 1963,Hayaco) أن الغرض الأساسي لكل أنواع النشاط الإنساني هو محاولة لرفع تقدير الذات.

في حين يرى الباحث (ماسلو Maslow) أن الهوية ترتبط تقدير الذات و مكونات الذات بعضها ببعض في شكل خاص يمثل الدرجة المختلفة من تكامل الأنا, و تتوقف درجة و نوع التكامل عند أي نقطة على المدى الذي تكون قد أشبعت فيه الحاجات السابقة في التنظيم أي إشباع حاجات الحب وحاجات تقدير الذات.

أما الباحث (بيكر 1971,Bicker) فهو يرى أن دافع السيطرة عند الفرد ما هو إلا تعبيرا عن الحاجة لتقدير الذات.

أما الباحث (بلماد Belmad) فيقول أن الحاجات النرجسية غير المشبعة تؤدي إلى تقدير ذات منخفض, لذا فان أغلب الباحثين يؤكدون على أن تقدير الذات السوي هو الذي يسمح للفرد بالتكيف وبالتالي يجلب له الإحساس بالأمن و يسمح له بتوظيف طاقاته النفسية نحو معرفة حقائق الحياة.**(Khadivi Zand,1979).**

عليه فقد بينت دراسات (كوبر سميث) أن الطريقة التي يعامل بها الآباء الطفل تؤثر على تقديره لذاته,فوجد أباء الأطفال ذوي تقدير الذات المرتفع أكثر رغبة في مدح الطفل و أكثر ديمقراطية أقل رغبة في مدح الطفل وأقل ديمقراطية و الاهتمام بالطفل , و يتسمون بالإسراف في استخدام العقاب أو التسامح.**(ليلى عبد الحميد,1985).**

7/ تقدير الذات لدى المراهق:

إن الحاجة إلى تقدير الذات أو الشعور بالقيمة الذاتية كما يسمى أحيانا , بما في ذلك تجنب الشعور بالإحباط هي أقوى الحاجات السيكولوجية وهي موجودة في أساس كل سلوك بشري و بشكل يفوق كل حاجة,باستثناء الحاجات الفيزيولوجية أو بعبارة أخرى فان كل واحد من شخص مهم جدا في نظر نفسه وهذا معناه أن قسما كبيرا من سلوكنا مدفوع بنظرتنا إلى أنفسنا , ونحن حين نتصرف نأخذ باعتبار ذواتنا و تأثير هذا التصرف بالنسبة إليها. **(فاخر عاقل,1985).**

كذلك لا يوجد مفهوم للذات لا يتضمن تقدير ا أو تقييما للذات بدرجة أو بأخرى , فالمراهق دائما عندما يصف نفسه فانه يضيف إلى ذلك الوصف حكما من أحكام القيم بشكل أو بأخر.لكن هذا التقييم يختلف عند المراهق تبعا لخبرات المختلفة التي يمر بها , إضافة إلى الجنس و لعل خبرات النجاح والفشل هي الأساس التي يقوم عليها حكم الفرد على نفسه أو بمعنى أخر تقييمه لذاته.

(عماد الدين إسماعيل,1985).

فتقدير الذات صورة يحملها كل مراهق حول نفسه , و هي الطريقة التي يراها و كيف يقيمها إما بالسلب أو الإيجاب , فالتلميذ و خاصة المراهق يسعى دائما إلى تكوين مفهوم ذات ايجابي فهو مطلب أساسي بالنسبة إليه. حيث يعتدل مفهوم الذات و يعاد تنظيمه و تكامله و تتعادل صورة الذات المثالية في مرحلة المراهقة. **(حامد عبد السلام زهران,1995).**

و هذا يعني أن المراهق الذي يتقبل مجابهة الحياة ببعديها السلبي و الايجابي بواقعيه , و يشعر بقدرته و بتحرره على فعل ما يراه ملائما دون تردد, و يكون واثقا من ذاته يمتلك القدر الكافي من الحرية الداخلية التي تمكنه من المغامرة و الجرأة و ممارسة تجربته الانفعالية بحرية, أما الرفض لذاته فهو غير مرتاح لنفسه و لا يثق في ذاته , يلومها و لا يقيمها أو حتى يكرهها, ويبدو ذلك في التقليل من أهمية ما يحققه من النجاح و الشك بقدراته و عدم الثقة بالآخرين من حوله**.**

(ميخائيل إبراهيم أسعد,1991).

8/ أدوات قياس تقدير الذات:

من المقاييس الخاصة لقياس تقدير الذات نجد:

8-1/ مقياس كوبر سميث Cooper Smith:

صمم هذا المقياس لقياس الاتجاه التقييمي نحو الذات في المجالات الأكاديمية, الاجتماعية العائلية والشخصية. قد عدل هذا المقياس في سنة 1981 بعدما كان يتضمن 58 عبارة لقياس مستوى تقدير الذات, 58 عبارة لقياس الكذب ,أصبح يتضمن 25 عبارة منها سلبية و أخرى ايجابية لقياس مستوى تقدير الذات.

يستعمل هذا المقياس مع تلاميذ تتراوح أعمارهم بين 8- 15 سنة , يمكن تطبيقه فرديا أو جماعيا ومدة تطبيقه هي عشرة دقائق لا أكثر و تتمثل التعليمة في أن يطلب من الفحوص أن يضع (×) داخل المربع المناسب الذي يبين مدى موافقته على العبارة التي تصفه **"تنطبق" أو "لا تنطبق"** مع العلم أنه لا يوجد أجوبة صحيحة أو خاطئة.

8-2/ مقياس روزنبرغ Rosenberg:

وضع هذا المقياس من طرف **(1965,Rosenberg)** و قد ترجم للغة العربية من طرف الدكتور

(أمال عواد معروف) هو تطبيق تقنية مختصرة و بسيطة تسمح بدراسة تقدير الذات بغض النظر عن المستويات الاجتماعية ,العادات و التقاليد ,الأديان و البيئات العائلية.

وقد استند في بناء المقياس على الدراسة التي تناولت الأبعاد السيكولوجية كالقلق, حيث أجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من 5000 مراهق ينتمي إلى فئات اجتماعية ودينية و عائلات مختلفة يستخدم هذا المقياس عبارات مصاغة ايجابية في خمسة منها و سلبية في خمسة أخرى كما يمكن تطبيقه فرديا **أو** جماعيا و لا يستغرق تطبيقه أكثر من عشرة دقائق, و على الفاحص أن يتفادى استعمال كلمة تقدير الذات أثناء تطبيق المقياس و ذلك لتجنب التحيز و الذاتية.

(سامية شويعل,1994).

خلاصة

نستخلص مما سبق أن تقدير الذات يعني الموقف الايجابي أو السلبي الذي يتخذه الفرد اتجاه نفسه, وأن الأفراد الذين أحرزوا نجاحا في خبرة الواقع كانوا أجدر على تقييم ذواتهم من أقرانهم الأقل نجاحا في خبرة الواقع.كما أن أي نقص في الجوانب العقلية ,الجسمية أو الذاتية سيؤثر حتما على مستوى تقدير الذات خاصة عند المراهق الذي يعطي أهمية كبيرة لمظهره الخارجي ,كما أنه يهتم بنظرة الغير و تقييمهم له.

كما أن لتقدير الذات قيمة حقيقية و بعد مهم من أبعاد الذات يعيه الفرد في نفسه ,إذ أن للفرد متغيرات يحمل معلومات عنها و تقييمه لهذه المتغيرات يتوقف على تفاعله مع نفسه و مع المجتمع وكذا من استجاباته التي عاشها و يعيشها في كل فترات حياته ,فاحترامه لذاته و احترام الآخرين له يمنحه نظرة ايجابية نحو ذاته وهذا يمكنه من أن يرى نفسه مهما و محترما على العكس من الاحتقار و النبذ و العزلة و الإحباط الذين يدعمون احتقار الفرد و تقديرها سلبي.

الفصل الثالث

السلوك العدواني

الفصل الثالث

السلوك العدواني

تمهيد.

1- تعريف السلوك العدواني.

2- المفاهيم ذات الصلة بالسلوك العدواني.

3- أشكال السلوك العدواني.

4- سمات الشخصية العدوانية.

5- العوامل المؤثرة في ظهور السلوك العدواني.

6- النظريات العامة المفسرة للسلوك العدواني.

7- تقدير الذات و علاقته بالسلوك العدواني.

8- قياس السلوك العدواني و تشخيصه.

9- الإجراءات العلاجية المستخدمة للوقاية من السلوك العدواني.

خلاصة.

تمهيد

يعد العدوان سلوك عرفته البشرية منذ العصور الأولى, فكثير ما يبرزا لعدوان و يظهر من خلال طبيعة العلاقات التي تربط الفرد بغيره و التي تتحدى الكائنات الحية الأخرى و الطبيعة العامة.

السلوك العدواني سلوك ظاهري يمكن ملاحظته, تحديده وقياسه و يرمي إلى إلحاق الأذى بالآخرين.

مهما حددنا مفهوم مصطلح العدوانية فلا يمكن حصره في مفهوم واحد نظرا لغموض هذا المفهوم وتعدد معانيه وتداخله مع غيره من المفاهيم السيكولوجية مثل العنف,العدائية,الإرهاب والغضب.

و سنحاول في فصلنا هذا التعمق أكثر في مفاهيم السلوك العدواني, أشكاله و مختلف النظريات المفسرة له, كما ركّزنا على العوامل المؤثّرة في ظهور السلوك العدواني.

كما تطرقنا إلى العلاقة الموجودة بين السلوك العدواني وتقدير الذات, وذكرنا أيضا طريقة تشخيص السلوك العدواني وأساليب قياسه.

وأخيرا تمّ إدراج أهمّ الإجراءات المستخدمة للوقاية من السلوك العدواني.

1/ تعريف السلوك العدواني

لقد تعددت و تنوعت التعاريف الخاصة بالسلوك العدواني, التي مهما كثر استخدامها بمفاهيم مختلفة إلا أنها في حقيقة الأمر ذات معنى واجد و هي إلحاق الضرر بالذات أو بالآخرين وسنعرض فيما يلي مفهوم السلوك العدواني من وجهة نظر العديد من علماء النفس, فحسب (فرويد Freud) سلوك واعي شعوري ناتج عن غريزة الموت **(عبد الرحمان العيسوي,1992).** أما (بنينجرBenninger,1994) يعتبر العدوان سلوك بدني أو لفظي بقصد إلحاق الأذى أوالضرر.**(حنان عبد الحميد,2000).**

و يعرف (حسين فايد ,1997) السلوك العدواني أنه سلوك يصدره الفرد بهدف إلحاق الضرر والأذى لفرد آخر أو مجموعة من الأفراد,يحاول تجنب هذا الإيذاء سواء كان بدنيا أو لفظيا وسواء تم بصورة مباشرة أو أفصح عن نفسه من صورة الغضب أو العداوة التي توجه إلى المعتدى عليه.

أما (باص Buss) فيعتبر السلوك العدواني بأنه سلوك يصدره الفرد لفظيا أو بدنيا أو ماديا مباشر أو غير مباشر,ناشطا أو سلبيا و يترتب عن هذا السلوك إلحاق الأذى البدني أو المادي أو النفسي بالشخص نفسه صاحب السلوك أو بالآخرين.**(عبد اللطيف محمد خليفة,1994).**

كما يعرفه (شابلين Chaplin)على أنه هجوم أو فعل معاد موجه نحو شخص أو شيء ما وإظهار الرغبة في التفوق على الأشخاص الآخرين و إيذائهم و الاستخفاف بهم أو إغاظتهم بكل ماكر لغرض إنزال عقوبة بهم.**(عصام عبد اللطيف العقاد,2001).**

من جهة أيضا (ميلر Miller) يرى أن العدوان هو استجابة التي تعقب الإحباط و يراد بها إلحاق الأذى بفرد آخر و حتى بفرد آخر أو حتى بالفرد نفسه,و يتدرج العدوان من الاعتداء البدني على الآخرين إلى التهجم اللفظي و التأنيب لاستخفاف بالآخرين و السخرية منهم و قد يكون متخيلا و قد يأخذ العدوان شكل الإحساس بالغضب.**(نفس المرجع السابق).**

كما يرى "عبد الرحمان العيسوي" أن السلوك العدواني هدام أو تخريب من أي نوع, أي نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر إما عن طريق الجرح الفيزيقي الحقيقي أو عن طريق سلوك الاستهزاء و السخرية و الضحك, وعند الكبار قد يتخذ العدوان شكل الاستهجان و الهجاء والخصومات القضائية.**(عبد الرحمان العيسوي,1992).**

نستخلص مما سبق أن السلوك العدواني سلوك عمدي يهدف إلى إيذاء الغير أو الإضرار بهم ويأخذ صورا و أشكالا متعددة, كما أنه سلوك يخالف معايير السلوك الاجتماعي المتفق عليه.

2/ المفاهيم ذات الصلة بالسلوك العدواني:

يتداخل مفهوم السلوك العدواني مع مفاهيم أخرى ذات الصلة, بحيث يمكن أن نستخدم هذه المفاهيم كمرادف للسلوك العدواني في حين أنها تختلف عنها ومن بينها نجد الغضب العدائية,العنف...و فيما يلي شرح لكل مفهوم.

2-1/ العداء:

يقصد بالعداء شعور داخلي بالغضب و الكراهية موجه نحو الذات أو نحو شخص أو موقف ما والمشاعر العدائية تستخدم كإشارة إلى الاتجاه الذي يقف خلف السلوك أو المكون الانفعالي للاتجاه فالعداوة استجابة اتجاهية تنطوي على المشاعر العدائية و التقويمات السلبية للأشخاص والأحداث.**(عصام عبد اللطيف العقاد,2001).**

2-2/ العدوانية:

يعرف (مارتن 1975,Martin) على أن العدوان سلوك يهدف لإيذاء شخص أو شيء ما أو إلحاق الضرر به, و قد يتم الإيذاء جسمانيا أو لفظيا و كذلك بالإهانة.

(حسن مصطفى عبد المعطي و آخرون,2001).

كما تعتبر العدوانية ميل للقيام بالأفعال العدوانية و ميل لغرض مصالح المرء وأفكاره الخاصة رغم المعارضة. **(Roger Perron,1998)**

2-3/ العنف :

استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض مستوى تقدير البصيرة والتفكير.**(عصام عبد اللطيف العقاد,2001)**

وهو رد فعل للدفاع عن النفس, مفاجئ دون أي إشباع أو إحساس بالذنب وهو موجة لتخفيض حدة القلق في الهجوم. **(Berget,2000).**

2-4/ التطرف:

التطرف هو الخروج عن الوسط أو البعد أو الاعتدال أو إتباع طرق في التفكير و الشعور غير المعتاد لمعظم أفراد المجتمع, إنّه خروج عن القواعد أو الأطر الفكرية و القانونية التي يرتضيها المجتمع,و الذي يسمح في ظلها بالاختلاف و الحوار.**(معتز سيد عبد الله,2001).**

و بذلك يمكن أن نميز نوعين من التطرف هما:

2-4-1/ التطرف السلبي:

ويبدو التطرف السلبي في الالتزام بمعتقدات وسلوكيات معينة خارج المألوف مع عدم فرضها على الغير و يبدو هذا النمط من السلوك في محاولة الانعزال عن البيئة الاجتماعية,كما في حالات الهجرة عن المجتمع بغرض اعتزاله مع الحكم على أفراده وحكامه بالضلال و الكفر ووجوب المغالطة في مختلف أوجه النشاط الاجتماعي أو تجنب أي تفاعل أو تكيف مع أفراد ذلك المجتمع.

2-4-2/ التطرف الايجابي:

حيث يحاول أعضاؤه فرض معتقداتهم و نشر أرائهم بين أفراد المجتمع بمختلف الوسائل وكافة السبل مع إمكانية استخدام وسائل العنف المختلفة تحقيقا لهذا الهدف.

(عصام عبد اللطيف العقاد,2001).

2-5/ الغيرة:

وهو الشعور بالغضب يتولد عند الفرد إزاء شعوره بالعجز من ان يكون أفضل المحبوبين من حوله وتعتبر من الأمور المتوقعة لدى الأطفال أكثر من غيرهم وهو ما يبعث إلى السلوك العدواني.

2-6/ السلوك الإجرامي:

هو أحد السلوك العدواني العنيف الذي يهدف إلى إيذاء الآخرين ايذاءا مجرما بحكم القانون ويعاقب صاحبه عليه حسب ما هو موجود في قانون العقوبات في كل دولة من دولة .

2-7/ الشغب:

هو حالة عنف مؤقت و مفاجئ, تعتري بعض الجماعات و التجمعات أو فردا واحد أحيانا, و تمثل إخلالا بالأمن و خروجا عن النظام و تحديدا للسلطة أو المندوبين.كما يؤدي إلى الأضرار بالأرواح و الممتلكات,فهو يعد إحدى حالات العدوان و يظهر على شكل شغب مفاجئ و الشغب الذي يتراوح ما بين العنف المفاجئ و المستمر و الشغب العام و الكبير.

(معتز سيد عبد الله,2001).

2-8/ التوتر:

يعرفه (ولمان ImanWo) على أنه حالة من القلق و الشعور بعدم الارتياح التي تحدث في مواقف التهديد أو حينما يتأهب الفرد لأداء فعل معين من شأنه إعادة التوازن النفسي أو العضوي بينه و بين بيئته,أو عندما يسعى لتحقيق أهداف معينة.

2-9/ الغضب:

يستخدم الغضب في الكثير من الأحيان بمعنى واحد مع العدوان أو كمرادفات,حيث يعتبره كل من (باص Buss) و(بيري Perry) بأنه أحد مكونات أو أبعاد العدوان و لكن الواقع أنهما مفهومان متمايزان نظريا وإجرائيا.

فالغضب أحد الانفعالات التي تصيب الفرد بينما العدوان سلوك صريح أو السلوك الصريح لا يعكس دائما مشاعرنا الداخلية, فربما نجد أحد الأشخاص غاضبا جدا و لكنه لا يبدي جهدا صريحا لإيذاء شخص آخر.**(معتز سيد عبد الله,2001).**

يتضح مما سبق أن باختلاف النظريات و الاتجاهات المفسرة للسلوك العدواني اختلفت استعمالاته للدلالة على بعض المفاهيم التي تعتبر ذات صلة به,وهي تستعمل للدلالة على العدوان رغم أن لكل مفهوم دلالته وخاصيته.

3/ أشكال السلوك العدواني:

يتميز الإنسان عن الكائنات الأخرى بالعقل و اللغة,و يستطيع التعبير عن نفسه مستخدما كافة أعضاء بدنه,بالإضافة إلى اللغة ,فيعبر عن عدوانه بقسمات الوجه أو اليدين أو بالقدمين,أو بالألفاظ أو الإهمال و العناء أو بالمخالفة أو المعارضة و التخريب.**(بشير معمرية,دون سنة).**

و على هذا الأساس فقد قام الباحثون بتصنيف السلوك العدواني إلى أشكال مختلفة وهي:

3-1/ تصنيف العدوان وفقا للمظهر:

3-1-1/ العدوان المباشر:

هو الفعل العدواني الموجه نحو الشخص الذي أغضب المعتدي فتسبب في سلوك العدوان.

(حولة أحمد يحي,2003).

3-1-2/ العدوان غير المباشر:

هو ذلك العدوان الذي يوجه إلى الضحية بطريقة غير مباشرة أي بتحويله إلى الشخص أو شيء آخر تربطه صلة بالمصدر الأصلي كأن يتم توجيه العدوان إلى الوالد عن طريق العدوان الفعلي على ولده.**(إجلال محمد سري,2003).**

3-2/ تصنيف العدوان وفق الهدف المنشود:

3-2-1/ العدوان العدائي:

يعتبر أنقى صورة العدوان الذي يمثل فيه ارتفاع الأذى بالهدف الغرض الأساسي له و ينتج عن ذلك شعور المعتدي بكراهية الهدف.

3-2-2/ العدوان الو سيلي:

و هو الذي يهدف إلى إسترداد بعض الأشياء أو الموضوعات أو أخذها بالقهر و الاغتصاب.أو هو ذلك العدوان الذي ينطوي على مقاصد (نوايا الأذى) ألا أن هدفه الأساسي يتمثل في حماية الذات أو بعض الأهداف الأخرى مثال ذلك الملاكم المحترف الذي يسعى إلى إيذاء خصمه بهدف تحقيق الانتصار والشهرة.

3-2-3/ العدوان الإيجابي:

هو الجزء العدواني من الطبيعة الإنسانية ليس فقط للحماية من الهجوم الخارجي, و لكنه أيضا لكل الانجازات العقلية و للحصول على الاستقلال و هو أساس الفخر و الاعتزاز الذي يجعل الفرد مرفوع الرأس وسط زملائه,و يبدو هذا المعنى واضحا في قصص التاريخ أن العدوان عندما يتم ترشده عن طريق الإحساس بالملكية الخاصة بالآخرين,فإنه يصبح أبا للفضائل جميعا.

(عصام عبد اللطيف العقاد,2001).

3-2-4/ العدوان السلبي:

إذا تحول السلوك عن وعي أو غير وعي إلى السلاح الذي يعمل لصالح الموت و الخراب بالنسبة للإنسان و بالنسبة للبيئة على السواء.

3-2-5/ العدوان العشوائي:

يكون بسبب معين مثل الطفل الذي يقف أمام بيته و يضرب المارين بالحجارة أو مطاردة طفل صغير دون سبب.**(زكريا الشربيني,1994).**

3-3/ تصنيف السلوك العدواني حسب الشكل:

3-3-1/ العدوان الجسدي:

استخدام الجسد أو أي وسيلة أخرى في إلحاق الأذى بالآخرين كالضرب و العراك بالأيدي أو استخدام الأسلحة أو أية وسيلة أخرى.**(سامر جميل رضوان,2002).**

3-3-2/ العدوان اللفظي:

يقف عن حدود الكلام الذي يرافق الغضب و الشتم و السخرية و التهديد,و ذلك من أجل الإيذاء أو خلق جو من الخوف و يكون موجها للذات أو للآخرين.**(خولة أحمد يحي,2003).**

3-3-3/ العدوان الرمزي:

هو صب العدوان على أشياء بديلة ترمز للشخص المعتدي عليه أو له علاقة شعورية أو لاشعورية به مثل ذلك تخريب الناس للأملاك العامة و تخريب التلاميذ أملاك المدرسة والإسراف لاستغلال الخدمات المجانية التي تتيحها الدولة للمواطنين بدون وجه حق.

3-4/ تصنيف السلوك حسب الاتجاه:

3-4-1/ العدوان الخارجي:

وهو العدوان الموجه نحو الآخرين سواء كانوا من نفس الجنس أو من الجنس الآخر ومن نفس السن أو من الأعمار المختلفة,ومن المعارف أو من الغرباء.كما يعتبر العدوان الخارجي عدوانا موجها نحو الأشياء مثل ممتلكات الآخرين.**(خولة أحمد يحي,2003).**

3-4-2/ العدوان الداخلي:

فهو العدوان الموجه نحو الذات و الذي قد يصل إلى قتل الذات.**(إجلال محمد سري,2003).**

أما عن تصنيف (باص Buss,1961) فقد صنفه على أساس ثلاثة محاور وهي:

1. العدوان النشط مقابل العدوان السلبي.
2. العدوان المباشر مقابل العدوان غير المباشر.
3. العدوان البدني مقابل العدوان اللفظي.**(حسين فايد,2001).**

نستخلص مما سبق لأشكال السلوك العدواني,و باختلاف تصنيفاتها أنها ذات مسعى واحد وهي إلحاق الضرر بالذات أو بالآخرين سواء كان لتحقيق غاية معينة أو الدفاع عن النفس.

4/ سمات الشخصية العدوانية:

ذهب (أيزنك Eysenk) إلى أن جميع الناس يولدون بأجهزة عصبية مختلفة بعضهم يكون سهل الاستثارة,وبعضهم يكون صعب الاستثارة,و الشخصيات سهلة الاستثارة تصبح مضطربة لدى صاحبها استعداد سهل في أن يكون عدوانيا أو مجرما,وهذه السمات ما تسمى بالشخصية

العدوانية التي تقع على متصل القطب الموجب يمثل السمات الانفعالية للشخصية العدوانية والقطب السالب في هذا العامل يتمثل في اللاعدوانية و الخجل و الحياء.

(حسن مصطفى عبد المعطي,2001).

كما يلاحظ في الشخصية العدوانية سمات و خصائص أهمها الأنانية الشديدة,التمركز حول الذات نقص الشعور بالمسؤولية,نقص البصيرة والغضب,الإستثارية والاندفاعية,القسوة والعنف,نقص النضج,رفض النقد,عدم تحمل الإحباط وانخفاض ضبط الأنا,وفي مرحلة الشباب بصفة خاصة صاحب العدوان قصور الانتباه, صعوبات التعلم,نشاط زائد وفشل مدرسي.

(إجلال محمد سري,2003).

4-1/ سمات المراهق العدواني:

يعرف الفرد في مرحلة المراهقة تغيرات انفعالية كبيرة وبروز طلبات جديدة و حاجات ضرورية بالنسبة له, كالحاجة إلى الاستقلال والشعور بالانتماء والتقبل من طرف الآخرين...,كل هذه الحاجات قد تنشأ عن صراعات و انفعالات حادة قد يتمكن المراهق من كبتها أو التنفيس عنها من خلال استجابات انفعالية أقلها الغضب الذي قد يعمل على تعطيل قدرته على التفكير السليم. وقد تصدر عنه بعض الأفعال و الأقوال العدوانية التي يواجهها إلى العقبات التي تعيق إشباع دافعه أو حاجاته سواء كانت هذه العراقيل أشخاصا أم عوائق مادية أم قيودا اجتماعية.

(سيدر كميلة,2009).

فإذا ما وجد المراهق وسطا مدعما ومعززا يمثل هذه السلوكات غير التكيفية من جهة واستمرارية من جهة أخرى,فإن العدوانية تصبح عندها أسلوبا للتعامل ومواجهة كل العقاب التي تعترض طريقه بعد ذلك بمجموعة من السمات أو الخصائص الناتجة عن لجوئه للسلوك العدواني. لقد بين (ليندقرين Lindger,1974) أن المراهقين العدوانيين سجلوا ارتفاعا في حب السيطرة مقارنة بغير العدوانيين,كما توصل (جيسنس Jesnesse) إلى أن المراهق فردا يمتاز بعدم الرضا الشديد و الغضب إذ أنه أقل نضجا,يحس في علاقاته مع الآخرين بالضيق و يمتاز بقابلية قليلة للمخالطة,كما أن احترام المعايير الاجتماعية منعدم في استجاباته,كما يتميز بمستوى عالي من التوتر و الإحباط مقارنة بالمراهق غير العدواني,فضوابطه تبدو ضعيفة واستجاباته دون وعي وبصفة عدوانية ويتضح أنه غير قادر على كبت مشاعره,ويتبنى بكل سهولة اتجاه

التمرد على السلطة اتجاه كل العوائق التي تحول دون تحقيق رغباته,كما أنه أقل حساسية لرأي الآخرين ويرفض النقد .

أما (قوديش 1983,Gueddich) فقد أشار إلى أن الشخص العدواني فرد حساس لم يصل إلى عالم الحقائق في عامل اللذة.**(هناء الشريفي,2002).**

وكذلك أظهرت دراسة (دانيال فابر و لوران فورتان Laurent et Daniel Favre) أن المراهق العدواني يتميز بسلوكات مضادة للمجتمع(مشاجرات,عناد,كذب...) وتظهر لديه أعراض القلق والاكتئاب كما نجده متقلب المزاج.**(سيدر كميلة,2009).**

مما سبق يتضح لنا أن المراهق العدواني يتسم بالخصائص الشخصية و الفردية التي تفرز الأساليب العدوانية التي يلجأ إليها كوسيلة تعامل وتفاعل مع الآخرين,فالمشاعر السلبية والإحباط و التوترات الناتجة عن عدم تحقيق رغباته أو التي تعكس عدم فهم الوسط الذي يعيش فيه تجعله يعيش الوضعيات كتهديدات و مواقف محبطة أكثر من كونها تحديات أو مواقف تحتم عليه مواجهتها فكل المشاعر تجعله أكثر استعداد لعدم احترام المعايير الاجتماعية ويظهر ذلك في صور متعددة ومختلفة في أشكالها إلا أن غايتها واحدة ألا وهي إيذاء الآخرين.

5/ العوامل المؤثرة في ظهور السلوك العدواني:

يتأثر سلوك الإنسان في نشأته بعدة عوامل منها ما هو مرتبط بشخصية الفرد ,و منها ما هو مرتبط بعلاقاته بالوسط العائلي,كما تؤثر الظروف الاجتماعية و الاقتصادية على نمط سلوكه فإذا تراكمت هذه العوامل وأثرت على الفرد بشكل سلبي تؤدي إلى سلوك عدواني ويمكن تأثير عدة العوامل فيما يلي:

5-1/ العوامل النفسية:

إن الكثير من العوامل النفسية تلعب دورا في إحداث السلوك العدواني من ذلك:

5-1-1/ الرغبة في تحقيق القدرة وتأكيد الذات:

فافتقار الإنسان للقدرة اللازم من تأكيد الذات يعرضه للفشل في تحقيق وجوده وإمكاناته,مما يثير السلوك العدواني,فجو القهر و التسلط والتعسف سواء في محيط الأسرة أو غيرها يعمل على إضعاف تأكيد الذات الدفاعي المبدع,ويعتبر في هذا الجو مساويا لعدم الطاعة و الخطيئة,ويعتبر تهديدا لقوة السلطة فيحول تأكيد الحميد إلى تأكيد مرضي للذات يقوم على العدوان والهدم والتخريب والقسوة والسادية.**(حسن مصطفى عبد المعطي,2001).**

5-1-2/ الحرمان:

يعتبر الحرمان سواء كان مادي أو معنوي من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى العدوان فالحرمان العاطفي كما يعرفه (ليتري Litree) أنه نقص أو غياب لعنصر ضروري لبنية الجسم البشري.

(سيدر كميلة,2009).

كما يرى نصر الدين جابر أن التجاوب العاطفي والتعامل الاجتماعي بين المراهق والوالدين يعتبر أمرا صعبا حينما يكون أسلوب الرفض جزئيا أو كليا,حيث يصاب المراهق بالحرمان وعدم إشباع مطالبه المتعددة في المواقف المختلفة.**(هناء شريفي,2002).**

5-1-3/ الإحباط:

يذهب كثير من علماء النفس إلى أن العدوان استجابة للإحباط,فلقد ذهب "دولا روميلر" إلى أن الإحباط يعني إعاقة تحقيق الهدف,وهذا بدوره يؤدي إلى استثارة دافع إيذاء الذين تسببوا في إعاقة تحقيق الهدف,وظهور هذا الهدف العدواني يؤدي بالتالي إلى القيام بأفعال سلوكية عدوانية.

(حسن مصطفى عبد المعطي,2001).

5-2/ العوامل الاجتماعية:

5-2-1/ دور الأسرة:

إنّ التفكك الأسري والخلافات الزوجية المستمرة و الطلاق وتعدد الزوجات والخلافات المستمرة بين أفراد الأسرة,وفقدان الترابط الأسري والتنازل عن المسؤوليات الوالدية وتسليمها للأطفال وجهل الوالدين بأصول التربية فيعاملون الابن معاملة لا يفهم إلا القسوة والصرامة والنوم المفرط وعدم تقدير المشاعر,فيتولد الإحساس بالظلم والعدوانية والرغبة في الانتقام,بالإضافة إلى أن عصبية الآباء وثورتهم لأتفه الأسباب وشجارهم والصراع الزوجي الذي يضع الطفل بين الأبوين المتنازعين كل ذلك يؤدي إلى خلق الميول العدوانية والتمرد.**(معتز سيد عبد الله,2001).**

5-2-2/ المدرسة:

المدرسة وما يسودها من تفضيل المعلمين لبعض الأطفال و إهمال الآخرين صعوبة المنهج الدراسي والفشل الدراسي,ودعم وفاء المعلم بالوعود التي أعطاها للتلميذ,غضب المعلم نفسه واضطرابه الانفعالي وهياجه أمام التلاميذ وعدم وجوب نظام ثابت للعمل يعرف الطفل معرفة جيدة ويمكن السير عليه والتدخل في نشاط الطفل عندما يكون منسجما في إشعار الطفل بالإحباط

والفشل,تكليفه بأعمال تفوق قدراته واستعداداته ولا تتفق مع ميوله,وعدم تلبية رغبات الطفل في القراءة أو الإشراك في الإجابة في الفصل...الخ,كل ذلك يثبر غضب الطفل وأحقاده ويخلق الميول العدوانية لديه.

5-2-3/ الرفاق:

سوء معاملة الأقران, غيظ الطفل من رفاقه,شعوره بالنقص وسط الرفاق,ممارسة بعض الرفاق السيطرة والعدوان على الطفل.وأول أسباب الصراع ما تتميز به فترة المراهقة من نزعة فردية فوضوية يغوص فيها عمل العقل بسبب تغلب النشاط الغريزي والعاطفي على النشاط المنطقي,كما أن التغيرات الجسمية تؤثر في إحداث السلوكات العدوانية,ففي هذه المرحلة يثور المراهق لأتفه الأسباب موجها الطاقة الانفعالية للغضب إلى الخارج تارة بتحطيم الأشياء وتمزيقها أو إلى الداخل تارة أخرى موقعا أذى لنفسه أو ممتلكاته.**(سيدر كميلة,2009).**

5-4/ عامل الجنس و السلوك العدواني:

أثبتت الدراسات العدوانية وجود اختلاف واضح من حيث ظهور الاستجابات العدوانية بين الجنسين,حيث وجد أن الأطفال الذكور أكير عدوانية من الإناث وذلك منذ فترة مبكرة من الحياة بحيث وجد الباحثان (ساند وكول Sand et Cool) من خلا دراستهما حول العوامل المرتبطة بالسلوكات العدوانية عند الذكور كانت مرتفعة مقارنة بالإناث,كما أشار إلى أن نتائجهما تدعم الأبحاث السابقة مثل دراسة (شنتوب و سوليراك,ايرون, بانتا,فالدر و لوليش) ويذكر فيه هذا الصدد (ماك دانيال و أرشر 1995,Mc Daniel et Archer) أن الذكور على عكس الإناث يتلقون مدعمات من خلال التنشئة الاجتماعية,حيث أن أعضاء هذه التنشئة (أولياء,معلمين...) ينظرون بطريقة عادية إلى هذه السلوكات العنيفة لدى الذكور بخلاف نظرتهم إلى سلوك الفتاة وقد نجد أن نمط الشخصية الذكورية المميزة بالخشونة والغلطة والعنف نمط مرغوب فيه وأن هؤلاء الأشخاص ذاتهم لا يشجعون هذه السلوكات لدى الإناث.

في حين توصلت الباحثة (جولي بيلونجر 2002,Julie Belanger) في دراستها حول مقارنة الذكور و الإناث فيما يتعلق بالسلوكات العنيفة في الثانويات المتواجدة في كندا إلى تكرار السلوك العنيف لدى الجنسين على السواء أي عدم وجود فرق بين الجنسين في السلوكات العنيفة,وتقول الباحثة:"نحن بعيدون عن الفكرة المتمثلة في أن البنات يستعملن العنف اللفظي والذكور يميلون إلى العنف المادي."

وعليه توجد عدة عوامل تبين هذه الفروق بين الجنسين في العدوان كالفروق المتواجدة بين المجتمعات وحتى بين الأسر والتي ترجع إلى ما اعتاد عليه الأفراد وطبيعة ثقافتهم وكذلك أساليب التنشئة الاجتماعية.**(سيدر كميلة,2009).**

6/ النظريات العامة المفسرة للسلوك العدواني:

باعتبار أن العدوان أحد الظواهر و الموضوعات النفسية الهامة لما يترتب عليه من آثار مدمرة على الفرد نفسه وعلى الآخرين,فقد اهتم به علماء النفس وحاولوا تفسيره رغم اختلاف مدارسهم واتجاهاتهم,وعلى الرغم من هذا الاهتمام إلا أن تفسيرات علماء النفس لهذا السلوك متباينة ويرجع هذا التباين إلى الأطر النظرية التي تعتمد عليها كل نظرية أو مدرسة من مدارس علم النفس.

(خولة أحمد يحي,2003).

ومن بين هذه النظريات نجد:

6-1/ نظرية العدوان الفطري:

أخذت محاولات الإجابة عن التساؤل الخاص ما إذا كان العدوان فطريا أي بالولادة أم لا اتجاهين أساسين, حيث افترض باحثوا الاتجاه الأول وراثة العدوان عن طريق بعض الموروثات بينما أكد باحثوا الاتجاه الثاني على أن غريزة تقف خلف السلوك العدواني.

6-1-1/ نظرية وراثة العدوان:

يرى بعض الباحثون أن الانتقال الوراثي لسمات عدوانية هو الذي يؤدي إلى الفروق في العدوان بين الأفراد و الجماعات,ومن ثم فإن الأفراد الأكثر ارتباطا بيولوجيا يتشابهون في مستوى سلوكهم العدواني بينما يختلف الأفراد غير المرتبطين بيولوجيا في هذا المستوى,وفيما يخص ثباته واستقراره كمؤشر لإثارة الوراثة وجد أن الأفراد الذين يتسمون بعدوان شديد في طفولتهم يميلون إلى أن يصبحوا أكثر المراهقين عدوانا في الثانوية.**(معتز سيد عبد الله,2001).**

6-1-2/ نظرية التحليل النفسي:

يرى (فرويد) صاحب هذه المدرسة أن سلوك العدوان ما هو إلا تعبير عن غريزة الموت,حيث يسعى الفرد إلى التدمير سواء تجاه نفسه أو تجاه الآخرين,حيث أن الطفل يولد بدافع غريزي عدواني,وتتعامل هذه النظرية كذلك مع سلوك العدوان بأنه استجابة غريزية وطرق التعبير عنها

متعلمة,فهي تقول بأنه لا يمكن إيقاف السلوك العدواني من خلال الضوابط الاجتماعية أو تجنب الإحباط,ولكن ما تستطيع عمله هو فقط تحويل العدوان نحو أهداف بناءة بدلا من الأهداف التخريبية والهدامة.

(خولة أحمد يحي,2003).

كما افترض (فرويد) أن الإنسان يولد برؤيتين هما (ايروس Eros وثاناتيوس Thanaos) أي غريزتي الحياة والموت أو الليبيدو والعدوان إذ اعتبر العدوان نحو الآخرين بمثابة انتصار سريع لغريزة الحياة على غريزة الموت.

بالنسبة لغريزة الحياة فإنها تمثل الدوافع لدى الإنسان التي تعمل في الربط,المحافظة,البناء والتوحد وهي تشير إلى ميل الجزئيات إلى إعادة التوحيد والأجزاء إلى الترابط بعضها البعض ومن ثم تعود إلى حالتها السابقة كما يحدث في التناسل الجيني على النقيض ومن هذا تقوم غريزة الموت. **(معتز سيد عبد الله,2001).**

وبالنسبة لغريزة الموت ودوافعها العدوان والتدمير والانتحار هي غريزة تحارب دائما من أجل تدمير الإنسان وتقوم بتوجيه العدوان المباشر خارجيا نحو الآخرين,إذ لم ينفذ العدوان نحو موضوع خارجي فسوف يرتد إلى الكائن نفسه ويصبح تدميرا للذات.

إذا بالنسبة لفرويد فإن العدوان ليس فطري يحدث تلقائيا عندما تتفاقم الطاقة العدوانية وتبلغ مستوى معين.**(سيدر كميلة,2009).**

بالرغم من تفسير (فرويد) للعدوان باعتباره دافعا غريزيا,واتفاق المحللين النفسيين مع (فرويد) في تفسيره للعدوان إلا أن هذه النظرية التحليلية للعدوان هي نظرة غريزية تنطوي على اختزالية حيوانية تغفل الكيف لحساب الكم.**(حسين فايد,2005).**

6-1-3/ نظرية ميلاني كلاين:

أخذت (كلاين) الطور الثالث (لفرويد) حرفيا,فبالنسبة لها لم تكن غريزة الموت فطرية,ولكنها حقيقة ملموسة اكتشفتها في عملها فإن مشاهدتها الإكلينيكية أقنعتها بأن غريزة الموت كانت غريزة أولية وحقيقية يمكن مشاهدتها تقدم نفسها على أنها تقاوم غريزة الحياة,فالطمع والغيرة والحسد واضحة لكلاين كتعبيرات (أعراض إكلينيكية لغريزة الموت).

وهدف العدوان هو التدمير والكراهية والرغبات المرتبطة بالعدوان وتهدف إلى:

- الاستحواذ على كل الخير(الشجع).

- أن تكون طيبا مثل الشيء(الحسد).
- إزاحة المنافس(الغيرة).

و في الثلاثة نجد أن تدمير الشيء وصفاته أو ممتلكاته يمكن الوصول إلى إشباع الرغبة فإذا أحبطت الرغبة يظهر وجدان الكراهية.**(عصام عبد اللطيف العقاد,2001).**

2-6/ النظرية السلوكية:

تنظر هذه النظرية إلى السلوك العدواني أنه سلوك تتعلمه العضوية,فإذا ضرب الولد شقيقه مثلا وحصل على ما يريده فإنه سوف يكرر سلوكه العدواني هذا مرة أخرى لكي يحقق هدفا جديدا. **(خولة أحمد يحي,2003).**

كما يرى السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقا لقوانين التعلم,ولذلك ركزت بحوث ودراسات السلوكيين في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي أن السلوك برمته متعلم من البيئة ومن ثم فإن الخبرات المختلفة (المثيرات) التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني(الاستجابة العنيفة) قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض لموقف محيط,وأطلق السلوكيين إلى طائفة من التجارب التي أجريت على يد رائد السلوكية (جون واطسن) حيث أن الفوبيا بأنواعها مكتسبة بعملية التعلم,ومن ثم يمكن علاجها وفقا للعلاج السلوكي الذي يستند على هدم نموذج من التعلم السيئ واللاسوي وإعادة بناء نموذج تعلم جديد سوي.**(عصام عبد اللطيف العقاد,2001).**

3-6/ النظرية البيولوجية:

تركز هذه النظرية على بعض العوامل البيولوجية في الكائن الحي التي تحدث على العدوان كالصبغات والجينات والهرمونات والجهازين العصبي المركزي والإرادي والغدد الصماء والتأثيرات الكيميائية الحيوية والأنشطة الكهربائية في المخ,كما تشكل القوة العضلية عاملا بيولوجيا أخرى في تأثيرها على العدوان وجود عدة أجهزة عصبية في المخ تتحكم في أنواع معينة من العدوان,ويمكن تنشيط هذه الأجهزة علميا عن طريق التنبيه الكهربائي أو الكيميائي أو نتيجة لورم في المخ أو تمزق في نسيج المخ.

كما أشارت الأبحاث الحديثة إلى أن الرجال ذوي التناذر (47-xyy) الذين لهم خلل في جيناتهم في الزوج الكروموزومي الجنسي مؤهلين لإجرام أو لأن يكون لديهم في المستقبل سلوك جنسي عنيف.

كما أن المراهقة بتغيراتها الفيزيولوجية وتأثيرها النفسية تدفع بالمراهق إلى السلوكات يمكن تصنيفها ضمن السلوك العدواني,حيث أشارت الدراسات الحديثة إلى أن المراهقين البالغين أعمارهم ما بين (15-17) اتضحت لديهم هذه العلاقة بين التغيير الفيزيولوجي العنيف متمثلا في مستويات الهرمونات والعدوان,فقد وجد أن بعض المراهقين كانوا أكثر استجابة للسلوك بعدوانية لكل ما هو مهيج ومهدد لهم.**(سيدر كميلة,2009).**

6-4/ نظرية تعلم العدوان:

تتضح هذه النظرية في النماذج الفرعية التالية:

أ- نظرية الإحباط والعدوان.

ب- نظرية تعلم العدوان بالإشراط.

ت- تعلم العدوان بالملاحظة.

6-4-1/ نظرية الإحباط والعدوان:

من أشهر علماء هذه النظرية (ميلرMiller) و (روبرت سيزر Sears) حيث ينصب اهتمام هؤلاء العلماء على الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني,وقد عرضت أول صورة لهذه النظرية على فرض مؤداه ارتباط بين الإحباط والعدوان حيث الإحباط كمثير والعدوان كاستجابة,كما يتمثل جوهر هذه النظرية في الآتي:

- كل الإحباطات تزيد من احتمالات ردّ الفعل العدواني.
- كل العدوان يفترض مسبقا وجود إحباط سابق.**(عصام عبد اللطيف العقاد,2001).**

كما يعتبر الإحباط شعور ذاتي يمر به الفرد عندما يواجه ما يحول دون تحقيق هدف مرغوب أو نتيجة يتطلع إليها,والإحباط يؤدي إلى الغضب ومنه إلى العدوان,حيث اقترح (جوهان دولارد) وزملائه نظرية محورها العلاقة بين الإحباط والعدوان وتضمنت ما يلي:

- إذا وجد الإحباط وقع العدوان بمعنى أن الإحباط يؤدي دائما إلى العدوان سواء كان مباشر أو ضمني(غير مباشر).
- إذا وقع العدوان وجد الإحباط بمعنى أن العدوان دائما يسبقه إحباط.
- الإحباط هو تحريض أو دافع للإصابة بألم,فهو ينتج عدوان ليس فقط في ردود أفعال قصيرة المدى ولكن أيضا في المواقف طويلة المدى إلى عدوان متزايد.

وقد أثيرت عدّة تحفظات إزاء تلك النظرية منها:

1- أن الإحباطات لا تؤدي دائما إلى العدوان ولكنها تنحو نحو ذلك لأن سلوكا آخر مثل المطاوعة قد يتصارع معها أو يتعارض مع التعبير عنها.

2- اشتراك هذه النظرية مع نظريات الغرائز في تحديدها لضروب السلوك العدواني من خلال افتراض قوي داخل الفرد,وهذا افتراض لا يساعد على تفسير التباين الشديد بين المواقف ونوعيات الأشخاص وبالتالي الضروب المختلفة من السلوك العدواني.

3- أن الإنسان يمكن أن يعالج مواقف الإحباط ويقوم درجة وشكل السلوك الإحباطي الذي يلي تلك المواقف.

4- أن الإحباط ليس الوحيد للغضب والعدوان,فقد يصبح الإنسان غاضبا لمجموعة مختلفة من الأسباب كجرح الكرامة تكون انخفاض توتر الذات وانتهاك الآخرين للمعايير الاجتماعية المقبولة.**(حسين فايد,2005).**

في ضوء ما سبق تبين أن البيئة المحيطة بالفرد تلعب دورا واضحا في توجيه مسار السلوك العدواني الذي يستجيب لموقف الإحباط, ويبدو أن هذا الدور يختلف من دراسة لأخرى حسب التأثير المباشر للأشخاص موجودين بالفعل(كأقران الطفل, الوالدين,المعلمين).

6-4-2/ نظرية تعلم العدوان بالإشراط:

حسب هذه النظرية فالإنسان يتورط في العدوان لأول مرّة بالصدفة,فإذا عوقب عليه كف عنه وإذا كوفئ كان أميل إلى تكراره في المواقف المماثلة ولقد وجد (والترز وبراون Walters et Brawn) أن مكافأة الطفل على عدوانه تنمي عنده العدوانية حتى ولو كانت غير منتظمة,فيكفي تدعيم العدوان مرّة واحدة ليرسخ ويصعب تعديله بعد ذلك.**(سيدر كميلة,2009).**

واستنتج بعض الباحثين على ضوء تفسير (**سكينر**) أن معاملة الآباء لأبنائهم في مواقف العدوان هي المسؤولة عن تعليمهم العدوان,فالآباء الذين يشجعون أبنائهم في مواقف العدوان صراحة أو ضمنيا,يقدمون لهم المكافأة التي تدعم سلوكهم هذا,ومن ناحية أخرى ينشأ العدوان بتأثير العديد من العوامل,فقد ظهرت أن للثقافة والآسرة دور في تحديد مستويات العدوان.

(عبد اللطيف محمد خليفة,1994).

6-4-3/ نظرية تعلم العدوان بالملاحظة:

وضع (باندورا Bandura) نظرية التعلم بالملاحظة وهو يرى أن الجانب الأكبر من السلك العدواني متعلم ويكون ذلك بتأثير من الآخرين عن طريق الملاحظة أو الإقتداء أوالمحاكاة.
(عبد اللطيف محمد خليفة,1998).

وتولي هذه النظرية أهمية لخبرات الطفل السابقة برهنت تأييدها لأهمية التقليد والمحاكاة في اكتساب السلوك العدواني حتى وإذ لم يسبقه الإحباط.**(إجلال محمد سرّي,2003).**

وعموما تتلخص وجهة نظر (**باندورا**) في تفسير العدوان:

1- معظم السلوكات العدوانية متعلمة من خلال الملاحظة والتقليد,حيث يتعلم الأطفال السلوك العدواني بملاحظة نماذج وأمثلة من السلوك العدواني يقدمها أفراد الأسرة والأصدقاء والأفراد الراشدون في بيئة الطفل,وهناك عدة مصادر يتعلم من خلالها الطفل بالملاحظة السلوك العدواني,منها التأثير الأسري,الأقران,النماذج الرمزية كالتليفزيون.

2- اكتساب السلوك العدواني من الخبرات السابقة.

3- التعلم المباشر للمسالك العدوانية كالإثارة المباشرة للأفعال العدوانية الصريحة في أي وقت.

4- تأكيد هذا السلوك من خلال التعزيز والمكافآت.

5- إثارة الطفل إما بالهجوم الجسمي بالتهديدات أو الإهانات أو إعاقة سلوك موجه نحو هدف أو تقليل التعزيز أو إنهائه قد يؤدي إلى العدوان..

6- العقاب يؤدي إلى زيادة العدوان.**عصام عبد اللطيف العقاد,2001).**

6-5/ النظرية المعرفية:

تهتم هذه النظرية بدراسة الخبرة الذاتية من حيث إدراك الفرد لنفسه و الأحداث التي تقع له وتركز في دراستها للسلوك العدواني على السياق النفسي الاجتماعي للشخص العدواني والظروف والمتغيرات التي أدت إلى استخدام العنف والعدوان للتعبير عن ذاته وتحقيقها بالتصدي لهذه الإعاقات التي تحول دون تحقيق ذاته,ومن هذه الإعاقات التي تمثل دافعا للسلوك العدواني وشعور الفرد بالفوارق الطبقية التي تحول دون تحقيق ذاته.**(عبد اللطيف محمد خليفة,1998).**

6-6/ نظرية التنفيس:

تؤكد هذه النظرية على أن العدوان يدفع بقوة إلى هدم الكائن الحي وبدون إعادة تنظيم هذا الأمر ستنصب الطاقات ويظهر الانفجار الانفعالي العنيف ولا شك أن المبادئ الواضحة تعطي

الناس فرصة النجاة من أن يتصرفوا بعدوانية,وعند ذلك يمكن أن يتضاءل ذلك العدوان المضاد للمجتمع وذلك لمصلحة الفرد والمجتمع.**(محمد أحمد عبد الله,2007).**

إذا حسب هذه النظرية فإن السلوك العدواني هو تنفيس أو تفريغ لشحنة انفعالات مكبوتة لدى الفرد حتى لا يحدث انفجار سلوكي وحتى لا يؤدي كبتها إلى حدوث الاضطرابات النفس-الجسمية وقد يؤدي تفريغ الانفعالات المكبوتة إلى خفض العدوان أو لمزيد من العدوان.

(إجلال محمد سري,2003).

بعد عرض مختلف النظريات التي تهدف إلى تفسير السلوك العدواني يمكننا القول بأننا لو تعمقنا فيها ونظرنا إليها نظرة شاملة لوجدنا بأنها نظريات متكاملة وليست متعارضة لان العدوان كأي سلوك محصلة مجموعة من العوامل المتفاعلة بعضها ذاتي وبعضها يكمن في ظروف التنشئة الاجتماعية ومواقف الإحباط التي نعايشها بما فيها من إحباط وصراع وثواب وعقاب... وموجز القول أن التفاعل والتكامل بين هذه العوامل (النظريات) هو الأقرب إلى الصواب ويعكس ذلك مدى التعقيد في ظاهرة العدوان.

7/ العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني:

لقد ناقش كل من (تارتن سايغمان و أرفن ستوب) العلاقة بين الإحساس الزائد بقيمة الذات والسلوك العدواني عند الأطفال,وقد وجدوا في تقريرهما عن السلوك العدواني عند الأطفال أن هؤلاء المتمردين ليس لديهم تقدير ذات منخفض,كما أكد أن الأطفال العدوانيين يميلون للوم الآخرين بدلا من لوم أنفسهم على سلوكهم السلبي.

ويعلق (مارتن سيلغمان) على ذلك لأن سمة أطفال هذا العصر عندما يواجهون تجربة فاشلة في الحياة فهم يريدون بدلا من ذلك تقدير ذات مضمون تعتمد على المهارة في الأداء الجيد وتحمل المسؤولية ومعاملة الآخرين معاملة جيدة.

كما تقترح (ستوب) أن المسألة ليست درجات تقدير الذات,ولكن ما هو الأساس الذي يعتمد عليه تقدير الذات؟ كما تؤكد على أن الأطفال إذا لم يكن لديهم الوسائل الاجتماعية القيمة لكسب الصورة الاجتماعية الجيدة وكسب الكفاءة والأداء الجيد في المدرسة والعلاقة الجيدة مع الأصدقاء فإنهم سوف يتجهون إلى السلوك العدواني.

وقد كان هناك اعتقاد سائد بأن تقدير الذات المنخفض هو السبب في السلوك العدواني,ومن هؤلاء العلماء نجد (غوندولف,ليفين,ستوب,ميشريت) إلا أن الدراسات الحديثة لم تؤكد هذا بعد,فعلى الرغم من أن الذين لديهم سلوك عدواني لديهم تقدير ذات مرتفع,إلا أنه وجد كثيرون غير عدوانيين ولديهم تقدير ذات مرتفع,لذلك نجد (بوميرستير) يؤكد على أن النرجسية وتقدير الذات غير المستقر هما العوامل التي تساعد أكثر على توقع العدوان,ومن وجهة نظره أيضا أن أكثر ما يصوره أن العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني هو نظرية تهديد الأنا التي تعتبر العدوان وسيلة دفاع عن نظرة الفرد المفضلة لذاته عندما يحاول أي شخص أن يقلل من قدره أو يشوه صورته.

وتأييدا لهذا الكلام وجد كل من (بومير ستير,بودن,سمارت,1996) أن تقدير الذات مرتبط بالسلوك العدواني فالقتلة والمغتصبون ...لديهم إحساس قوي بسيادتهم لذا نجد (ستوب) تؤكد على أن تقدير الذات المنخفض يتسبب في السلوك العدواني,وقد أوضح (هينرتون ,1991) أن التعبير عن تقدير الذات مرتبط بالحالة النفسية والعاطفية للفرد.

ومجمل القول ما اقترحته (ستوب) أن المهم ليس في درجات تقدير الذات بمعنى تقدير الذات المرتفع أو المنخفض,ولكن الأهم هو الأساس الذي نعتمد عليه في تقدير الذات.فالأطفال والشباب والمراهقين يحاربون لكسب صورة إيجابية عن أنفسهم وأنهم إذا لم يكن لديهم في المدرسة العلاقة الجيدة مع الأصدقاء فسوف يميلون إلى السلوك العدواني لفعل ذلك.

لذا تؤكد (كارول وود) أن الناس هم كائنات اجتماعية ويجب أن تكون بينهم ثقة متبادلة وأن تقدير الذات له أهمية,حيث أنه واحد من العناصر الحيوية في تطوير الإنسان وأنه لا يعتمد فقط على احترام الذات ولكن الاحترام المتبادل وهذا ما يؤكد على أهمية الاحترام المتبادل بين الأب والابن في تنمية تقدير الذات.**(الحميدي أحمد الضيدان,2003).**

8/ قياس السلوك العدواني وتشخيصه:

تعتبر عملية قياس السلوك العدواني من إحدى الصعوبات التي يواجهها المهتمون بدراسة هذا السلوك وذلك لأن السلوك معقد إلى درجة كبيرة,ولعدم وجود تعريف إجرائي محدد له,تبعا لذلك فطرق القياس المختلفة وهي دون شك تعتمد على النظرية التي يدرس الباحث سلوك العدوان في ضوئها ومن طرق قياس السلوك العدواني:

- الملاحظة المباشرة.

- قياس السلوك.
- المقابلة السلوكية.
- تقدير الأقران.
- إختبارت الشخصية.**(خولة أحمد يحي,2003).**

التشخيص الفارقي:

أطلق الدليل التشخيصي الإحصائي الأمريكي لأمراض النفسية على هذه الفئة في الاضطرابات السلوكية الفردية اسم النمط العدواني الفردي,وعادة ما يفهم السلوك العدواني كنوع من السلوكات وليس كتشخيص,حيث أن السلوك العدواني شكل دائم يمتد بجذوره في عديد من الاضطرابات السيكاترية السلوكية والنهائية الأخرى, ولذا فعند التشخيص الفارقي ينبغي تحديدها إذا كانت أعراض السلوك العدواني منفردة قائمة بذاتها أم أنها مرتبطة بغيرها من الاضطرابات الأخرى مثلا:

- ارتباط السلوك العدواني باضطراب العناد والتمرد الذي يوصف عادة باعتباره نموذجا ثابتا
- ومتركزا لسلوك من السلبية والعناد والعصيان والتمرد العدائي في اتجاه السلطات.
- السلوك العدواني ضمن اضطرابات السلوك المنحرف الذي هو سلوك عدواني أو غير عدواني ينتهك فيه حق الغير,ويشذ به الفرد عن قيم المجتمع على أن يكون سن الطفل مناسبا للالتزام بهذه القوانين وأن يصل الخرق للقوانين عن كونه مجرد إزعاج معتاد أو ميزاج مقبول بين الأطفال المراهقين.
- ويدخل السلوك العدواني ضمن اضطرابات الانتباه المصحوب بنشاط حركي زائد الذي يتميز بالاندفاعية المفرطة والتصرفات العدوانية التي تعرضه وتعرض غيره للخطر دون أن يضع الطفل في الاعتبار العواقب المترتبة.
- ويرتبط السلوك العدواني بالاضطرابات الذهانية خاصة اضطراب البارانويا كم يرتبط بالاضطرابات المزاجية ثنائية القطب خاصة الهوس.

(حسن مصطفى عبد المعطي,2001)

9/ الإجراءات العلاجية المستخدمة للوقاية من السلوك العدواني:

إنّ للعدوان أضرار خطيرة تعود على الفرد نفسه أو على المجتمع الذي يعيش فيه على حد سواء وللتقليل من السلوك العدواني وضبطه هناك عدة طرق يروها الباحثون على أنها فعالة لضبط السلوك الانفعالي والحد منه نذكر منها:

9-1/ الإرشاد والعلاج النفسي الفردي:

على الرغم من أن علاج السلوك العدواني لا يقتصر على الحالات الفردية التي يصدر عنها العدوان,لكن يجب أن يشمل الأسرة والمدرسة والوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل العدواني إلا أن الطفل أو المراهق العدواني هو نقطة الانطلاق في أي علاج سلوكي,وذلك بمساعدة الطفل للتخلص من السلوك العدواني واستبداله بسلوك مقبول وتقبل هذا السلوك لأقل درجة ممكنة. وتقوية السلوك المرغوب واختزال التوتر والقلق وتزويد الطفل بالطرق المناسبة للمواقف الاجتماعية.

9-2/ التدريب على التحكم في الباعث وقيادة الغضب:

وهي امتداد للتدريب على المهارات **الا**جتماعية وهي تركز على سلسلة موضوعات معرفية وسلوكية لأسلوب حل المشكلات, وبناء تصورات ووسائل تفكير أكثر نضجا, الوعي بالموقف وتقديره, دراسة الموقف من جميع أبعاده, التحكم في الغضب عندما يواجه موقفا صعبا.

بالإضافة إلى إجراءات علاجية تتم على مستويين هما:

التدخل مع الأفراد والتدخل مع الجماعات الصغيرة وذلك على النحو التالي:

1- التدريب على الاسترخاء:

يتمثل في تبادل الشد وإرخاء عضلات الجسم في نفس الوقت الذي يركز فيه الفرد انتباهه على مختلف المشاعر التي يحس بها (مشاعر الاسترخاء) فيعتبر الاسترخاء وسيلة فعالة للتقليل من التوتر وحالات الإثارة التي تعتبر كمنبهات للعدوان.

2- التدريب على ضبط النفس:

يعد التدريب على النفس أحد أساليب ضبط السلوك العدواني, ويأخذ هذا الأسلوب أشكالا عديدة منها إعادة البناء العقلي والتحصين ضد الضغوط,فالمهم أن يتعلم الفرد كيف يستجيب لمشاعر الغضب والاستثارة الانفعالية بأسلوب أكثر عقلانية.

3- التدريب على مهارات التخاطب:

تستعمل أساليب تدريبية تعليمية لتدريب آليات التخاطب البناء ويركز في ذلك على حل الصراع من خلال التدريب على أساليب التفاوض وذلك لضبط العدوان.

4- التدخل مع الجماعات الصغيرة:

بالإضافة إلى البرامج العلاجية السابقة التي تضبط السلوك العدواني لدى الفرد هناك مجموعة علاجية أخرى خاصة بالجماعات الصغيرة ومن بينها نجد:

5- التدريب على المهارات النفسية:

إذ كشفت العديد من الدراسات على فعالية التدريب في المهارات النفسية,كون هذا الأسلوب يعزز كافة المهارات بصورة ثابتة,إذ تستخدم مجموعة من الإجراءات النفسية التربية لتعليم الأشخاص ضبط السلوك العدواني والتحكم فيه,وتشمل هذه الإجراءات غالبا النمذجة,تكرار السلوك,وعائد الأداء والتلقين وغيرها.**(معتز سيد عبد الله'2001).**

6- تعليم الخلق:

يتمثل أسلوب تعليم الخلق في إعداد منهج دراسي يصمم على وجه الخصوص التلاميذ,المدارس الابتدائية ويتكون من سلسلة شاملة من الدروس في السيمات الخلقية الموالية للمجتمع كبدائل ايجابي للسلوك المضاد له.

7- توضيح القيمة:

في أسلوب توضيح القيمة يتم محاولة تعزيز القيم المقبولة اجتماعيا دون اللجوء إلى التلقين كما هو الحال في أسلوب تعليم الخلق, واستخدامها بحرية وكذا الاختيار بين القيم التي يتجلى بها والقيم التي يجب الابتعاد عنها للتقليل من الاتجاهات المدمرة والسلوك العدواني.

9-3/ زيادة المعرفة بالأثيرات الضارة للعدوان:

تقنية أخرى للتحكم في العدوان تتمثل في زيادة معرفة المهاجمين بالنتائج الضارة لعدوانهم على الضحية,فقد وجد أن البالغين الذين استمعوا تعبيرات الألم,والعذاب من ضحايا كانوا أقل عدوانا من الذين لم يكشف لهم عن جرائمهم,كما يلاحظ أيضا أن الأفراد العدوانيين غالبا ما يظهرون أسفا قليلا بعد ارتكابهم للسلوك العدواني,بينما نجد لدى الطفل الأقل عدوانا أنه يظهر عدم الاستحسان بعد إلحاق الأذى بالغير فتعليم المراهقين إذن أن يكونوا مدركين حساسين لمشاهدة

الآخرين وتقدير مشاعرهم هو طريقة مؤثرة في التحكم في العدوان كما يلعب التعاطف دورا مهما في نمو الأخلاق والتقليل من الأنانية.

(مجدى أحمد محمد عبد الله,1997).

خلاصة

من خلال ما تطرقنا إليه وما تناولناه في هذا الفصل تبين أن العدوان ظاهرة من أعقد وأخطر الظواهر النفسية والاجتماعية,وأن العدوان هو سلوك إرادي مقصود يهدف إلى إلحاق الأذى الجسمي أو البدني أو الأذى النفسي بشخص آخر أو حتى بنفسه,وأنه معروف في سلوك الطفل والمراهق والإنسان السوي والمرضي,وإن كان التعبير عنه بعدة أشكال كالعدوان الجسدي أو العدوان اللفظي أو الرمزي أو العدوان الموجه نحو الذات أو نحو الخارج فإن الهدف واحد هو إلحاق الأذى والتخريب بالذات أو بالآخرين

و مما يزيد الأمر تعقيدا وخطورة هو أن السلوك العدواني يزداد في الانتشار لدى فئة المراهقين مما له صلة بالاضطرابات النفسية الأخرى كالقلق,الانحراف وسوء تقدير ا

الفصل الرابع

المراهقة

الفصل الرابع

المراهقة

تمهيد

1- تعريف المراهقة.

2- مراحل المراهقة.

3- أشكال المراهقة.

4- المظاهر العامة للنمو في مرحلة المراهقة.

5- اتجاهات تفسير المراهقة.

6- حاجات المراهق.

7- مشاكل المراهقة.

8- الوقاية والعلاج لمشكلات المراهقة.

خلاصة

تمهيد

يمر الإنسان بمرحلة مهمة وصعبة في حياته لها خصائصها ومميّزاتها تميزها عن المراحل الأخرى وهي مرحلة المراهقة, حيث تشهد تغيرات كثيرة في مختلف جوانب نموّه وتطوره الأمر الذي يؤدي إلى تخبط الفرد بين محنة وأخرى أثناء محاولته تحديد هويته وتأكيد ذاته بين المحيطين به.

مرحلة المراهقة هي من أهّم مراحل الحياة, حيث يبني فيها الفرد شخصيته الجسمية والعقلية والاجتماعية خاصة من الناحية النفسية, وأي اعتراض أو مشكل يصادفه أو يعترضه قد يكون سبب من الأسباب التي تعرقل في نموّه, مما يؤدي به إلى وقوعه في اضطرابات نفسية وسلوكية كوسيلة لتفريغ والتعبير من جراء المشاكل والحوادث التي يتعرض لها, لذلك هذه المرحلة هي مرحلة جدّ حساسة.

وفي هذا الفصل نتعمّق أكثر في دراسة فترة المراهقة ونتناول فيها كل من تعريفها, مراحلها وأشكالها, كما نتطرق إلى المظاهر العامة لنموها واتجاهات تفسيرها, وحاجات المراهق ونحاول أيضا أن نكشف عن مشاكل المراهقة والوقاية منها وعلاجها.

1/ تعريف المراهقة:

لقد تعددت وتنوعت المفاهيم والتعاريف الخاصة بالمراهقة,ولا يمكن حصرها في تعريف واحد ونظرا لصعوبة تحديد تعريف واحد فقد حاولنا تلخيصها في بعض التعريفات التالية:

1 - 1. تعريف المراهقة لغة:

« ترجع لفظة المراهقة إلى الفعل العربي "راهق" الذي يعني الاقتراب من الشيء؛ فراهق الغلام فهو مراهق أي قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقًا يعني قربت منه ».

أمّا « مصطلح المراهقة بالمعنى الحرفي **Adolescence** مشتق من الكلمة اللاتينية **Adolescencia** التي تشتق من الفعل اللاتيني **Adolescere** التي ترجم إلى اللغة الفرنسية والتي تعني كلمة **grandir** بمعنى كبر. فكلمة مراهقة بالمعنى الحرفي تشتمل على كل المرحلة العمرية التي تتصف بالنمو والتطور».**(المنجد في اللغة العربية,1986).**

انطلاقا من هذين التعريفين فإنّ المراهقة مرحلة نمو ونضج.

1 - 2. تعريف المراهقة اصطلاحا:

اصطلاح المراهقة في علم النفس يعني: « الاقتراب من النضج الجسمي، العقلي، النفسي، الجنسي والاجتماعي، ولكنه لا يصل إلى اكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة».

(امتثال زين الدين الطفيلي، 2004).

نستنتج من هذا التعريف أنّ عملية النمو لا تقتصر على جانب واحد بل تشمل على جميع الجوانب (الجسمي، النفسي، الجنسي، الاجتماعي).

تتميز مرحلة المراهقة بالبلوغ الذي يعرّفه قاموس علم النفس أنّه « مجموع التغيرات النفسية، الجسمية المرتبطة بالنضج الجنسي، والذي يعبّر عن مرور الطفل إلى مرحلة النضج» **(sillamy ,N,1999).**

منه نستخلص أن مرحلة المراهقة فترة انتقالية من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد وتظهر ملامحها في التغيرات الجسمية والفيزيولوجية والجنسية التي تصاحب عملية البلوغ.

توصّل علماء النفس إلى أنّ مرحلة المراهقة تعتبر من أهم الفترات النمائية والتطورية في حياة الإنسان، "إذ يتحدد فيها الطريق الذي يختاره الشباب فيما بعد، فهي مرحلة انتقال من الطفولة إلى الشباب يسودها التوتر، الصراعات والأزمات النفسية وتسودها المعانات والإحباط والقلق وصعوبات التوافق" **(صالح محمد أبو جادو، 2007)**.

إنّ ما يجعل فترة المراهقة فترة صراعات، هي التغيرات الفيزيولوجية التي تجعل المراهق يجد نفسه في مواجهة حاجات جنسية ونفسية كانت غير معروفة لديه من قبل، وهذا نتيجة نموه من الجانب الجنسي الذي يظهر في نضج الأعضاء التناسلية.

يعرّف **(دولار وش Delaroche)** المراهقة على أنّها: « مرحلة تشبه الميلاد، إذ تمثل الميلاد الثاني، يتكون فيها المراهق تدريجيا حتى يترك حمايته الأسرية، أي يحاول فيها الخروج من مرحلة الطفولة والتبعية إلى مرحلة الاستقلالية وتأكيد الذات » **(Denis.j qacqet,2006)**.

نلاحظ من خلال هذا التعريف أنّ المراهق يسعى إلى تحقيق استقلاليته، فهو يميل إلى التحرر من سلطة والديه لتأكيد ذاته.

فيعرف (Horoks 1962) المراهقة على أنها "الفترة التي يكسر فيها المراهق شرنقة الطفولة ليخرج إلى العالم الخارجي, ويبدأ في التفاعل معه والاندماج فيه".

أما تعريف (ستانلي هول Stanly Hall) المراهقة على أنها "فترة عواصف وشدّة تكتنفها الأزمات النفسية وتسودها المعاناة و الإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق"

(صلاح الدين العمرية,2005).

وحسب فاخر عاقل المراهقة هي "الفترة التي تبدأ في نهاية طفولة الفرد,وتنتهي في بداية بلوغه سن الرشد,وهي فترة انتقالية ويسعى المراهق خلال هذه الفترة إلى الاستقلال عن أسرته إلى أن يصبح شخصا مستقلا تكفي ذاته بذاته".**(فاخر عاقل,1985)**.

2/ مراحل المراهقة:

تعتبر المراهقة مرحلة نهائية يمر بها الفرد في طريقه للنضج الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي,وهي عادة ما بين الطفولة والرشد ولكنها لا تحدد لمدة زمنية دقيقة كون كل مرحلة من

مراحل المراهقة جزء لا يتجزأ من مرحلة سابقة لها,والمتفق عليه أن المراهقة تمر من ثلاث فترات نذكرها فيما يلي:

2-1/ مرحلة المراهقة المبكرة:

تمتد هذه المرحلة من بداية البلوغ إلى ما بعد وضوح السمات الجسمية الجديدة وذلك حوالي عام تقريبا,وهي فترة تتسم بالتقلبات العنيفة والعادة مصحوبة بالتغيرات الفيزيولوجية ,مع عدم الاستقرار النفسي والانفعالي المتميز بالقلق والتوتر وحدة الانفعالات والمشاعر المتناقضة,وتتسم فترة المراهقة بمحاولة المراهق التخلص من كل أنواع الرقابة المفروضة عليه من الأسرة,مما يدفع به إلى التوجه إلى جماعة الرفاق الذين يتقبل أرائهم ويقلدهم في سلوكاتهم,كما يعوض الوالدين بهذه الجماعة ويستمد منها القيم فهو يطمئن ويشعر بالأمان برفقتهم.

2-2/ مرحلة المراهقة الوسطى:

تبدأ من حيث انتهت مرحلة المراهقة المبكرة وتنتهي في سن 18 إلى 19 سنة,وتتميز هذه الفترة بشعور المراهق بالهدوء والسكينة,فيظهر التوافق والتقبل للحياة بحلوها ومرها,كما تتوفر لدى المراهق طاقة هائلة والقدرة على العمل وإقامة علاقات متبادلة مع الآخرين,وعلى إيجاد نوع من التوازن مع المحيط ويكون أكثر استقلالية إلا أن الجانب العقلاني للمراهق في هذه الفترة يتسم بعدم الاستقرار ولفترة طويلة من الزمن.

2-3/ مرحلة المراهقة المتأخرة:

في هذه المرحلة يحاول المراهق توحيد جهوده من أجل إقامة وحدة متآلفة من مجموعة أجزائه ومكونات الشخصية, فالمراهق في هذه المرحلة يشعر بالاستقلالية ووضوح الهوية, ويشير مجموعة من العلماء إلا أن هذه المرحلة تعتبر مرحلة تفاعل وتوحيد أجزاء الشخصية والتنسيق فيما بينها بعد وضوح أهداف المراهق وطموحاته والتقرير في حياته والإجابة عن تساؤلات كانت تشغله في المراحل السابقة.**(رمضان محمد القذافي, 2000).**

3/ أشكال المراهقة:

تختلف المراهقة من فرد لآخر ومن بيئة جغرافية لأخرى, وتختلف أيضا باختلاف الأنماط الحضارية التي يتربى في وسطها, وأثار هذه الأخيرة على سلوكه.

3-1/ المراهقة المتوافقة:

من سماتها الاعتدال, الهدوء النسبي والميل إلى الاستقرار والإشباع المتزن, الاتزان العاطفي الخلو من العنف والتوترات الانفعالية الحادة, التوافق مع الوالدين والأسرة والتوافق الاجتماعي والرضا عن النفس.

ومن العوامل المؤثرة فيها نجد المعاملة الأسرية التي تتسم بالحيوية لفهم واحترام رغبات المراهق عدم تدخل الأسرة في أمور المراهق الخاصة,إشباع للهويات,توفير جو من الثقة والصراحة بين الوالدين والمراهق في مناقشة مشكلاته,شعور المراهق بتقدير والديه له واعتزازهم به والشعور بالتقدير بين الأقران والأصدقاء المتمدرسين.

3-2/ المراهقة الإنسحابية المنطوية:

تتسم بالانطواء,الاكتئاب,العزلة,الشعور بالعنف,التفكير المتمركز حول الذات,الخجل,الثورة على تربية الوالدين,الإسراف في الإشباعات الجنسية والنزعة الدينية المتطرفة بحثا عن الراحة النفسية وهذا راجع إلى السيطرة الوالدية للحماية الزائدة,جهل الوالدين بأوضاع المراهق وطريقة تربيته. **(العيسوي عبد الرحمان,1992).**

ومن العوامل المؤثرة فيها:عدم التوافق عم الجو النفسي للمنزل,الأخطاء الأسرية كالتسلط,سيطرة الوالدين وجهلهم بأوضاع المراهق وطريقة تربيتهم,تدني المستوى الاقتصادي والاجتماعي,سوء الحالة الصحية,عدم إشباع الحاجة إلى التقدير وعدم تحمل المسؤولية.

3-3/ المراهقة العدوانية المنطوية:

تتسم بالثورة والتمرد على الأسرة والمدرسة والسلطة عموما,الانحرافات الجنسية العدوانية على الإخوة والزملاء العناد بقصد الانتقام وخاصة مع الوالدين,تحطيم الأدوات المنزلية,الإسراف في الإنفاق,التعلق الزائد بقصص المغامرات,إعلان الإلحاح والشكوك الدينية,الشعور بالظلم وعدم التقرير,الاستغراق في أحلام اليقظة والتأخر الدراسي.

العوامل المؤثرة فيها:التربية الضاغطة وقسوة القائمين على تربية المراهقين, الصحة السيئة تركيز اهتمام الأسرة على النتائج المدرسية, جهل الوالدين لطريقة توجيه المراهق والحرمان من الحاجات.

3-4/ المراهقة المنحرفة:

تتسم بالانحلال الخلقي التام, الانهيار النفسي لجنوح الانحراف الجنسي, سوء الخلق, الفوضى وبلوغ الذروة من سوء التوافق.

و من العوامل المؤثرة فيه:المرور بخبرات شاذة, صدمات عاطفية عنيفة, انعدام الرقابة الأسرية أو ضعفها, القسوة الشديدة في معاملة المراهق وحاجات نموه, مصاحبة رفاق السوء والفشل الدراسي. **(حسن فيصل الغزي,1975).**

ونستخلص أن المراهق في كل هذه الأشكال الأربعة يمكن أن يندمج في إحداها,إما أن يكون متوافقا وذلك بالإتقان مع القيم والمعايير والمتميزة بالمعاملة الأسرية المتوفرة على الثقة والمحبة,وإما أن يكون مندمجا ضمن المراهقة الإنسحابية المنطوية التي تتسم بالاكتئاب والعزلة والعنف والمتميزة أيضا بسيطرة الوالدين,سوء الحالة الصحية,كما يمكن أن يكون مندمجا ضمن المراهقة العدوانية التي تتميز بالثورة والتمرد على الأسرة والمدرسة وذلك راجع إلى تزامن التربية وقسوة القائمين عليها,إضافة إلى أنه يندرج ضمن المراهقة المنحرفة التي تتسم بالانحلال الخلقي والجنوح وذلك راجع إلى انعدام الرقابة الأسرية والصدمات العاطفية العنيفة.

4-/ المظاهر العامة للنمو في مرحلة المراهقة:

انطلاقا من التعريفات السابقة المقدمة للمراهقة، يتبين لنا بأن هذه الفترة تتميز بمظاهر نمو سريعة في جميع الجوانب، والتي تتمثل في:

4-1/ النمو الجسمي والفيزيولوجي:

بمجرد دخول الطفل في مرحلة البلوغ تظهر قفزة سريعة في النمو، فحسب (عبد الرحمٰن الوافي)

« يستمر المراهق في نموه الجسمي في الزيادة خاصة في الطول والوزن حتى يصل أقصاه، كما يتغير شكل الوجه وتزول ملامح الطفولة كما يزداد نمو العضلات وصلابة العظام »

(عبد الرحمٰن الوافي، 2006).

وفي نظر (عبد الفتاح دويدار) « النمو لا يكون متساويا أو متناظرا في الأجزاء المختلفة للجسم، بل تسبق أجزاء منها أجزاء أخرى ويترتب عليه فقدان المراهق لاتزان الحركة».

في هذه المرحلة تنمو الأجزاء العليا من الجسم قبل أن تنمو الأجزاء السفلى,فتزداد المساحة السطحية لجبهة المراهق في أبعادها الطويلة والعرضية,وتغلظ الأنف وتتسع حتى تصبح ضخامتها مصدر قلق شديد للمراهق والمراهقات خشية أن تشوه وجههم,وكي تتسع الفم وتتصلب

الأسنان وبنمو الفك العلوي قبل السفلي,أما الغدة الصنوبرية والترميسية تضمران لنشاط الغدد الجنسية في المراهقة. **(فؤاد البهي السيد,1997).**

نستخلص مما سبق بأنّ المراهق يمر بنمو مفاجئ وسريع في جميع أجزاء الجسم، وباعتبار هذه التغيرات سريعة ما يؤدي إلى صعوبة تكيف المراهق معها. لا تقتصر هذه التغيرات على الجانب الجسدي الظاهري، وإنّما هناك تغيرات فيزيولوجية داخلية منها: «التغير في معدل النبض، التغير في ضغط الدم الذي يرتفع، وكذلك التغير في نسبة استهلاك الجسد للأكسجين »

(عبد الفتاح دويدار,1996).

نستنتج أنّ هذه المرحلة تتسم بتغيرات سريعة عل المستوى الجسدي والفيزيولوجي، ما يجعل المراهق شديد الاهتمام بجسده الجديد والقلق للتغيرات المفاجئة، مع ضرورة التأقلم معها.

4-2/ النمو الجنسي:

إضافة إلى التغيرات الجسمية التي تختص بها بنية المراهق، توجد تغيرات ترتبط بتطور الخلايا التناسلية وهي أكثر أهمية، وتحدد ما يسمى بـ "البلوغ" الذي يحدد النضج الجنسي.

حسب (رمضان محمد القدافي) يتحدد البلوغ الجنسي « بظهور العادة الشهرية عند الفتاة ولكنه لا يعني بالضرورة ظهور الخصائص الثانوية، مثل نمو الثديي وظهور الشعر تحت الإبطين وعلى الأعضاء التناسلية، أمّا عند الذكر العلامة الأولى هي زيادة حجم الخصيتين وظهور الشعر على الأعضاء التناسلية لاحقا، مع زيادة حجم العضو التناسلي ».

(رمضان محمد القدافي، 1997).

نستنتج أنّه تظهر لدى المراهق خصائص جنسية، حيث يكون ذلك بالتدرج، يبدأ بظهور الشعر في بعض المناطق، وبعد ذلك تظهر الخصائص الجنسية الأخرى كزيادة نمو الأعضاء التناسلية مما يؤدي إلى استيقاظ الدافع الجنسي لديه.

ونتيجة لهذه التغيرات الجسمية والفيزيولوجية والجنسية التي تطرأ على المراهق فإنه بذلك يستجيب لمختلف النتائج والآثار التي تتركها تلك التغيرات,فهناك من يتقبلها وهناك من يرفضها مما يؤدي بشكل واضح إلى ظهور الفوارق الفردية.

4-3/ النمو العقلي:

تتميز فترة المراهقة بنمو القدرات العقلية ونضجها,حيث تقترن بتغيرات النمو الجسمي والفيزيولوجي في المراهقة بالتغيرات في النمو العقلي,إذ تمثل النمو العقلي أحد المظاهر الأساسية للنمو الذي يمكن للمراهق من خلاله تنمية قدراته واستعداداته قصد تزويده بمعلومات قيمة عن طبيعة النمو في هذا الجانب من الشخصية وتوجيهاته ومن هذه القدرات:

4-3-1/ الذكاء: في مرحلة المراهقة ينمو الذكاء وهو القدرة العقلية العامة, وتظهر الفروق الفردية بشكل واضح, وتعتبر المراهقة فترة ظهور القدرات الخاصة وذلك لأن النمو العام يسمح لنا بالكشف عن ميوله التي غالبا ما يرتبط بقدرة خاصة.

4-3-2/ الانتباه:

هنا يزداد انتباه المراهق إذ يستطيع أن يستوعب مشاكل معقدة,والانتباه هو أن يبلور الفرد شعوره من شيء ما في مجاله الإدراكي.**(أحمد محمد الزغبي,2001).**

4-3-3/ التخيل:

يتسم خيال المراهقة بأنه الوسيلة التي يتجاوز من خلالها حواجز الزمان والمكان, وله وظائف عدة يمكن أن يحققها بالنسبة للمراهقين, فهو أداة ترويحية كما أنه مسرح للمطامع غير المحققة (أحلام اليقظة) وهو يرتبط بالتفكير.

4-3-4/ التذكر:

تزداد قدرة المراهق على التذكر, تذكرا مبنيا على الفهم, إذ يختلف عن تذكر الطفل في المراحل السابقة,فطفل المدرسة الابتدائية يميل إلى التذكير الآلي,أما المراهق فإنه يتذكر الموضوعات التي يفهمها فهما تاما ويربطها بخبراته السابقة.**(جابر عبد الحميد جابر,1994).**

4-4/ النمو الانفعالي:

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة حساسة من الناحية الانفعالية,حيث تمتاز بالخصائص التالية:

1- المراهقة فترة قلق انفعالي وهذا القلق نتيجة التغيرات النفسية والجسمية التي تحدث في هذه الفترة.

2- القلق الجنسي نتيجة حدوث التغيرات النفسية والجسمية الظاهرة والخفية في المراهق وملاحظة لهذه التغيرات والدافع الجنسي مثله مثل أي دافع آخر يدفع بصاحبه إلى إشباعه بأي طريقة كانت إلا أن المجتمعات قد يقبل إرضائه بينما هناك مجتمعات أخرى قد تحترمهم مثل المجتمع الإسلامي.

3- للمراهق شخصية مضطربة قلقة غير مستقرة, فالصراع في تفكيره ناتج عن الصراع بين انفعالاته.

4- يتأثر سلوك المراهق الاجتماعي والفردي بالصراع الناتج بين اعتداده بذاته وبين الخضوع للمجتمع الخارجي العنيف.

ومن بين المظاهر الانفعالية للمراهق نجد:

- **الرهافة:**

المراهق مرهف الحس في بعض أموره, تسيل مدامعه سرا أو جهرا يذوب أسى وحزنا حينما يمسه الناس بنقد هادئ.

- **الكآبة:**

يتردد المراهق أحيانا في الإفصاح عن انفعالاته وعن نفسه خشية أن يثير نقد الناس ولومهم فينطوي إلى ذاته,ويلون بأحزانه وهمومه وهواجسه ويبتعد عن صحبة الناس وقد يسترسل في كآبته حتى تثوب إليه نفسه,حينما يجد في نفسه وهوايته وميوله ما يملأ به فراغه.

(محمد أمال حسونة,2004).

- **كثرة أحلام اليقظة:**

يجد المراهق في أحلام اليقظة إشباعا لأماله أو متنفسا لرغباته التي تمنع المجتمع من تحقيقها فيلجأ إلى الأحلام مثل التفوق الدراسي,ثروة طائلة,مركز مرموق,أسرة سعيدة لأن المراهق يلجأ إلى تحقيقه في الخيال ما لم يحققه في الواقع من أحلام اليقظة.

- **الصراع النفسي:**

يعاني المراهق من الصراع النفسي ويظهر في تصرفه الانفعالي وفي تقلبه بين النقيض في مظاهر الانفعال وهو يري الآن ما يرفضه بعد قليل,فهو لا يستطيع التحكم في أعصابه ومظاهره الجسمية.**(عفاف أحمد عويس,2003).**

4-5/ النمو الاجتماعي:

يتصف النمو الاجتماعي في المراهقة بمظاهر رئيسية وخصائص أساسية، بحيث تبدو هذه المظاهر في تآلف المراهق مع الأفراد الآخرين أو في النفور منهم.

فالعلاقات الاجتماعية لدى المراهق تأخذ طابعين: « تآلف المراهق مع الأفراد الآخرين، و يظهر هذا التآلف في الميل إلى الجنس الآخر والخضوع لجماعة الأقران، وإدراك العلاقات القائمة بينه وبين الأفراد الآخرين واتساع دائرة التفاعل الاجتماعي » **(عبد الفتاح دويدار, 1996).**

نستنتج من خلال هذا المظهر أنّ علاقات المراهق واسعة النطاق ومتنوعة حين يبقى نموه الاجتماعي مستمرا ذلك في الأسرة، المدرسة، وجماعة الرفاق، لكن يمكن أن تأخذ هذه العلاقات طابع النفور، ففي نظر **(فؤاد البهى السيد)**: « تهدف مظاهر النفور إلى إقامة حدود بين شخصية المراهق وبين بعض الأفراد والجماعات التي كان ينتمي إليها، وذلك عن طريق التمرد، السخرية التعصب لآرائه، والمغالاة وحب المنافسة » **(فؤاد البهى السيد, 1997)**.

معناه أنّ مظاهر النفور هو ابتعاد المراهق عن بعض الأفراد والجماعات التي كان ينتمي إليها وغالبا ما تكون هذه الجماعات التي ينفصل عنها المراهق هي الأسرة محاولا بذلك تحقيق استقلاليته.

وتتميز اتجاهات المراهق الاجتماعية:

1- ميل المراهق إلى النقد ورغبته في الإصلاح.
2- الرغبة في مساعدة الآخرين والمشاركة الاجتماعية.
3- اختيار الأصدقاء.
4- الميل إلى الزعامة والبطولة والرجولية مثل الزعامة الاجتماعية الذهنية والرياضية.
5- الاستقلالية ووضع الكبار في موقف التبعية.
6- الثقة المطلقة بالذات.
7- التقبل الاجتماعي يلعب دورا هاما في تحقيق المسألة الاجتماعية والتوافق الاجتماعي.
8- القدرة على الابتكار.

نستنتج من كل ما سبق أنّ النمو الاجتماعي للمراهق يعتمد على نوع العلاقات التي يتلقاها سواء داخل أسرته أو خارجها.**(عصام نور,2006)**

4-6/ النمو الأخلاقي:

يبدي المراهق رأيه في مدى صواب السلوك أو خطئه وفي بعض الأحيان نجد تباعدا بين السلوك الخلقي المثلي,وربما يرجع ذلك أحيانا إلى محاولته الاستقلال ونقص نضجه الاجتماعي والعقلي

وقد يتأثر سلوك بعض المراهقين بسلوك قرناء السوء وصحبة المنحرفين,حيث يكتسبون سلوك لا أخلاقي على العموم مع النمو يزداد تهذب السلوك الخلقي للمراهق ويزداد تطابق وتوافق سلوكه مع معايير المجتمع والأخلاق السليمة.**(حامد عبد السلام زهران,2005).**

5 / اتجاهات تفسير المراهقة:

من المتفق عليه أن مرحلة المراهقة مرحلة صعبة على المراهق نفسه و على المتعاملين معه من جهة أخرى, ما جعلها تحتل مكانة هامة في الدراسات النفسية, الأمر الذي أدى إلى تعدد النظريات والتفسيرات التي تناولت المراهقة,حيث هناك من أرجعها إلى الجوانب البيولوجية وهناك من أرجعها إلى الجوانب الاجتماعية وكذا التفاعلية وفي هذا سنتعرض غلى أهم هذه الاتجاهات.

5-1/ الاتجاه البيولوجي:

يتزعم هذا الاتجاه (ستانلي هول Stanly Hall) الذي يعتبر مرحلة المراهقة مرحلة ميلاد جديد لأنها تتسم بخصائص وصفات تختلف عن مرحلة الطفولة,وأن التغيرات التي تحدث فيها ترجع إلى أسس بيولوجية تتمثل في نضج بعض الغرائز وظهورها بشكل مفاجئ مما يؤدي إلى ظهور بعض الدوافع القوية عند المراهقين التي تؤثر على سلوكهم المستقبلي.

كما أيد هذا الاتجاه (جيزل Gesel) حيث أشار إلى أن الوراثة هي المسؤولة عن نوعية السلوك لدى المراهق.

- **التعليق على النظرية:**

ما يؤخذ على هذه النظرية إهمالها الكامل للجوانب الاجتماعية والاقتصادية بالرغم من أنها تلعب دورا كبيرا في نوع مشكلات المراهق ونوعها وحجمها,وكذا تركيزها فقط على الجانب الجنسي.

5-2/ الاتجاه الاجتماعي:

يفسر أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي سلوك المراهقين على أساس الثقة السائدة والتوقعات الاجتماعية,ويفترضون أن سلوك المراهقين هو نتيجة تربية الطفل الذي تعلم أدوار معينة وبالتالي فعملية التنشئة الاجتماعية هي المسؤولة عن السلوك المنحرف للفرد.

- **التعليق على النظرية:**

ركز هذا الجانب فقط على الجانب الاجتماعي في تفسيرها لمشكل هذه المرحلة وأهملت الجوانب الجسمية والجنسية...

3-5/ الاتجاه التفاعلي:

يركز هذا الاتجاه على التفاعل بين المحددات البيولوجية الثقافية والاجتماعية للسلوك,فيما يتعرض له المراهق من مشكلات وصعوبات إنما تعود لأسباب بيولوجية واجتماعية ونفسية في آن واحد ويعد (K ,Levin et Sollen Berger) من زعماء هذه النظرية.

فيرى (Sollen Berger) أن العوامل البيولوجية وحدها لا تفسر ما يعتري المراهقة من مظاهر سلوكية خاصة, ولكنها لا تساهم في إيجاد أنماط السلوك تتميز بها مرحلة المراهقة,حيث أن للنضج الجسمي والنشاط الفيزيولوجي الداخلي يعكس أثارا على مشاعر الفرد,حيث يواجه مطالب لم يسبق له أن واجهها ولا يعرف كيفية إشباعها,كما أن ثقافة المجتمع له دور في تحديد مدى قدرة المراهق على إشباع هذه الحاجات والمطالب الجديدة,لذلك فكلما تميزت هذه الفترة بالهدوء كلما كان اجتيازها أفضل.**(أحمد محمد الزغبي,2001).**

ولكن(K ,Livine) يرى أن انتقال الطفل من عالم الطفولة غلى عالم الرشد هو الذي يسبب التوتر الذي يسيطر على حياة المراهق,لأنه يجد نفسه في موقف حرج بين انتماء حقيقي لأي جماعة مرجعية,فلا هو عضو في جماعة الأطفال ولما هو عضو في جماعة الراشدين,ويرى كذلك أن التغيرات الفيزيولوجية التي يمر بها المراهق تجعله حائرا في كيفية الاستجابة لهذه التغيرات. **(عباس محمد عوض,1999).**

التعليق على النظرية:

ركز هذا الاتجاه على جميع الجوانب المفسرة للمراهق عكس الاتجاهات الأخرى.

4-5/الاتجاه الانتروبولوجي:

يركز هذا الاتجاه على المحددات الاجتماعية والثقافية في تفسير المراهقة, فسلوك المراهق يختلف من مجتمع لآخر وفقا للثقافة السائدة, وفي عام 1920 حاولت كل من (مرقاريت ميد وروث بندكت,M,Mead et Bendict) إبراز أثر الأساليب الثقافية في فترة المراهقة,حيث عبروا عن ذلك بقولهم أن المراهقة ليست فترة أزمة في كل المجتمعات.

كما يرى (1977,Conger) أننا بحاجة غلى النظر في العلاقات الأسرية المتميزة والأدوار الوالدية الحديثة والتغير الاجتماعي السريع للمراهق وسلوكه في علاقاته مع الآخرين مما يؤدي غلى حل كثير من الغموض والألغاز التي تكتنف فترة المراهقة.**(محمد أحمد الزغبي,2001)**

التعليق على النظرية:

اهتمت هذه النظرية بالجانب الاجتماعي والثقافي للمراهق في تفسيرها للمشاكل التي تنجم عن هذه المرحلة وأهملت الجوانب الأخرى(الجسمية,الجنسية,الانفعالية...).

من خلال هذا العرض لمختلف الاتجاهات التي تناولت مرحلة المراهقة يمكننا القول أن المراهقة مرحلة من مراحل التطور في الشخصية تأتي بحكم تفاعل العوالم البيولوجية النفسية الاجتماعية وحتى الثقافية.

6/ حاجات المراهقة:

تتميز مرحلة المراهقة كغيرها من المراحل بالحاجات الخاصة بالمراهق بالرغم من اختلافها من حيث شدتها, وكذا التفاوت في طريقة الإشباع وهي تصل في مرحلة المراهقة إلى أقصى درجة من التعقيد وفيما يلي أهم الحاجات:

6-1/ الحاجة إلى المكانة الاجتماعية:

هناك عدد من الحاجات الاجتماعية عند المراهق بعضها يشترك فيها مع الطفل والبعض الآخر خاصة بطبيعة المرحلة التي يمر بها وأهمها:

6-1-1/ الحاجة إلى الاستقلالية:

يحتاج المراهق في هذه المرحلة إلى الاستقلال العاطفي والمادي والاعتماد على النفس في اتخاذ القرارات المتعلقة به,ونتيجة لاتساع عالمه وخبراته وتجاربه وتعدد أصدقائه وتنوع أنشطته سواء داخل المنزل أو خارجه يستطيع تحقيق هذا الاستقلال ولكن يمكن أن يعيق هذه المرتبة سلوك الوالدين وذلك بدافع الخوف عليه أو القلق على حياته ومستقبله,ونجدهم يضعون القيود على سلوكات المراهق مما يشعره بأنه ليس موضع ثقتهم,مما يدفعه إلى الثورة على هذه التصرفات بحجة إتلاف الأجيال,وأن مستقبله يرفض عليه هذا الاستقلال,ولكن يبقى يشعر في قراره نفسه انه لا يستطيع تحقيق مثل هذا الاستقلال مما يجعله يعيش في صراع نفسي.

(احمد محمد الزغبي,2001).

6-1-2/ الحاجة إلى الانتماء:

يشعر المراهق بعدم الأمن عندما يحدث تعارض بين الحاجات, فرغبته في الاستقلال تتعارض مع حاجاته إلى الاعتماد على الأبوين هذا ما يؤدي إلى ظهور دوافع جديدة مثل الحاجة إلى الانتماء أي وجود من ينتمي إليه ويعتز ويفتخر بانتسابه إليه,وهذه الحاجة هامة في فترة المراهقة,كما تعد ضرورة اجتماعية للمراهق'إذ تؤثر ايجابيا على سلوكه وتخلق فيه روح الجماعة وحب الانتماء إلى قوانينها والخضوع لما تراه وتقدره فيتخلص من أنانيته وعزلته التي يعيشها.

وقد ذكرت (أدولم Audelme, 1994) أنه كلما زادت روح الجماعة داخل المنزل تزداد العلاقات بين أفرادها وثوقا,وقبل كل شيء يرغب الأبناء في الانتماء إلى الجماعة الأسرية,ومن سوء الحظ أن تتسع الهوة في الرأي بين المراهقين وأسرهم لدرجة تجعلهم يشعرون بأنهم منبوذون,وهذا ما يبعدهم عن المنزل ويدفعهم للبحث عن جماعة أخرى يرتبطون بها, ومن الجيد أن يحاول المراهق إيجاد روابط له مع العالم الخارجي ولكنه يبقى على مواجهة المشاكل والصراعات التي يواجهها في العالم الخارجي.

6-2/ الحاجة إلى ضبط الذات:

يسبب النضج الجسمي والجنسي السريعين لدى المراهق كثيرا من الاضطرابات في العلاقات الغيرية خاصة مع الجنس الآخر, وذلك بسبب قلة خبرته ما يدفعه إلى القيام بتصرفات غير مقبولة اجتماعيا,وفقدان القدرة على ضبط سلوكه, وقد يميل إلى العزلة,الانطواء, ومن جهة أخرى يشعر المراهق بأنه ناضج كالكبار لذلك لابد أن يسلك مثله حتى يؤكد لنفسه وللآخرين مثل هذا الشعور,ويزيد من شعوره بالأمن ويقوي الضوابط والقيود السلوكية التي فرضها المجتمع وهذا ما يزيد قدرته على ضبط سلوكه وإقامة علاقات أكثر نضجا مع الجنس الآخر بشكل خاص ومع الكبار بشكل عام.

6-3/ الحاجة إلى تعلم القيم الاجتماعية:

تشتد حاجة المراهق إلى تعلم القيم الاجتماعية بسبب التناقض بين المبادئ الدينية والخلقية التي امن بها منذ الطفولة سلوكات تتفق مع هذه القيم التي آمن بها وتمسك بها طالما كانت تجاربه وخبراته محدودة, أما في المراهقة يصبح يدرك ويحس بها يدور حوله بالدقة فلم يعد الوالدين المثل الأعلى للمراهق ولم تعد أرائهم أصحها كما أن سلوكات الكبار تتناقض في بعض الأحيان

مع ما يعلمونه الصغار إذ يخرجون عن المبادئ والقيم الخلقية الاجتماعية,مما يولد لدى المراهق الشك في هذه القيم ويعيش في أزمة صراع القيم ويحاول حل هذا الصراع والتناقض.

(أحمد محمد الزغبي,2001).

7/ مشاكل المراهقة:

إن مرحلة المراهقة مرحلة جد حساسة,فهي حافلة بالصعوبات والمشاكل,إذ تحتاج إلى تحقيق التوافق كونها فترة التغيرات والتقلبات والصراعات الداخلية وتشمل الحياة الانفعالية والصراعات الخارجية,فالمراهق يتأرجح بين النقيض والنقيض مثلما أكد عليه ستانلي هول: "أن المراهقة فترة عاصفة تتخللها توترات شديدة مؤثرة في السلوك, وتقود بالتالي إلى حدوث تغيرات تفرضها الطبيعة ويتميز بها جميع الأفراد في حياتهم". ومن أبرز هذه المشاكل هي:

7-1/ مشكلات التوافق:

التوافق ضروري في فترة المراهقة وذلك للصراعات النفسية التي تحدث فيها,وحسب (الفقي 1983) إن التوافق في الطفولة يتبنى بإمكانية التوافق الجيد في المراهقة ولكن هذا يمنع من أن يعيش المراهق في توافق رغم أنه قد فاته التوافق في الطفولة بحيث يمكن له تعويضه في المراهقة ولكن يبقى أنه من فاته التوافق السليم في هذه الفترة فقد فاته للأبد.

وما أجمع عليه العلماء أن سوء التوافق من سمات هذه الفترة, كونها تتميز بتغيرات على المستوى الجسمي والانفعالي,ووجود المراهق في موقف ليس هو راشد مستقل ولا بطفل يعتمد على والديه في أداء مهامه, هذا الموقف يفتح له باب التناقضات والصراعات التي قد نلاحظها على سلوك المراهق.**(أحمد محمد الزغبي,2001).**

7-2/ المشاكل الانفعالية:

تختلف المشكلات الانفعالية السائدة لدى المراهقين باختلاف أصولها وأنواعها، ومن أهمها: « سمات المراهق أنّه شديد الحساسية وهذا ما يجعله سريع التهيج والغضب، بحيث أنّه يغضب حين يوبخه الآخرين وحين يتكرر له النصح أو عندما نقسو عليه ولا نعامله برفق، فيعبّر عن ذلك حركيا أو لفظيا وقد يوجه المراهق غضبه نحو الذات ».

فالمراهق لا يتحمل أي نوع من النقد أو التوبيخ، ففي الكثير من لأحيان تكون ردة فعله عدوانية اتجاه هذه المواقف أو يقوم بكبت مشاعر الغضب والعدوانية في ذاته ممّا يولّد لديه مشاكل أخرى.

ومن المشاكل الانفعالية التي تظهر لدى المراهق نجد القلق، حيث «يزداد القلق عند المراهق نظرا لما يتعرض له من ضغوط وإكراه، حيث تصبح حياته مخيفة يسودها عدم الاستقرار وعدم القدرة على تركيز انتباهه، فالقلق عند المراهق قد يجعله يلجأ إلى بعض الأساليب السلوكية الشاذة للتخفيف من قلقه ممّا يؤثر في توافقه مع المجتمع الذي يعيش فيه »

(أحمد محمد ألزغبي، 2001).

فالضغوطات التي يتعرض لها المراهق تولد لديه حالة القلق والتي تؤثر على سلوكه وعلى مجتمعه.

7-3/ المشاكل المدرسية:

يعاني المراهق من عدة مشكلات، فمنها التي تعترضه داخل المدرسة ، حيث نجد:

« الخوف، الرسوب، صعوبة فهم بعض المواضيع الدراسية، الخوف من الامتحانات، الصعوبة في تنظيم الوقت والتركيز الذهني أثناء مراجعة الدروس، الهروب من المدرسة وفقدان الميل للعمل الدراسي » **(نفس المرجع السابق)**.

من هنا نفهم بأنّ نفور المراهق من الجو المدرسي مرتبط بعدة مشاكل منها ما هي متعلقة بالمراهق نفسه كصعوبة تنظيم الوقت، عدم التركيز ومنها ما هي مرتبطة بالمعلمين والمحيط المدرسي كسوء معاملة بعض المدرسين للطلبة، كل هذا يؤدي إلى نتيجة واحدة وهي التسرب المدرسي .

7-4/ المشاكل النفسية:

تعتبر المشكلات النفسية للمراهق من أكثر العراقيل التي تؤثر على نفسيته وتفكيره وشعوره، « فقد يتعرض في بعض الظروف لحالات من الحزن واليأس، والآلام النفسية نتيجة لما يلاقيه من إحباط بسبب تقاليد المجتمع التي تحول دون تحقيق أمانيه، وقد يكون لدى المراهق إعاقة جسمية تستنفذ كل تفكيره ممّا يقلل من ثقته ويشعر بأنّه موضوع السخرية للآخرين، وقد يسبب له هذا الشعور العزلة والاستغراق في أحلام اليقظة كمخرج للضيق الذي يعانيه بدرجة مفرطة ». **(أحمد محمد ألزغبي، 2001).**

فغالبا ما ترتبط المشاكل النفسية للمراهق بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها والتي تحول دون تحقيق رغباته، كما يمكن أن تأخذ هذه المشاكل طابع آخر من خلال الإعاقة الجسدية كالصمم مثلا والتي تؤثر على سلوكه.

7-4/. المشاكل الأسرية:

من المعروف أنّ مرحلة المراهقة مرحلة حرجة في حياة الفرد، وهي فترة غامضة بالنسبة للمراهق، بحيث يسيطر عليه الارتباك لعدم تحديد أدواره التي يجب القيام بها، ممّا يؤدي إلى نشوء حالة انفعالية لديه؛ وعليه « فإنّ الأسرة تعتبر من أهم صور الحياة، فمن خلالها ينمو إحساس المراهق بالأمن والتقبل والاستقرار (...) لكن غالبا ما يصطدم هذا المراهق بالأساليب الغير المتوافقة والغير المتوازنة تجعله عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية

(نفس المرجع السابق).

وهكذا فإنّ المعاملة السيئة تُشعر المراهقين بفقدان الأمن وتولّد في أنفسهم بذور التناقض الوجداني وتنمّي فيهم مشاعر النقص والعجز في مواجهة مصاعب الحياة، وكبت انفعالاتهم وتوجيه اللوم لأنفسهم؛ فيتميّز بناؤهم النفسي في تلك المرحلة بالصراع، فنجده « يعاني من وجود عدّة صراعات داخلية، صراع بين الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها، وصراع بين مخلّفات الطفولة ومتطلبات الرجولة والأنوثة، وصراع بين غرائزه الداخلية وبين التقاليد الاجتماعية ». فتعرّض المراهق إلى سلسلة من الصراعات النفسية والاجتماعية المتعلقة بصعوبة تحديد هويته ومعرفة نفسه يقوده نحو التمرد السلبي على الأسرة وقيم المجتمع؛ لكن تلعب الاتجاهات الوالدية في معاملة المراهقين دور كبير، ومدى تفهّم الأولياء لهم و« نظرة المراهقين إلى السلطة الأبوية من حيث أنّها قوة موجهة ضدهم أو لحلّ مشاكلهم، فغالبا ما ترجع المشاكل الأسرية للمراهق إلى سوء العلاقات في الآسرة و مدى صلاحية معاملة الوالدين لأبنائهم و التربية التي تتبناها الأسرة التي يعيش فيها المراهق ».

نستنتج ممّا سبق أنّ الطريقة أو الأسلوب الذي يعتمده الأولياء في تربية أبنائهم والجو العائلي الموفّر لهم له أثر كبير في التكيف لدى الأبناء خاصة منهم المراهقين.

7-5/ المشاكل الصحية:

إنّ المراهق كغيره من الفئات العمرية الأخرى، فهو عرضة لبعض الأمراض والإعاقات والتي تسبب له مشاكل صحية تؤثر عليه، " فالعاهات الجسمية والأمراض التي تقلل من كفاءته البدنية والجسمية تسبب له ضيقا نفسيا، وهذه العاهات قد تكون على شكل فقدان عضو أو إصابة معينة في جزء ما من الجسم، إصابة تقلل من قدرته على أداء وظيفة أو عجز في حاسة من حواسه".

(رمضان محمد القذافي, 1997).

من هنا يظهر لنا بأنّ المراهق يتأثر أكثر من الفئات الأخرى بمشاكله الصحية خاصة إن كانت بدنية جسمية كونه في هذه المرحلة يكون متمركزا كثيرا على صورته الجسدية، فأي عجز أو فقدان يتعرض له كالصمم يولد لديه حالة نفسية وضيق وصراعات داخلية.

7-6/ مشكلة تعاطي الكحول والمخدرات:

مشكلة تعاطي الكحول والمخدرات من أبرز المشاكل التي تظهر في مرحلة المراهقة، حيث « يقدم بعض المراهقين على استعمال المخدرات من أجل تحاشي الصراعات الداخلية ومصادر الشعور بالقلق والاضطراب والألم أحيانا، على أمل أن يعمل المخدّر ولو مؤقتا على حماية المراهق من مشاكل ناجمة من التغيرات الجسمية والجنسية وفي مختلف الجوانب والتخفيف من حدّة الشعور بالخوف واليأس والوحدة » **(رمضان محمد القذافي، 1997).**

يلجأ المراهق إلى تعاطي الكحول والمخدرات ظنًا منه بأنّها الوسيلة الأنجع لحل مشاكله والتخفيف من حدّتها، وربما يعود السبب للجوء المراهق لمثل هذه الوسائل إلى نقص الاتصال وانعدام التفاهم بينه وبين أفراد أسرته خاصة الوالدين.

نستنتج ممّا سبق أنّ مرحلة المراهقة مرحلة مشبّعة بأنواع عديدة من المشكلات وهذا نظرا لعدم تفهّم المحيط للمراهق، وعدم تلبية الحاجات النفسية والاجتماعية اللازمة لهذه المرحلة، لذا يجب الأخذ بعين الاعتبار هذه المشاكل التي يعاني منها المراهق بالعمل على إيجاد حلول لها وتجنب الوقوع فيها بالوقاية أوّلا وعلاج مشكلاته ثانيا.

8/- الوقاية والعلاج لمشكلات المراهقين:

8-1/ الوقاية من مشكلات المراهقين:

لا شك أنّ وقاية المراهقين من الوقوع في المشكلات خير من العلاج، حيث يشير(عبد الفتاح دويدار) إلى أهم التطبيقات التربوية منها « ضرورة بذل الجهود لتهيئة البيئة الصالحة التي ينمو فيها المراهق وإتاحة الجو النفسي لنمو الشخصية السوية، وضرب المُثُل الصالحة والقدوة الحسنة أمام الشباب ومساعدة المراهق على فهم نفسه و تقبل ذاته وتقبل كذلك التغيرات التي تطرأ في مرحلة المراهقة وتحسين علاقته بأسرته ومعهده العلمي وأقرانه... الخ، وتحمّل المسؤولية بخصوص تنمية مفهوم موجب للذات لدى الشباب والاهتمام بالإرشاد العلاجي والتربوي والمهني وإرشاد المراهق، خاصة في المدارس الإعدادية والثانوية » **(عبد الفتاح دويدار، 1996)**.

يتبين لنا من خلال ما سبق بأنّ الوقاية من مشكلات المراهق أمر يخص كل من محيطه الاجتماعي أسرته، ذاته، لكن يحدث وأن تتجاوز هذه المشكلات الوقاية ممّا يستدعي اتخاذ تدابير علاجية للتحسين من وضعية المراهق.

8-2/ علاج مشكلات المراهقين:

إنّ التدابير المتخذة من أجل علاج المشكلات التي يعاني منها المراهق تأخذ عدة أشكال فبالتالي علاجها يستدعي مساعدة المراهق على التخلص من صراعاته وضغوطاته النفسية، كما أنّ للمجتمع والأسرة دور هام في التخفيف من هذه المشكلات، ذلك بالتنشئة الاجتماعية السليمة الصحيحة، حيث يشير **(عبد الفتاح دويدار)** إلى مجموعة من الحلول للتخفيف من هذه المشكلات ذلك «باكتشاف أسباب المشكلات العامة التي يعاني منها المراهقين والعمل على إزالتها أو التخفيف من حدتها والاستعانة بالأخصائيين النفسانيين واستشارتهم ضمانا لنجاح العلاج، منها علاج مخاوف المراهقين ، الاضطرابات العصبية التي يعانون منها، وكل ما يخص حياتهم الانفعالية، وعدم نقد المراهق أو السخرية منه، إرشاد الأولياء وتعريفهم بمرحلة المراهقة ومطالب النمو فيها، والمساعدة في عملية التنشئة الاجتماعية ، وتعليم المعايير السلوكية الاجتماعية السليمة، وتهيئة الفرص للمناقشات الجماعية حول مشكلات المراهقين، وشغل أوقات الفراغ بطريقة مفيدة واستغلال الميول والهوايات » **(عبد الفتاح دويدار، 1996)**.

نستنتج من كل ما سبق أنّ مشكلات المراهقين تختلف باختلاف بنيته وتركيبته، واختلاف الظروف المحيطة به، ومن أجل ضمان مراهق سوي مستعد لتجاوز هذه المرحلة والانتقال إلى مرحلة الرشد يستدعي الوقاية ومن ثمّ العلاج

خلاصة:

نستنتج أنّ مرحلة المراهقة مرحلة معقدة وصعبة نظرا للتغيرات التي تحدث فيها والتي تمس مختلف الجوانب منها النفسية، الجسمية، العقلية الانفعالية والاجتماعية، وهذا ما يؤدي بالمراهق إلى الشعور بالحيرة والقلق والارتباك بسبب عدم تحديد ووضوح الأدوار.

مرحلة المراهقة هي المرحلة الأكثر صعوبة لما تحتويه من تغيرات في المزاج وطريقة التفكير والمراهق في هذه المرحلة عرضة لمختلف المشاكل, ونظرا للأهمية التي تلعبها مرحلة المراهقة في حياة الفرد والممهدة للمراحل الأخرى, فإن جميع الأسر والعائلات أينما كانت وحيثما وجدت ضرورة الاهتمام والعناية بها لأن أي خلل في هذه المرحلة يؤدي إلى خلل للمراحل اللاحقة, لكن إذا حضيت برعاية وما فيها من عطف وحنان فإنها تنتج مراحل مستقبلية قويّة.

كما تلعب العلاقات الوالدية دورا كبيرا في البناء النفسي للمراهق، ممّا يؤدي إلى اضطرابات ومشاكل حادّة في هذه الفترة والتي تصل في أغلب الأحيان إلى عدم قدرة المراهق في تجاوز أزمته وعدم قدرته على التكيف، أما إذا راعى الآباء هذه الفترة رعاية نفسية اجتماعية تجنب المراهق التعرض لأزمات الصراعات حتى لا يقع ضحية الاضطرابات النفسية المختلفة.

الفصل الخامس

الأبناء غير الشرعيون

الفصل الخامس

الأبناء غير الشرعيون

تمهيد.

1- مفهوم الطفل اللاشرعي.

2- نبذة تاريخية عن وضعية الطفولة غير الشرعية في العالم.

3- بعض الإحصائيات عن الولادات اللاشرعية في الجزائر.

4- أسباب بروز الطفولة غير الشرعية.

5- اللاشرعية في الإنجاب.

6- حاجيات وحقوق الأطفال اللاشرعيين.

7- خصائص الطفل اللاشرعي.

8- مشاكل الأطفال اللاشرعيين.

9- التكفل بالطفل اللاشرعي.

خلاصة

تمهيد:

ظاهرة الولادات غير الشرعية هي ظاهرة ليست جديدة, إنما الجديد فيها تفاحشها المهول ببعض المجتمعات الإسلامية فأسبابها التقليدية مازالت قائمة وانضافت لها أسباب حديثة مردها الانفتاح اللامحدود الذي يصل أحيانا حدّ الانحلال وتزايد جرائم العرض والاغتصاب, وزاد الأمر حدّة مع الأزمات الاقتصادية وتفاحش المادية عندما اضطرت العديد من الفتيات لبيع أعراضهنّ إما لكسب لقمة العيش أو البحث عن الثراء والرفاهية.

وبديهي أن الإسلام يعتبر الزواج المجال الشرعي للتناسل, ويلحق بالزواج الإقرار بالأبوة كوسيلة لإلحاق النسب, لذلك فكل طفل ولد خارج هذا الإطار يعدّ غير شرعي, إذا كان أول حقّ للطفل هو الحق في الانتساب للأسرة فالطفل غير شرعي يأتي للدنيا محروما من هذا الحقّ ومحروما من أب شرعي يمنحه نسبه ومن العائل وربما أيضا من الحاضن, فعادة ترك هؤلاء الأطفال في الأماكن العمومية أو المستشفيات معروف لدى الجميع بما يغنينا عن الإثبات.

إنما النتيجة الحتمية مهما اختلفت الظروف أن الطفل غير شرعي ينمو عادة عاجزا عن التكيف مع المجتمع بسبب ما يعانيه من أزمات نفسية ,اجتماعية و مادية, أزمات تنعكس على حقّه في التعليم والاستقرار, وفي النهاية قد لا يجد له مأوى سوى الشارع يتعلم فيه كيف يتمرد على المجتمع, فيترجم كل ذلك إلى سلوك مناف للقيم المتعارف عليها ويلتحق بآلاف الأطفال الذين تجمعهم ظروف واحدة هي الإهمال من طرف مجتمعهم.

وفي هذا الفصل سنتعرض إلى دراسة الأبناء غير الشرعيين ونتناول فيه تعريف الطفل اللاشرعي ونبذة تاريخية عن وضعيته في العالم, وكذا بعض الإحصائيات عن الولادات اللاشرعية في الجزائر, وأسباب بروزها.

تطرقنا أيضا إلى حاجيات وحقوق الأطفال اللاشرعيين, كما ركّزنا على خصائصهم وفي الأخير ذكرنا مشاكل الأطفال اللاشرعين وطرق التكفّل بهم.

1/ مفهوم الطفل اللاشرعي:

الطفل اللاشرعي هو الطفل الذي ولد دون أن يتم بين الوالدين أي اقتران أو ارتباط أو زواج شرعي,أي ولد عن طريق علاقة جنسية غير مشروعة,وهو طفل محروم من أسرة أو اسم أسري ويلقبه المجتمع بعدة ألقاب كابن الحرام,ابن الزنا,اللقيط... وينظر المجتمع إلى هذه الفئة من الأطفال نظرة احتقار وازدراء يعتر له الجميع,ويشار إليه بالأصابع وكأنه ارتكب ذنبا لا يغتفر وفي الحقيقة الخطأ لا يعود للطفل فهو بريء بل تعود إلى الذين ارتكبوا الخطأ ورفضوا بعدها تحمل مسؤولية فعلتهم الشيطانية.**(فريدة جتيلي,1988).**

في حين يعرفه الدكتور (محفوظ بوسبسي) بأنه "الطفل الذي يولد خارج النطاق الشرعي أي نطاق الزواج الشرعي,غالبا ما يفتقد عند هؤلاء الأطفال علاقة تربطهم بأمهاتهم نظرا أن في أغلب الأحيان يهجرنهم عند الولادة لإدماجهم في مراكز خاصة تعرف بمراكز رعاية الطفولة."

(محفوظ بوسبسي,1978).

كما يعرفها (عبد السلام زهران) "أن الطفل غير الشرعي بأنه ذلك الطفل الذي تم الحمل فيه خارج أو قبل الزواج وهو الذي يطلق عليه اسم السفاح أو الزنا ويطلق عليه أحيانا اللقيط."

(حامد عبد السلام زهران,1995).

2/ نبذة تاريخية عن وضعية الطفولة غير الشرعية في العالم:

تعتبر ظاهرة الطفولة غير الشرعية ظاهرة تاريخية, حيث ظهرت في الكثير من الحضارات, ففي اليونان قديما كان للأب أيام معدودات للاعتراف بابنه من الزنا,وفي حالة رفضه له يكون مصيره القتل, وبقيت هذه الظاهرة حتى القرن الرابع عشر أين بدأت المجتمعات تتخلى عنها وذلك بقول هؤلاء الأطفال,فكان بإمكاننا وجود هؤلاء الأطفال في عائلات ليست بعائلتهم الطبيعية,وهذا من خلال عملية التبني التي كانت تنسب الطفل بالعائلة وتمنحه صفة شرعية إلى أن ظهرت بعد ذلك طريقة أخرى لإيواء هؤلاء الأطفال لكن بسرية تامة والمتمثلة في بناء أكواخ تستقبل الأطفال المتخلى عنهم لسبب أو لآخر. وبقيت الأمور على هذا الحال حتى انتشار الوعي القومي نحو رعاية شؤون الطفولة فبذلك بدأت الأمم تهتم بوضعية هؤلاء الأطفال وأصبحت تنادي بحقوقهم حيث صممت برامج لرعايتهم وتدعيم كافة الجهود المبذولة من أجل مواجهة احتياجاتهم والتغلب على مشكلات الناجمة عنها,فرعاية هذه الشريحة من المجتمع غرض اجتماعي يسعى نحوه

المجتمع الإنساني ومجال متخصص من مجالات الخدمة الاجتماعية يهتم بأداء الأدوار الاجتماعية فهي أسلوب لتقديم الخدمات الاجتماعية للأطفال الذين يعجز آباؤهم عن الوفاء.

3/ بعض الإحصائيات عن الولادات اللاشرعية في الجزائر:

إن عدد الأطفال الذين نجدهم حاليا في الأحياء أو المؤسسات أكثرهم لا شرعيون وهم في زيادة مستمرة تتماشى مع زيادة الكثافة السكانية والجدول التالي يوضح لنا ذلك حسب السنوات:

(Amel Yaker. 1975).

- الجدول رقم (01) يمثل توزيع الولادات اللاشرعية في الجزائر:

السنوات	أطفال لا شرعيون	أطفال محرومين
1965	/	146
1966	/	760
1967	/	996
1968	1428	1116
1969	1093	1200
1970	1327	1588
1971	1920	1626
1984	1274	/
1986	2598	/
1989	2000	/
1992	2914	/

من خلال الجدول نلاحظ أن ظاهرة الولادات المتخلى عنها قد ارتفع عددها من سنة لأخرى بحيث نجد عدد الأطفال المحرومين من العائلة في سنة 1965 يقدر (246) وفي سنة 1971 يقدر (1626) ونلاحظ أنه تضاعف 10 مرات على المستوى الوطني في 7 سنوات.

بينما نلاحظ عدم استقرار عدد الأطفال اللاشرعيين ما بين 1968- 1971 ولقد شاهدت الولادات اللاشرعية ارتفاع مستمر ما بين 1984- 1992. **(إحصائيات وزارة الصحة,1980).**

4/ أسباب بروز الطفولة غير الشرعية:

يرجع أسباب شيوع وظهور الطفولة غير الشرعية في العالم عامة وفي المجتمع الجزائري والإسلامي خاصة إلى عدة عوامل فيما يلي:

4-1/ المشاكل الاجتماعية والأسرية:

- الخروج من البيت بفعل قساوة العائلة وتسلط الإخوة وغياب الدفء الأسري بفعل الطلاق أو وفاة الوالدين أو احدهما.
- الظروف الاجتماعية القاهرة التي تعيشها الكثير من الأسر بسبب الفقر الناجم عن البطالة وتسريح الآلاف من مناصب عملهم.
- غلاء المعيشة وعدم قدرة معظم الأسر الجزائرية تلبية ضروريات أفراد العائلة, مما يدفع بالفتاة للخروج من البيت للبحث عن مصادر لتحسين مستواهم المعيشي وضمان لقمة العيش بأرذل الطرق, حيث أضحت الكثير منهم حيث يبعن شرفهن ويتاجرن بأجسادهن.
- مقابل أموال تختلف قيمها من زبون لآخر.
- غياب الاتصال الاجتماعي بين الأم والبنت, مما يجعلها تبحث عن البديل الذي يعوضها الحنان المفقود والصدر الذي يحن إليها, فتظهر إلى الارتماء في أحضان الشارع بين أيادي أناس لا يفهمون سوى لغة الاستغلال والخداع والكذب لنيل أغراضهم.

(فريدة جتيلي,1988).

4-2/ التربية الجنسية:

يمتاز المراهق بالقلق والخوف من طلب الاستقلال وتحمل المسؤولية إلى جانب الدفاع الجنسي الذي ينمو نموا ملحوظا في هذه المرحلة وهذا الدافع من أكبر العوامل المؤدية إلى وقوع الشباب في مثل هذه السلوكات الاجتماعية المرفوضة,مما قد يستوجب على الوالدين إعطاء تربية أخلاقية تعد من الدافع وتنظيمه وتسرحه حتى يجتاز المراهق هذه المرحلة دون أن يصاب بأمراض نفسية جسمية أو عقلية من جراء طغيان هذه الدوافع على الفرد فيستسلم لها ويتركها توجه نفسه توجيها يضر بها.

4-3/ الوازع الديني:

إن الطفل إن لم يتلقى تربية روحية إيمانية أساس إنشاء صلة وثيقة بينه وبين الخالق,وإن لم يزرع الإيمان في قلبه وإن لم يعود على إتباع مبادئ الدين ويقع في مثل هذه الأمور المضرة به وبالمجتمع التي ستكون عواقبها وخيمة.

4-4/ الأمية عند المرأة:

نجد أن الأمية عند النساء في المجتمعات النائية كبيرة جدا,فجهلهن أدّهن إلى الأقدام على الزواج دون علمهن بمقتضيات الزواج وواجباتهن بعد ذلك كتربية الأبناء مثلا فتربيتهم فاسدة غير سوية.

4-5/ التربية النفسية:

حيث يقوم الوالدين برعاية أبنائهم وتربيتهم على ما يغرس فيهم الجرأة ويعودهم على الصراحة الشجاعة,حب الغير,إرضاء للناس وضبط النفس عند الغضب والتحلي بكل الفضائل النفسية والخلقية وبالتالي تكوين شخصية الطفل واتزانها وتكاملها حتى يتمكن من الوفاء بالواجبات المنوطة عليه عندما يكبر ويصل إلى سن التكليف. **(فريدة جتيلي,1988).**

5/ اللاشرعية في الإنجاب:

توجد نسبة كبيرة من الأمهات أنجبت أطفالا بطريقة غير شرعية وتخلت عنهم عند الولادة, حيث يعتبر هذا الفعل الحل الوحيد لهنّ للتخلص من هذا العائق لكونهنّ كنّ مرفوضات اجتماعيا مهملات ولم يتلقين الرعاية والاهتمام من طرف العائلة, فلجأنّ للبحث عن الحنان ثم ترك فيها بعدا ويمثل خروجهنّ من عادات المجتمع المعروف بالعدوانية والانتقام, فرفض الطفل وحرمانه يعتبر نقطة ضعف, ويولد الطفل اللاشرعي كغيره من الأطفال العاديين في المستشفيات أما بعض الفتيات فتلدنّ في بيوتهنّ وتضطر بعض الأمهات الجاهلات إلى قتل أطفالهنّ تجنبا للعار والفضيحة للعائلة.

وبالنسبة للطفل اللاشرعي الذي يولد في المستشفى فقبل تسجيله في البلدية تقوم المساعدة الاجتماعية بإجراءات مع الأم العازبة إذا ما كان هذه الأخيرة تفضل الاحتفاظ بطفلها أو التخلي المؤقت أو النهائي عنه, وتمنح لها مهلة التفكير مدتها ثلاثة أيام ويأخذ الطفل اسم الأم أو اللقب الذي تفضله, أما إذا صرحت الأم بالتخلي المؤقت تمنح لها المساعدة مدة شهر للتفكير وإن لم ترد الجواب يترك في المستشفى حتى يجدوا له الحل, أما إذا عادت قبل انتهاء هذه المهلة تمنح لها المساعدة الاجتماعية شهادة التكفل بالطفل فتستعملها عند الحاجة والطفل الذي ترفضه أمه يترك في المستشفى لمدة ستة أشهر حتى يتبناه أحد أو يوجد له مكان آخر أما في حالة اعتراف الأب بأبوته قبل نهاية شهر من ولادته فيذهب مع الأم إلى البلدية ويسلم لهما الطفل, أما إذا اعترف بعد نهاية شهر التفكير فيجب أن يحاكمها القانون فيطالب القاضي شهادة ميلاد الطفل وبطاقة التعريف للوالدين ليصلح من وضعية الطفل ثم يسلمه لهما.(محفوظ بوسبسي, 1978).

6/ حاجيات وحقوق الأطفال اللاشرعيين:

يحتاج الطفل في حياته إلى إشباع حاجات نفسية أساسية عنده وتتأثر شخصيته تأثرا كبيرا بما يصيب هذه الحاجات أو بعضها من إهمال أو حرمان ومن أهم هذه الحاجات حاجاته إلى جو أسري يسود فيه التفاعل والتجاوب العاطفي أي تبادل المحبة والعطف مع الوالدين, و يؤكد علماء النفس على الأهمية البالغة لهذه العاطفة المتبادلة بين الطفل وأبيه وبينه وبين أخواته على مستقبل شخصيته وصحته النفسية.**(سهير كامل احمد,2001).**

وهذا ما بينه (سيلامي 1983,Sillamy) إذ يعتبر أن الحاجة إلى الحب والعطف ضروريات للإنسان لأنه بحاجة إلى أن يحب ويحّب حتى يحس بوجوده وإذ كان محروما منها فإنه سيفقد هذه العلاقة ويصبح غير اجتماعي.

بالإضافة إلى الحاجة للحب والرعاية فإن الطفل أيضا بحاجة إلى الاحترام والتقدير والانتماء من أجل الشعور بالرضا عن النفس, حيث وجد كل من (سبيتز Spitz) و (بياجي Piaget) أن التوظيف النفسي للطفل من طرف أمه ومحيطه يعطي له الإحساس بالقيمة والتقدير والاستمرار وهذا يؤدي إلى تكوين الثقة في الذات, مما يفتح له بالمبادرة والابتكار ويقوي رغبته في الحياة ويترك الفراغ ثغرات في نرجسية الطفل.

بهذا فغن الطفل اللاشرعي له حقوق كغيره من أقرانه الشرعيين تمكنه من الانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه, لهذا وضعت الحكومة قرارا سنة 1992 خاص بتناسب الاسم يعني أن الطفل المكفول يأخذ اسم المتكفل به دون إلحاق النسب, وتبق تلك الملاحظة بدون نسب أو فراغ في شهادة الميلاد للطفل اللاشرعي وهذا ما يطرح مشكلا بالنسبة للطفل, ولهذا يجب إعلام الطفل مبكرا حتى لا يبني حياته على حقيقة مزيفة تحطمه, فالطفل اللاشرعي مثله مثل الطفل الشرعي له حاجات ضروريات للعيش من حب وعطف ورعاية وتقدير.**(بدر معصم ميولي,2003).**

7/ خصائص الطفل اللاشرعي:

يمتاز الطفل اللاشرعي بجملة من الخصوصيات تعود أسبابها إلى عدة عوامل من أبرزها ما يلي:

- انعدام الوسط العائلي وبما فيه من حنان ورعاية واستقرار.

- نقص وانعدام الثقة بالنفس وبالآخرين ونذكر على سبيل المثال التردد في استخراج الوثائق التي تلزمه في حياته كوثائق الحالة المدنية أي أنه لا يتمتع باستقلالية الشخصية, وهذا نظرا لوضعيته الاجتماعية كونه طفل مجهول النسب.

- العدوانية اللفظية أو جسدية كتحطيم وسائل المؤسسة أو التهكم ويتمثل ذلك في الاستهزاء بالمسؤول المشرف عليه على أساس أنه هو الأحسن وليس بحاجة إلى إرشاداته و توجهاته.
- صعوبة التكيف مع الوسط الخارجي ويعبر عن ذلك إما بالانعزال عن العالم الخارجي ويبقى في انقطاع دائم أو على عكس ذلك, إذ يفرض رأيه حيث يقوم بسلوكات تسلطية على الآخرين.
- الخاصية الهامة هي النظرة الانتقامية التي تراوده في كل مراحل حياته.
- يكون الطفل اللاشرعي باعتبار وجوده في المؤسسة ذات الطابع الإداري يرى بأن كل مسؤول عليه بمثابة خادم مطيع يلبي طلباته حتى ولو استلزم الأمر القيام بالمستحيل.

(محفوظ بوسبسي,1978).

8/ مشاكل الأطفال اللاشرعيين:

هناك مشاكل عديدة يعاني منها الطفل اللاشرعي على غرار الطفل العادي والتي نجمعها فيما يلي:

8-1- المشاكل الصحية:

يعتبر حليب الأم كما يصرح به الأطباء الغذاء المثالي للمولود الجديد لما فيه من قوائم صحية هامة منها الملائمة للمعدة وقابليتها للهضم والفائدة العظمى هي التقارب الجسمي والنفسي بين الأم ورضيعها فينشأ بينهما علاقة وطيدة.يقول الدكتور فؤاد الهي السيد "للغذاء أهمية وذلك لأنه الدعامة الأولى التي تقوم عليها الطفل بأمه, وإذا الأم هي المصدر الأول الذي يمتص منه الطفل غذاؤه ثم تتطور هذه العلاقة بعد ذلك نفسية اجتماعية".**(فؤاد البهي السيد, 1997).**

إن الطفل اللاشرعي يكون محروما من علاقة الأمومة حيث يستمد غذائه الأساسي منذ الولادة من الزجاجة, فذلك تكون علاقاته مع شيء مادي بدلا من علاقة(أم- طفل) وبعد مرور 10 أشهر من الولادة يبقى مصدر الغذاء نفسه دون تناوله لغذاء آخر يحتوي على فيتامينات مستخدمة من الفواكه والخضر وإعطاء الحليب المجفف فقط للطفل غير مجد ولن تظهر له أية فائدة ملحوظة بالمقارنة مع حليب الأم المعقم طبيعيا والمركب بأحسن تركيبة ما يجعله أكثر ملائمة لصحة الطفل لاحتوائه على كل العناصر الغذائية اللازمة والتي يحتاجها جسم الطفل كما أنه يسهل الهضم ويعمل على الشبع ويكسبه مناعة ضد الكثير من الأمراض.

(كمال مهدي اليانورد, بدون تاريخ).

8-2- المشاكل النفسية:

يقول الدكتور مصطفى فهمي إن أول أساس لصحته النفس إنما يستمد من العلاقة الحارة الوثيقة الدائمة التي تربط الطفل بأمه أو من يقوم مقامها دائمة, وأول حالة تحرم الطفل من هذه العلاقة تسمى بالحرمان العاطفي, فافتقار الطفل لحنان الوالدين والعائلة يؤدي إلى ظهور مشاكل تؤثر على كافة جوانب نموه طوال حياته وقد أكدت الدراسات التي قام بها الدكتور "جون بولبي" على أن الحرمان العاطفي للطفل يؤدي به إلى اضطرابات نفسية وتأخر في النمو الجسمي,العقلي الاجتماعي والخلقي.**(مصطفى فهمي, بدون تاريخ).**

إن الطفل المحروم من المثيرات الانفعالية, الاجتماعية اللازمة للنمو سوف يتعارض في المستقبل لسوء عملية التنشئة الاجتماعية لعدم امتصاصه للمعايير الاجتماعية, والأخلاقية خاصة كما أن كل شخص وخصوصا الطفل الذي ستظهر عليه اضطرابات اكتئابية ويترجم تصرف الأم على أنه رفض للحب يشعر بذلك بعدم الأمن. **(Herriette Black,1992).**

وصفت احدي المؤسسات الاجتماعية حالة الطفل اللاشرعي النفسية كما يلي:

إن الطفل اللاشرعي ليس له هدف معين ومحدد في الحياة فهو يعاني من العزلة وعدم القدرة على أداء أي تقدم اتجاه الإشباع الذاتي لمعرفتهم أنهم غير شرعيين وجاءوا للوجود نتيجة خطأ وكبروا في الملاجئ أو عند عائلات أو في مراكز الاستقبال فهم لم يختاروا هذه الأمكنة ولم يختاروا أبائهم ولا أمهاتهم.

فمشاكل الطفل اللاشرعي لا تظهر في المدى القريب, بل تظهر في المدى البعيد, حيث تظهر الاضطرابات في عدم التوافق النفسي والانفعالي الذي يسبب بدوره الإحساس بأنهم أشخاص غير مرغوب فيهم في المجتمع.**(فريدة جيتلي, 1988).**

9/ التكفل بالطفل اللاشرعي:

طرق التكفل بالمولود اللاشرعي في المؤسسات.

كان الطفل اللاشرعي ما بين 1962 و 1980 تحت التكفل الراهبات في الكنائس ومصالح خاصة في المستشفيات ومن أهم الكنائس التي تكفلت بهذه الشريحة نجد كنيسة مسرغين بوهران والتي كانت تأوي البنات المسعفات إضافة إلى دار المساعدة الاجتماعية في شيكاو الموجود في المدينة وكذا مستشفى سان سبريان سابقا بسيدي بوعقيدة حاليا بعين الدفلى بداية من 1980 وبمقتضى المرسوم الوزاري رقم 80- 83 المؤرخ في 15 مارس 1980 أنشأت المؤسسات العمومية قصد التكفل بهذه الشريحة ويشمل التكفل في هذه المؤسسات جانبين وهما:

- الإدماج الاجتماعي:

التكفل يكون في الوسط من طرف العائلات وهذا بمجهود المساعدة الاجتماعية.

- التكفل في الوسط المؤسساتي:

وذلك بإنشاء مراكز خاصة بالطفولة المسعفة لفئة الأعمار ما بين 0 إلى 6 سنوات الذي بلغ عددها آنذاك 10 مراكز على المستوى الوطني, ومن 6 سنوات إلى ما فوق أنشأت 13 مركزا على المستوى التراب الوطني للتكفل بالطفولة المسعفة وتعمل هذه المراكز على محاولة خلق جو عائلي وذلك بتسطير برنامج تكفل يشمل جوانب حياة الطفل المقيم فيها من جوانب تربوية وترفيهية وثقافية.**(جريدة الشعب, 1982).**

خلاصة

نستنتج في ختام هذا الفصل أننا أن الولادات غير الشرعية ظاهرة من الظواهر التي تتنافى مع تعاليم ديننا الحنيف ومع المعايير والقوانين التي يؤمن بها المجتمع.

ومن خلال العلاقات الزوجية غير شرعية يكون الطفل هو الضحية لهذه العلاقة خاصة بعد التخلي عنه, لأنه يكون بلا عائلة ولا أسرة كما يجد مشاكل في حياته خاصة فيما يتعلق بإخراج الوثائق.

لهذا لا يسعنا إلا القول أن هؤلاء الأطفال ليسوا إلا ثمرة لأناس لم يعرفوا ما معنى تحمّل المسؤولية, ولم يقدروا مدى الحرمان الذي سوف يعانيه أولادهم خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة خطيرة وحسّاسة في حياتهم, إلى جانب عدم إيجاد لصدر يحّن عليهم وهكذا يشعر أنه مختلف عن الآخرين وهذا ما يؤدي إلى ظهور الاضطرابات النفسية والسلوكية لديه.

لذلك يجب علينا مساعدة هؤلاء على تحطي مآسيهم وأزماتهم, وهذا ما تقوم به الدولة حيث تتكفل بالأبناء غير الشرعيين وذلك بإعطائهم الأسماء والمأوى وتضعهم في مراكز خاصة قصد حمايتهم من خطر الشارع.

الجزء الثاني

الجانب التطبيقي

الفصل السادس

الفصل المنهجي

الفصل السادس

الفصل المنهجي

تمهيد

1- المنهج المتبع في البحث.

2- عينة البحث وخصائصها.

3- مكان وزمان إجراء البحث.

4- الدراسة الاستطلاعية.

5- الأدوات المستخدمة في البحث.

خلاصة

تمهيد الفصل:

لكل بحث علمي جانبين, جانب نظري يعتبره الباحث كقاعدة وجانب آخر تطبيقي يسمح بتجسيد أفكاره النظرية في الواقع, فهذا الأخير يمنح البحث العلمي نتائج أكثر دقة ومصداقية.

بعد طرح إشكالية بحثنا وتحديد الفرضية مع ضبط المفاهيم الأساسية المتعلقة بموضوع الدراسة في الجانب النظري, وبعد تناول مختلف الجوانب المتعلقة بمتغيرات البحث والمتمثلة في تقدير الذات, السلوك العدواني, المراهقة,والأبناء غير الشرعيون وهذا في كل فصل على حدا, انتقلنا إلى الجانب التطبيقي من أجل التحقق ميدانيا من المعطيات النظرية المذكورة واثبات أو نفي الفرضية وللوصول إلى ذلك لا بدّ من إتباع خطوات منهجية ومتسلسلة ابتداء من المنهج المتبع في البحث, مكان إجرائه, عيّنة البحث وخصائصها, الدراسة الاستطلاعية وأدوات البحث المتمثلة في المقابلة العيادية, مقياس تقدير الذات لكوبر سميث, والسلوك العدواني لباص وبيري, وهذا سوف نعرضه في الفصل الأول من الجانب التطبيقي أما الفصل الثاني يتمثل في عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها لبلوغ الهدف الرئيسي للدراسة المتمثل في إثبات أو نفي الفرضية.

1/ المنهج المتبع في البحث:

لا شكّ أن إختيار أي باحث لمنهج علمي يراه مناسبا لبحثه إنما يأتي انطلاقا من طبيعة المشكلة التي هو بصدد دراستها, ويهدف بحثي إلى دراسة تقدير الذات والسلوك العدواني لدى المراهق اللاشرعي, وعليه فقد اعتمدت لإجراء هذا البحث على المنهج العيادي الملائم لطبيعة هذا الموضوع لكونه يهدف إلى فحص الفرد والتعرف على خصوصياته فيما يخص العدوانية ومستوى تقدير الذات لدى المراهق اللاشرعي.

وقد عرّفه (ويتمر Witmer,1986) بأنه المنهج الذي يستهدف تشخيص وعلاج من يعانون من مشكلات سلوكية واضطرابات نفسية أو انحرافات أو مشاكل توافقية, اجتماعية, دراسية أو مهنية. **(حسن مصطفى عبد المعطي,2003).**

2/ عيّنة البحث وخصائصها:

ونقصد بها الأفراد الذين يجرى عليهم البحث, حيث تتكون من مراهقين غير شرعيين تتراوح أعمارهم مابين (14- 16) سنة, حيث تمت هذه الدراسة مع خمسة حالات وقمنا باختيار هذه العينة بطريقة قصدية وذلك في مركز إعادة التربية بالابيار بالجزائر العاصمة.

2-1/ معايير انتقاء مجموعة البحث:

تتكون مجموعة بحثنا من خمسة حالات تم اختيارها وفق الشروط التالية:

- أن يكونوا مجهولين الوالدين (الأب والأم).
- السّن: لكي ينتمي كل فرد إلى عينة البحث يجب أن يكونوا المراهقين اللاشرعيين يتراوح أعمارهم ما بين 14- 16 سنة.

2-2/ وصف عينة البحث:

انطلاقا من معياري السّن وحالة الوالدين اللذان حددا اختيار عينة البحث تمكنّا من جمع خمس حالات من المراهقين اللاشرعيين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 14- 16 سنة, والجدول الموالي يبين خصائص المراهق اللاشرعي حسب السّن والجنس وحالة الوالدين.

2-3/ جدول يبين خصائص عينة البحث:

الحالات	الاسم	الجنس	السّن	حالة الوالدين
01	(س,ع)	ذكر	15 سنة	مجهول الوالدين
02	(ع , ن)	ذكر	15 سنة	مجهول الوالدين
03	(ص, ب)	ذكر	14 سنة	مجهول الوالدين
04	(ز, ن)	ذكر	14 سنة	مجهول الوالدين
05	(ر, م)	ذكر	16 سنة	مجهول الوالدين

3/ مكان إجراء البحث:

تمت هذه الدراسة ابتداء من 10 أفريل إلى 03 ماي وذلك كل من الدراسة الاستطلاعية والدراسة الفعلية والنهائية, وكان ذلك بالمركزين المتخصصين في إعادة التربية بعين العلوي بالبويرة و بالابيار بالجزائر العاصمة.

✓ **مركز إعادة التربية بعين العلوي بالبويرة:**

انشأ مركز إعادة التربية بعين العلوي بالبويرة بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 89/58 المؤرّخ في 05/02/ 1989 وتسير وفق الأمر رقم 75/64 المؤرّخ في 1975/09/26 المتضمن تأسيس المصالح والمراكز المتخصصة في رعاية الطفولة والمراهقة,ولقد تم افتتاحه في 2002/09/21. يقع المركز في بلدية عين العلوي دائرة عين بسام غرب عاصمة الولاية ويبعد عن مقر الولاية ب 14 كلم.ويحتوي على المرافق التالية: المراقد(04) وتحتوي على 120 سرير, الأقسام (04)

العيادة (01), المطعم (01), المكتبة(01), النادي(01), المصلى(01), الملاعب(01).

أما فيما يخص الفرقة المتعددة الاختصاصات بالمركز نجد:

الفرقة البيداغوجية التي تتكون من: مراقب عام, مربية رئيسية, المربون, المربون المساعدون أساتذة ومعلمي الأقسام والو رشات, وأخصائية نفسانية تربوية.
والفرقة الطبية الاجتماعية وتتكون من: الأخصائية النفسانية العيادية التي تتكفل بالرعاية النفسية والممرض نظرا لعدم وجود طبيب بالمركز فهو يقوم بالإجراءات الأولية.

✓ **مركز إعادة التربية بالأبيار بالجزائر:**

كان تاريخ بداية نشاط المركز في 01 أفريل 1947 كان يسمى في تلك الفترة " nternatl Approprié" تحت وصاية وزارة العدل "مديرية التربية المحروسة".

- مرسوم إنشاء المركز المتخصص في إعادة التربية رقم 100/76 المؤرخ في 25 ماي 1976.

أشرفت على المركز عدّة وزارات نذكر منها:

- سنة 1963 وزارة الشبيبة والرياضة والسياحة (المرسوم رقم 78/63 المؤرخ في 04 مارس 1963).
- سنة 1981 كتابة الدولة للشؤون الاجتماعية.
- سنة 1987 وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (المرسوم رقم 261/87 المؤرخ في ديسمبر 1987).
- سنة 2001 وزارة التنشيط الاجتماعي والتضامن الوطني.
- حاليا تحت وصاية وزارة التضامن الوطني والأسرة.

لقد أنشأ المركز وفقا للأمر رقم 64/75 المؤرخ في 26 سبتمبر 1975 المتضمن إحداث والمصالح المكلفة بحماية الطفولة والمراهقة.

المركز مؤسسة عمومية ذات طابع إداري يستقبل الأحداث الذين تتراوح أعمارهم ما بين 7 سنوات إلى 14 سنة, يتم إيداعهم من طرف قضاة الأحداث عبر كامل التراب الوطني بواسطة أمر بالإيداع المؤقت.

يمر تواجد الأحداث عبر مرحلتين هامتين, مرحلة الملاحظة وذلك بدراسة شخصية الحدث والاضطرابات التي يتعرض لها من خلال سلوكاته بالاعتماد على مختلف الفحوصات والتحقيقات والتي لا يمكن أن تقل على ثلاثة (03) أشهر أو تزيد على ستة (06) أشهر.

أما المرحلة الثانية وهي إعادة التربية وذلك بتزويد الحدث بالتربية الأخلاقية والوطنية والرياضية والتكوين المدرسي بقصد إعادة إدماجه في وسطه الاجتماعي طبقا للبرامج المعدّة من الوزارات المعنية.

- **عملية التكفل بالأحداث:**

1- تكفل نفسي: مقابلات مع الأخصائية النفسانية, إجراء الروائز والاختبارات النفسية قصد تشخيص الحالات وتقديم الطرق المثلى للتكفل الحسن ومساعدة الفرقة البيداغوجية في ذلك.
بحيث تعاني معظم الحالات من نقص في الحنان وحرمان عاطفي مفقود في وسطهم الاجتماعي نتيجة لظروف معينة وكذا اضطرابات سلوكية عدوانية في بعض الأحيان مع رفض كل القواعد والضوابط الاجتماعية.

2- تكفل طبي: متابعة طبية لجميع الأحداث من قبل طبيب عام للمركز مع نقل الأحداث لإجراء مختلف التحاليل والفحوصات المختصة على مستوى المؤسسات الاستشفائية.

3- تكفل من الجانب الدراسي: إن جل الأحداث المتواجدين بالمركز تتطابق أعمارهم مع التعليم الابتدائي, حيث ترك أغلبهم مقاعد الدراسة لاجئين إلى الشارع وما فيه من مخاطر وأضرار لذا استغلّت المؤسسة هذا الفراغ المعرفي الدراسي لدى الطفل قصد توجيهه وحثّه على متابعة الدراسة بواسطة برنامج مكيّف حسب مؤهلاتهم (برنامج وزارة التربية الوطنية) بالإضافة إلى مختلف النشاطات الرياضية والثقافية والفنية وكذا ورشات اليدوية منها ورشة الجبس, ورشة الرسم على الحرير, ورشة المسرح والتعبير الصوتي, ورشة التربية البدنية والرياضية.

- **التعداد الحقيقي للموظفين لسنة 2011:**

- عمال الإدارة: 12

الفرقة النفسية التربوية: 23

- 13 مربي متخصص رئيسي.
- 05 مربيين متخصصين.
- 01 نفسانية عيادية درجة 1.
- 01 مفتش الشباب والرياضة.
- مربيين مختصين للشباب.

الفرقة الطبية:

- طبيب عام.

العمال المتقاعدون: 26

03 موظفين في إطار عقود ما قبل التشغيل.

- **الهياكل التربوية:**

- الأقسام: 05 للدراسة وقسم للإعلام الآلي.

- الورشات: 04 للأشغال اليدوية بالإضافة إلى ورشتي المسرح والتعبير الصوتي وكذا النشاطات البدنية والرياضية.

- ملعب كرة القدم, قاعة للرياضة, قاعة عرض, قاعة مخصصة للألعاب الترفيهية.

4/ الدراسة الاستطلاعية:

إن أول خطوة يلجأ إليها الباحث للتعرف على ميدان بحثه وعلى الظروف والإمكانيات المتوفرة هي الدراسة الاستطلاعية التي تعتبر دراسة استكشافية وهي مرحلة هامة في البحث العلمي نظرا لارتباطها المباشر بالميدان, وهي من بين الخطوات الأولى والمهمة التي تسبق الدراسة الفعلية حول موضوع البحث, حيث تهدف هذه الدراسة إلى جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الحالات التي ستكوّن منها عينة الدراسة, كما لها أهمية كبيرة في مساعدة الباحث على صياغة أسئلة المقابلة التي تخص موضوع البحث وفي جعله يتأكد أن ما يفكر فيه له أساس في الواقع.

فالدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها عبارة عن تحضير أسئلة المقابلة التي تعتبر مقابلة أولية والمقاييس التي أستخدمها في البحث وتطبيقهم على عينة مماثلة لمجموعة الدراسة التي تخص موضوع البحث بهدف التأكد من سلامة محتوى الأسئلة وصياغتها, إذا كانت الأسئلة غير ملائمة أو غير مفهومة بالنسبة للحالات أقوم بتعديلها وذلك بزيادة أو نقصان بعض الأسئلة.

أما بالنسبة للمقاييس أعرضها للحالات لمعرفة ما إذا كانت العبارات واضحة بالنسبة لها, ولها القدرة على الإجابة عن مختلف بنود لمقياس كوبر سميث لتقدير الذات ومقياس باص وبيري للسلوك العدواني, وإن لم يستطع الإجابة عليها أحاول ترجمتها بالأسلوب الذي يمكن أن تفهمها.

قبل الشروع في البحث قمنا بالاستعلام على ما إذا كانت مجموعة البحث متوفرة في الميدان والمتمثلة في المراهقين اللاشرعيين, وكان ذلك ابتداء من شهر مارس 2012 في مراكز إعادة التربية, وأول مركز اتجهت إليه هو مركز إعادة التربية بعين العلوي بالبويرة لكن لم أجد كل

العينة التي أحتاجها فهناك حالتين فقط, وقد وجهتني المختصة النفسانية لهذا المركز إلى مركز آخر الموجود ببوخلفة بتيزي وزو ولكن بالرغم من أخذ وثيقة من قسم علم النفس إلى مدير المركز للسماح بإجراء الجانب التطبيقي فقد كان الجواب هو عدم توفر العينة وهذا ليس السبب الوحيد للرفض بل هناك أسباب أخرى تخصهم.

ولم أد بعدها الحل إلا الانتقال إلى مركز إعادة التربية بالابيار بالجزائر العاصمة, حيث استقبلني المدير ووافق على إجراء البحث وذلك بعد أخذ الوثيقة من مديرية الخدمات الاجتماعية D.A.S.

فالعينة الموجودة في هذا المركز خصصتها للدراسة الفعلية والنهائية, أما الموجودة في مركز عين العلوي بالبويرة فكانت للدراسة الاستطلاعية, حيث اتصلت بهم وطبقت عليهم المقابلة العيادية نصف الموجهة ومقياس تقدير الذات ومقياس العدوانية, فقد أجابوا على كل أسئلة المقابلة بسهولة ووضوح وبدون تردد وذلك بعد ترجمتها إلى اللغة العامية, ومن خلال هذه المقابلة تمكنت من زيادة بعض الأسئلة وذلك انطلاقا من كلامهم والحديث عن حياتهم.

أما بالنسبة للمقاييس فوجدت الحالات صعوبة في فهم العبارات ممّا اضطرت إلى شرحها وترجمتها مثل أسئلة المقابلة لكي يفهمها مثلا العبارة " لا تضايقني الأشياء عادة" في مقياس تقدير الذات, والعبارتين " كثيرا ما خلفت القواعد المتعارف عليها أو تمردت عليها في داخلي" و" أشعر بالرغبة في الاشتباك بالأيدي مع أي شخص آخر" في مقياس السلوك العدواني.

وكل هذه الصعوبات والغموض التي وجدتها الحالات في فهم أسئلة المقاييس سوف آخذها بعين الاعتبار وتعديلها أثناء إجراء الجانب التطبيقي على عينة الدراسة النهائية لكي لا أجد الصعوبة فيها وتمكن الحالات من فهم الأسئلة المقاييس بسهولة.

5/ الأدوات المستخدمة في البحث:

لدراسة تأثير تقدير الذات على ظهور السلوك العدواني لدى المراهق الاشرعي قمنا باستعمال الوسائل التالية:

- المقابلة العيادية نصف الموجهة.
- مقياس تقدير الذات لكوبر سميث.
- مقياس العدوانية لباص وبيري, وسوف نقد هذه الوسائل بالترتيب الواحدة تلوى الأخرى مع كيفية وظروف إجرائها.

5-1/ المقابلة العيادية نصف الموجهة:

بما أننا عياديين اعتمدنا على المنهج العيادي الذي يخدم موضوع دراستنا, فسوف نستعمل المقابلة العيادية نصف الموجهة لأنها الأنسب وفق هذا المنهج المتبع, لأنها تهدف إلى توجيه حديث المفحوص نحو أهداف البحث والسير في اتجاه واضح وأقل توجيه بضبط الأسئلة والمحافظة على حرية التعبير للمفحوص والبحث عن المعلومات التي تخدم بحثنا.

و هذا النوع من المقابلة تتميز بوجود دليل متين يتضمن كل أبعاد الفرضية, و يعد فيه مجموعة من الأسئلة حول الموضوع الذي هو بصدد البحث فيه, هذه الأسئلة لا تطرح بطريقة فوضوية ولا بطريقة منظمة, ولكن بما تقتضيه سيرورة المقابلة, ففي هذا النوع من المقابلة العيادية يطرح السؤال ويترك المجال للمفحوص للتعبير وعلى المختص العيادي أن يسير المقابلة حيث يترك المجال للمفحوص بالإجابة على الأسئلة التي تكون متمحورة حول موضوع البحث.

(عقيلة صحراوي, 2002).

في دراستنا هذه اخترنا المقابلة نصف الموجهة لأنها الملائمة لموضوع هذه الدراسة, وجاء دليل المقابلة على شكل أسئلة مفتوحة تمت صياغتها اعتمادا على المحاور التي تتناسب مع موضوع البحث وتحتوي على أربعة محاور وهي:

المحور الأول خاص بالبيانات الشخصية من الاسم, السن, , حالة الوالدين الهدف منه التعرف على المراهق اللاشرعي,والمحور الثاني يتمثل في تاريخ الدخول إلى المركز والمحور الثالث يتمثل في تقدير الذات الذي يهدف إلى مدى تقديره وتقييمه لذاته, المحور الرابع خصص للعدوانية الذي يهدف إلى معرفة أشكال السلوك العدواني التي يتميز بها المفحوص وكيفية التعامل مع الآخرين عند الغضب أو الشجار.

وقد تم مراعاتنا عدّة نقاط مهمة أثناء المقابلة حيث:

- نتكلم باللغة التي تساعد المبحوث على الفهم,
- تجنب إعادة طرح السؤال الذي تمت الإجابة عليه من قبل المبحوث بصفة تلقائية.
- عدم تحديد المدّة الزمنية اللازمة للإجابة على الأسئلة.
- تسجيل كتابيا كل ما قيل وما لوحظ عن المبحوث.
- مراعاة التسلسل في المحاور كما وردت في دليل المقابلة.

2-5/ مقياس تقدير الذات لكوبر سميث Cooper Smith:

صمم هذا المقياس في الأصل من طرف الباحث الأمريكي mithS erpooC سنة 1967 لقياس الاتجاه التقييمي نحو الذات في المجالات الاجتماعية, الأكاديمية ,العائلية والشخصية.
ويحتوي هذا المقياس على صور مختلفة, صور خاصة بالصغار والتلاميذ في المدرسة وصورة خاصة بالكبار, حيث قام فاروق عبد الفتاح بترجمة وتكييف هذه الصورة وطبقها في البيئة العربية عام 1981 والتي اعتمدنها في الدراسة الحالية.
يمكن تطبيق مقياس تقدير الذات فرديا أو جماعيا ومدّة التطبيق لا تتجاوز 10 دقائق, ويحتوي المقياس على تعليمة يوضح فيها الباحث كيفية الإجابة على عباراته ويجب أيضا على الباحث أن يتحاشى استخدام كلمة تقدير الذات ومفهوم الذات في التعليمة حتى يتجنب التحيز في الإجابة.
يتكون المقياس من عبارات سلبية عددها (17) وتحمل الأرقام التالية (2- 3- 6- 7-10-11- 12- 13- 15- 16- 17- 18- 21- 22- 23- 24- 25) وعبارات موجبة عددها (08) تحمل الأرقام التالية (1- 4- 5- 8- 9- 14- 19- 20).
ومن المستوجب بعد قراءة العبارة أن يضع علامة(×) في إحدى المربعين المقابلين للعبارة الأولى (تنطبق) والثانية (لا تنطبق) تلك العبارة على المفحوص.**(ليلى عبد الحميد, 1985).**

5-2-1/ تعليمة كوبر سميث باللغة العربية:

فيما يلي مجموعة من العبارات تتعلق بمشاعرك, إذا كانت العبارة تصف ما تشعر به عادة فضع علامة (×) داخل المربع في خانة (تنطبق), أما إذا كانت العبارة لا تصف ما تشعر به عادة فضع علامة (×) داخل المربع في خانة (لا تنطبق).

5-2-2/ طريقة تصحيح المقياس:

يحتوي مقياس كوبر سميث على (08) عبارات موجبة إذا أجاب عليها المفحوص ب (تنطبق) يتحصل على درجة في كل منها, أما إذا أجاب ب(لا تنطبق) فلا يتحصل على أية درجة.
كما يتضمن الاختبار على (17) عبارة سالبة إذا أجاب ب(لا تنطبق) فإنه يتحصل على درجة كل منها, وإذا أجاب ب(تنطبق) لا يتحصل على أية درجة.
بعدها يتم جمع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص في جميع العبارات جمعا عاديا, ثمّ الدرجة الكلية ضرب (04) للحصول على الدرجة النهائية للمقياس علما أن الدرجة المرتفعة في المقياس تعتبر مؤشرا للتقدير العالي للذات, بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى التقدير المنخفض للذات.

جدول يوضح مستويات تقدير الذات:

مستويات تقدير الذات	الفئات
منخفض	40 - 20
متوسط	60 - 40
مرتفع	80 - 60

ويحتوي كوبر سميث لتقدير الذات على أربعة مقاييس فرعية تشمل: الذات العامة, الذات الاجتماعية, ذات المنزل والوالدين, وذات العمل والمدرسة.

جدول يوضح المقاييس الفرعية لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث:

المقاييس الفرعية	أرقام العبارات	المجموع
الذات العامة	1-3- 4 - 7- 10- 12- 13-15 - 18- 19- 24 - 25	12
الذات الاجتماعية	5 – 8 - 14 – 21	4
المنزل والوالدين	6 – 9 – 11 – 16 – 20 – 22	6
العمل أو المدرسة	2 – 17 – 23	3

(سامية شويعل, 1994).

5-2-3/ ثبات وصدق مقياس تقدير الذات:

لقد تمّ التأكد من ثبات وصدق مقياس تقدير الذات من طرف العديد من الباحثين الذين استعملوها وذلك في البيئتين الأجنبية والعربية.

5-2-3-1/ ثبات مقياس تقدير الذات:

لقد تمّ حساب معامل الثبات في البيئة العربية بتطبيق معادلة "كوبر ريتشاردسن" رقم (21) (K.R.21) على عينة عددها (526) فردا (370) منها ذكور, (156) إناث, فوجد معامل الثبات عند الذكور يساوي(0.74) وعند الإناث(0.70), وبالنسبة للعينة الكلية بلغ معامل الثبات(0.79), كما حسب بطريقة التجزئة النصفية بعد حذف العبارة رقم (13) وحساب الارتباط بين درجات أفراد العينة في النصف الأول والثاني, فبلغ معامل الثبات بالتجزئة النصفية بالنسبة للذكور (0.84) وبالنسبة للإناث (0.88) أما بخصوص العينة الكلية فبلغ (0.94).

(ليلى عبد الحميد 1985).

5-2-3-2/ صدق مقياس تقدير الذات:

حسب الصدق الذاتي للمقياس في البيئة الأجنبية وجد أن 90% من عبارات المقياس لها معاملات ارتباطيه دلالة إحصائية, في حين أن 10% لم تكن لمعاملاتها دلالة إحصائية, ويتبين من هذا التحليل أن عبارات المقياس تقيس جيّدا تقدير الذات. **(Cooper Smith ,1984).**

وتم التأكد من صدق مقياس تقدير الذات في البيئة العربية عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات المقياس على عينة عددها (152) طالبا وطالبة, فبلغ صدق المقياس (0.86) عند الذكور و (0.94) عند الإناث وبالنسبة للعينة الكلية فقد بلغ عددها (0.88).

(فاروق عبد الفتاح موسى, 1981).

5-3/ مقياس العدوانية لباص وبيري Buss et Perry:

وضع هذا المقياس لغرض قياس متغير العدوانية, من طرف العالمين باص وبيري سنة 1992 ثم ترجم إلى اللغة العربية من طرف الباحث عبد الله سليمان إبراهيم ومحمد نبيل عبد الحميد عام 1994م .

5-3-1/ كيفية تطبيق المقياس:

يطبق هذا المقياس بصفة فردية أو جماعية, حيث يطلب من الفحوص أن يحدد مدى تطابق كل أسلوب من الأساليب الموجودة عليه, وذلك بوضع إشارة (×) أمام الإجابة المناسبة مع العلم أنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة.

5-3-1/ كيفية التنقيط:

يتم التنقيط وفقا لسام متدرج من خمسة (05) إلى (01) حيث يقدم:

- خمس نقاط إذا كانت الإجابة دائما.
- أربع نقاط إذا كانت الإجابة غالبا.
- ثلاث نقاط إذا كانت الإجابة أحيانا.
- نقطتان إذا كانت الإجابة نادرا.
- نقطة واحدة إذا كانت الإجابة أبدا.

ثم تجمع كل العلامات للحصول على درجة شاملة في المقياس, وبذلك تدلّ الدرجة العالية على العدوانية المرتفعة والدرجة المنخفضة على العدوانية المنخفضة.

- أكبر درجة في مقياس العدوانية هي: 195.
- متوسط الدرجة في مقياس العدوانية هي:97.5.
- أصغر درجة في مقياس العدوانية هي:39.

منه مستوى العدوانية ككل يكون كالآتي:

- عندما يكون أكبر من 97.5 تكون عدوانية مرتفعة.
- عندما يكون يساوي 97.5 تكون عدوانية متوسطة.
- عندما يكون أصغر من 97.5 تكون عدوانية منخفضة.

5-3-2/ أبعاد المقياس:

يتكون المقياس من ثلاثة أبعاد, يحتوي كل بعد على عدد معيّن من الأبعاد الجزئية ممثلة في بنود محددة.

- البعد الأول: ويسمى العدوان الصريح, ويتضمن الأبعاد الجزئية التالية: العدوان المادي, العدوان اللفظي, سرعة الغضب والتهجم ويتكون من أربعة عشر (14) بندا وهي:(08, 09, 10, 14, 15, 16, 17, 33, 34, 35, 36, 37, 38, 39).

- البعد الثاني: ويسمى العدوان المضمر أو العدائية, ويتضمن الأبعاد الجزئية التالية: الشعور بالاضطهاد, الشّك, الاستياء, ويتكون من خمسة عشر بندا وهي: (05, 06, 07, 21, 22, 23, 24, 25, 26, 27, 28, 29, 30, 31, 32).

- البعد الثالث: ويسمى الميل إلى العدوان ويتضمن الأبعاد الجزئية التالية: الرغبة في العدوان, الرغبة في إيذاء الآخرين والرغبة في إيذاء الذات, ويتكون من عشرة بنود وهي01, 02, 03, 04, 11, 12, 13, 18, 19, 20).**(هناء شريفي, 2002).**

خلاصة:

بعد توضيح المنهج الذي اعتمدنا عليه في هذا البحث مع تحديد عينة الدراسة وكذلك الأدوات المستخدمة في البحث سوف نتطرق إلى عرض وتحليل النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث وذلك بتحليل كل حالة على حدا انطلاقا من المقابلة نصف الموجهة, مقياس كوبر سميث لتقدير الذات ومقياس العدوانية لباص وبيري . ثم مناقشة عامة لكل الحالات وفي الأخير خلاصة البحث. والهدف من هذا هو الوصول إلى النتيجة التي توضح أو تأكد إثبات أو نفي الفرضية المطروحة في إشكالية البحث.

الفصل السابع

عرض وتحليل النتائج

الفصل السابع

عرض وتحليل النتائج

1- عرض وتحليل الحالات.

1-1- عرض وتحليل الحالة الأولى.

1-2- عرض وتحليل الحالة الثانية.

1-3- عرض وتحليل الحالة الثالثة.

1-4- عرض وتحليل الحالة الرابعة.

2- مناقشة عامة للحالات.

عرض وتحليل الحالات:

1/ عرض وتحليل الحالة الأولى:

1-1/ تقديم الحالة (س,ع):

مفحوص (س,ع) مراهق لا شرعي يبلغ من العمر 15 سنة, وهو مجهول الوالدين, يعلم أنه لا شرعي منذ أن كان عمره 07 سنوات, وقد تكفلت به إحدى العائلات عندما كان عمره 03 سنوات وقبل أن تتكفل به هذه العائلة كان في المستشفى, ولما توفي الذين تبنوه دخله أحد أقارب هذه العائلة غلى مركز إعادة التربية ببجاية وذلك في سنة 2010 م ثمّ حوّلوه غلى مركز إعادة التربية بالابيار بالجزائر العاصمة سنة 2012 م.

1-2/ تحليل محتوى المقابلة نصف الموجّهة:

بعدما استدعاء الحالة (س,ع) من طرف الأخصائية النفسانية, اتجهنا مباشرة نحو المكتب لإجراء المقابلة, حيث قمت أولا بتقديم نفسي وطلبت منه ما إذا كان بإمكاني طرح بعض الأسئلة وأنت تجيبني عليها بصراحة فتقبل ذلك دون أية مشكلة,وأول سؤال طرحته يتمثل في سبب التحاقه بالمركز فأخبرنا بأنه أتى به أحد أقارب العائلة التي تبنته وذلك في قوله:**"داوني للمركز بجاية كي ماتو اللي ربوني على خاطر مكانش اللي يتكفل بيا امبعد."** حيث يبدو من خلال كلامه أنه غير متقبل لحالته وهو في المركز, فهو لا يحب العيش فيه لأنه يحسّ بأن حريته مقيّدة وأن عليه طاعة الأوامر فقط قائلا **" كي والفت نعيش في وسط عايلة جاني هذا المركز كي كوشمار صعيب باش نعيش فيه, ونحس اني مقيد ماشي كيما لخرين اللي عايشين مع عايلتهم."**

من خلال هذه المقابلة يبدو المفحوص (س,ع) أنه غير متقبل لحالته وغير راض عن حياته كونه يعيش في مركز, فهو يرغب أن يعيش في عائلة بالرغم من أن تلك العائلة ليست عائلته الحقيقية ولكن يسود فيها جوّ أسري يشعره بالحنان والدفء الذي فقده من عائلته الحقيقية, ولما أصبح يعيش في مركز يشعر أن هناك أشياء كثيرة نتقصه ولا يحس بأهميته وضرورته في الحياة ولا يعطي لنفسه أية قيمة حيث قال**" معيشة كيما هادي ماشي معيشة معجبتنيش حياتي هكدا,ونحس أني مانسوا والو ونشوف روحي رخيص في الدنيا هادي"** يظهر لنا من خلال قوله أنه لا يقدر نفسه تقديرا جيدا ويحتقر نفسه ولا يستحق الاحترام خاصة أنه يشعر بالضعف والنقص.

ولما سألته إذا كان يرغب أن يكون في مكان شخص آخر فأجاب بأنه يتمنى أن يكون مثل الذي يعيش مع أوليائه بالخصوص مع أمه يتلقى الحنان والعاطفة قائلا **" لوكان تعرفي شحال نحب نكون في بلاصة واحد اللي عايش مع مواليه surtout يماه ماكانش كيما واحد عايش مع عايلتو كي تكون عندك عايلة تحس عندك كلش في هادي الدنيا شحال نغير عليهم"** ألاحظ من خلال قوله أنه يفتقد كثيرا لجوّ عائلي كما يفتقد أيضا للحنان والعاطفة.وأكد لنا أنه يشعر بالوحدة وعدم الإحساس بالقوة والكفاءة خاصة عندما يقوم بانجاز أعمال الخاصة به بيّن ذلك من خلال طرحنا لسؤال الذي يتمثل ما إذا كان يقوم بأداء أعماله لوحده فأجاب بأنه دائما يتصل ببعض الزملاء لمساعدته عند عمل أي شيء ولو كان بسيطا قائلا **" كي ندير حاجة ما نقدرش نديرها وحدي نقول لكاش واحد اعاوني على خاطر الحاجة اللي نديرها ديما ماشي مليحة وماشي في بالصتها"** وهذا يبين أنه لا يثق بقدراته حيث يظهر الميل إلى التبعية للآخرين بصفة كبيرة إذ أنه لا يستطيع إيجاد حلول لمشاكله بنفسه لأنه يشعر دائما بالهزيمة حتى قبل أن يقتحم مواقف جديدة ويتوقع دائما الفشل مسبقا.

أما فيما يخص علاقاته بزملائه داخل المركز فكانت حسنة نوعا ما ولكن في بعض الأحيان عندما يرى أسر بعض أصدقائه يأتون لزيارة أبنائهم فهنا يشعر بالاختلاف عن أصدقائه كونهم يملكون أسر أما هو فليس لديه لا بيت ولا أبوين ولا إخوة, وهذا الاختلاف يدفعه إلى المعاملة السلبية بينه وبين أصدقائه ويتشاجر معهم عندما يشتمونه باللقيط قائلا **" كي نشوف صحابي جاو مواليهم أنا نولي ماشي عبد نزعف, كي يجي عندي ويهدرلي منخليهش يهدر معايا ونشتمو ونسبو "** ونلاحظ هنا أن تلك الغيرة التي تميز بها تحوّلت إلى العدوانية اللفظية التي تتمثل في الغضب والشتم.

و ما لاحظناه أيضا من خلال هذه المقابلة أن المفحوص(س,ع) من النوع الذي لا يحب أن يقترب منه أحد عندما يغضب فهو بذلك يفضّل البقاء لوحده قائلا **" كي نزعف حتى واحد ما يقرب لي على خاطر نتنيرفا بزّاف"** كما يضيف أنه إذا استهزأ منه أحد ما سوف ينال عقاب شديد ولن يسامحه كما يمكنه أن يستعمل سلاح أبيض مثل الضرب بالسكين قائلا **" خطرة ضحك علي واحد وزعفني ومالقيتش قدامي غير الموس وضربته به على يدو حتى وصل l'hopital وأنا ما خفتش كي ضربته وما ندمتش عليها"** وهذا يدل أنه لا يخاف ولا يبالي من أحد كما أنه يتميز بالبرودة العاطفية وليس لديه تأنيب الضمير على أفعاله ويمكن القول أنه يتميز بالعدوان السلبي

والعدوان الجسدي أي تحول السلوك عن وعي أو غير وعي إلى السلاح الذي يعمل لصالح الموت والخراب بالنسبة للإنسان.

كذلك عندما طرحنا سؤال إذا اعتاد عليه أحد ما أو ضربه كيف يعامله فأجاب بأنه لا يحب ولا يتقبل الشخص الذي يعتدي عليه وأنه سوف يدفع الثمن غاليا وإلا لن يرتاح أبدا قائلا **" اللي يتعدى عليا يخلصها كيما لازم الحال "** يتميز هنا بالعدوان المباشر نحو الشخص المعتدي عليه.

من خلال تحليلنا لهذه المقابلة يمكننا القول أن المفحوص (س,ع) يعاني من نقص الثقة بالنفس والإحساس بالضعف والنقص وهذا يبين أنه لديه تقدير ذات منخفض كما أنه يتّصف بعدّة أشكال من السلوك العدواني نحو الآخرين وهذا ما ظهر من خلال إجابته على أسئلة محور تقدير الذات ومحور العدوانية.

3-1/ تحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث:

بعد إجراء المقابلة مع المفحوص قمنا بتطبيق مقياس كوبر سميث لتقدير الذات الذي دام حوالي 10 دقائق, وقد دلّت النتائج أن المفحوص (س,ع) لديه تقدير منخفض لذاته حيث تحصل على 20% من مقياس تقدير الذات والجدول التالي يوضح ذلك:

المقاييس الفرعية	تنقيط العبارات	المجموع
الذات العامة	0 1 0 0 0 0 0 0 1 0 0 1	3
الذات الاجتماعية	0 0 1 1	2
المنزل والوالدين	0 0 0 0 0 0	0
العمل والمدرسة	0 0 0	0
		5

درجة تقدير الذات = مج× 100 / مجموع البنود

%20 = 100×5 / 25

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المفحوص (س,ع) لديه تقدير ذات منخفض والذي قدّر ب20% ويتّضح ذلك من خلال إجابته "بتنطبق"على البنود التالية (2, 15,17,24, 25) والتي تبيّن أنه لا يقدر نفسه حق التقدير ويرغب أن يكون شخص آخر كما لا يمكن للآخرين الاعتماد عليه ويبّن هذا أنه يحتقر نفسه ويشعر بالنقص والضعف.

وهذا المفحوص نجده قد تحصل على(03) من (12) درجة في الذات العامة وهذا يعني أن له ذات عامة منخفضة, وكذا تحصل على (02) من (04) درجات في الذات الاجتماعية وهذا يظهر أن له اجتماعية متوسطة, وفيما يخص المنزل والوالدين فقد تحصل على (0) من (06) مما يدل أن الذات المنزلية منخفضة وقد أجاب عنها عندما كان يعيش في أسرة بديلة, أما فيما يخص المدرسة فقد تحصل غلى (0) من (03) درجات وهذا يعني أن علاقاته بزملائه سيّئة جدا.

4-1/ تحليل مقياس العدوانية لباص وبيري:

بعد تطبيق مقياس تقدير الذات قمنا بتطبيق مقياس العدوانية لباص وبيري والذي دام 15 دقيقة وتحصلنا على النتائج التالية:

البعد	العدوان الصريح	العدوان المضمر	الميل للعدوان	المجموع
الدرجة	65	40	50	**155**

دلّت نتائج مقياس العدوانية كما هو موضح في الجدول أن المفحوص (س,ع) لديه عدوانية مرتفعة وهذا من خلال الدرجة النهائية للمقياس المتمثلة في 155 درجة ويمكن تفسير ذلك من خلال تحليلنا للأبعاد الثلاث للعدوانية:

بالنسبة للعدوان الأول الذي يسمى بالعدوان الصريح والمتضمن للأبعاد الجزئية التالية: العدوان المادي, العدوان اللفظي, سرعة الغضب والتهجّم نجدها مرتفعة حيث تحصل على 65 درجة مقارنة بالنتيجة العامة للبعد المتمثلة في 70 درجة ويظهر ذلك في العبارة التالية **" حينما أختلف مع أصدقائي أشنّ عليهم هجوما لفظيا".**

كما نجد أيضا البعد الثاني المتمثل في العدوان المضمر تحصل على نتيجة تقدر ب40 درجة وهي متوسطة مقارنة بالنتيجة العامة للبعد المتمثلة في 75 درجة ويبين هذا أنه يشعر بالاستياء والشّك ويظهر ذلك في العبارة التالية **" أشعر بأنني لم أحقق** أي **شيء في الحياة ".**

كما نجده أيضا يميل للعدوان وذلك بدرجة كبيرة حيث أنه يميل إلى إيذاء الآخرين والرغبة في العدوانية و تحصل على 50 درجة وهي نفس الدرجة العامة للبعد ويظهر ذلك في العبارة التالية **" أشعر في رغبة في إزعاج وإخافة الآخرين ."**

من خلال تحليلنا لهذه الحالة كشفت نتائج المقابلة التي أجريناها مع المفحوص (س,ع) ونتائج مقياس تقدير الذات ومقياس العدوانية أن لديه تقدير منخفض للذات وذلك حسب الدرجة النهائية التي قدرت ب20%, كما أنه يتصف بالسلوك العدواني مرتفع والتي قدرت النتيجة النهائية ب155 درجة.

2/ عرض وتحليل الحالة الثانية:

2-1/ تقديم الحالة (ع,ن):

مفحوص (ع,ن) مراهق لا شرعي, يبلغ من العمر 15 سنة, وهو مجهول الوالدين, في البداية كانت عائلة قد تكفّلت به منذ أن كان عمره 04 سنوات, إلا أنها تخلت عنه بسبب مشاكل عائلية ممّا اضطرت لإخراجه من البيت لما بلغ 08 سنوات وبعدها دخل المركز بالابيار بالجزائر العاصمة وذلك في سنة 2005.

2-2/ تحليل محتوى المقابلة نصف الموجّهة:

بعدما تمّ استدعاء المفحوص (ع,ن) من طرف الأخصائية النفسانية, اتجهنا مباشرة نحو المكتب لإجراء المقابلة, حيث قمت أولا بتقديم نفسي وطلبت من ما إذا كان بإمكاني طرح بعض الأسئلة وأنت تجيبني عنها بصراحة فتقبل ذلك دون أية مشكلة. وأول سؤال طرحته يتمثل في سبب التحاقه بالمركز فأخبرنا بأنه بسبب تشاجر الوالدين أي الذين تكفلوا به قامت الأم بإخراجه من البيت بعد أن صراحته بأنه ليس ابنهم الحقيقي بل تبنوه فقط وذلك في قوله: **" كي تعافرو مواليا عيطت عليا يما وقالت لي اخرج من الدار ومانزيدش نشوفك على خاطر أنت ماشي وليدي فخرجت وفي اليل ماكانش عند من نروح حتى لقاتني الشرطة وداتني عندهم حتى أصبح داتني للمركز ".** وظهر من خلال كلامه أنه متأثر جدا بعد معرفة الحقيقة وتلقى صدمة كبيرة مما أصبح غير متقبل لحالته قائلا: **" ما تخيلتش نولي هكدا ".** ولما سألته عن رأيه بالمركز قام بتشبيهه بالسّجن وأنه غيّر حياته وأصبح يعيش حياة أخرى ولا يستطيع تحقيق رغباته بنفسه, كما أنه لا يحس بالراحة النفسية قائلا:**" ماشي حياة اللي نعيشها في هاد المركز تقول راني في الحبس ماكانش الحاجة اللي تفرّح."**

من خلال هذه المقابلة يبدو المفحوص (ع,ن) أنه غير متقبل لحالته و غير راض عن حياته كونه وحيدا بعد ما كان يعيش في وسط عائلي التي يسود فيها الدفء و الحنان وأصبح يعيش في مركز الذي يسود فيه الالتزام بالقوانين وطاعة الأوامر فقط قائلا: **"متقبلتش حياتي هكذا على خاطر تبدلت فيا بزاف حوايج تغيظني عمري راني نطبع برك في حياتي"** نلاحظ أن المفحوص (ع,ن) لم يتقبل ذلك التغيير لأنه عندما أصبح يعيش بعيدا عن العائلة يشعر دائما أن هناك أشياء تنقصه كما أنه يشعر بالضعف والنقص مما جعله يرى نفسه دون قيمة في الحياة قائلا**:"كي تبدلت حياتي وليت نشوف روحي بلا فايدة ماشي كيما الناس كامل, ونحس راني والو وما عندي والو".** وهكذا يظهر لنا أنه لا يعطي لنفسه القيمة ولا أهمية يحتقر نفسه ولا يعتبر أنه شخص مهّم, كما أنه يشعر بالضعف والنقص والدونية وتدني اعتبار الذات وعدم احترامها.

ولما سألته إذا كان يرغب أن يكون في مكان شخص آخر فأجاب بأنه يتمنى فقط أن يعيش في وسط عائلي مع والديه مثل الآخرين وذلك في قوله**:" نحب نعيش مع مواليا كيما لخرين, واعر الحال تعيش وحدك بلا والدين مانحبش نكمل كيما راني عايش"** نلاحظ أنه يفتقد كثيرا لجو عائلي ويشعر بالكره نحو ذاته, كما أكد أنه يشعر بالوحدة وعدم الإحساس بالقوة والكفاءة عند قيامه بأعمال خاصة به وبيّن ذلك من خلال طرحنا لسؤال الذي يتمثل في ما إذا كان يقوم بأداء أعماله لوحده فأجاب بأنه دائما يتصل بالشخص الأقرب إليه مثلا زميله لمساعدته قائلا**:" كي نروح ندير كاش حاجة نشاور صاحبي ويمد لي رايو,وأنا ندير برك واش يقول لي"** يظهر أنه يعتمد كثيرا على الآخرين ولا يثق بقدراته ولهذا يقدر نفسه بدرجة قليلة مقارنة بهم لأن يرى نفسه مختلف عنهم قائلا**:" كيما راني فاشل في حياتي حتى حوايج اللي تديرهم تكون فاشلة على هذا نقولهم اعاونوني".** نستخلص أنه دائما يتوقع الفشل مسبقا عندا يقتحم مواقف جديدة في حياته ولا يستطيع الاعتماد على نفسه.

أما فيما يخص علاقاته بزملائه داخل المركز فكانت سيئة جدا خاصة مع الأصغر منه سنّا, حيث يتشاجر معهم ويقوم بإخافتهم في الليل كما يسرق منهم للحاجات التي تنقصه قائلا:**" كي نشوف واحد عنده حاجة وأنا ماعنديش نسرقها منو".** ويدل هذا أنه محروم من بعض الحاجات وعدم إشباع مطالبه المتعددة في المواقف المختلفة, ويمكن القول أنه يتميز بالسلوك الإجرامي, كما يضيف أنه إذا استهزأ منه أحد ما سوف ينتقم منه ويقوم بمعاقبته ولا ينتظر من الإدارة أو الأشخاص المسؤولين عنهم بمعاقبته ولا يتفاهم معه بالكلام فقط ولن يسامحه حيث يقوم بضربه

قائلا: **" كي يتمسخر كاش واحد عليا نضربو معلابالیش واش نديرلو المهم يخلصها".** ويظهر أنه من النوع الذي لا يسامح الآخرين ولا يبالي من أحد ويمكن القول أنه يتميز بالعدوان الجسدي وذلك باستخدام الضرب.

وما لاحظناه من خلال هذه المقابلة أيضا أن المفحوص (ع,ن) من النوع الذي يغضب كثيرا ويفضّل البقاء لوحده ويقوم بقضم أظافره بطريقة وحشية, وهذا الغضب يؤثّر سلبا على ذاته حيث يقوم بإيذاء نفسه وذلك حسب قوله: **" كي نزعف نقعد وحدي نضرب راسي وناكل في ظرفتي ونحيهم قاع حتى يسيل الدّم ويوجعني".** وهذا يدّل أن لديه شعور داخلي بالغضب والعداوة والكراهية نحو الذات وهذا ما أدى إلى إيذاء ذاته وهذا يبيّن أنه يتميز بالعدوان الداخلي الموجه نحو الذات.

وكذلك عندما طرحنا سؤال إذا اعتاد عليه شخص ما أو ضربه فكيف يعامله فأجاب بأنه يضربه كما ضربه أو أكثر ويقوم بشتمه وسبّه ويتضح ذلك في قوله:**" اللي يتعدى عليا الحاجة الأولى اللي نديرها نسبوه ونشتمو امبع نتعافر معاه وربي يفريها".** وهذا يبين أنه يتميّز بالعدوان اللفظي المباشر والعدوان الجسدي.

من خلال تحليلنا لهذه المقابلة يمكن القول أن المفحوص (ع,ن) يعاني من النقص والدونية وعدم الإحساس بالقوة والكفاءة, كما انه يتميز بالتبعية للآخرين ولا يعتمد على نفسه وهذا يسبب نقص الثقة في نفسه وهذا ما يبين أن لديه سوء تقدير الذات, بالإضافة أنه يتصف بعدّة أشكال من السلوك العدواني إما نحو ذاته أو نحو الآخرين وهذا ما ظهر من خلال إجابته على أسئلة تقدير الذات ومحور العدوانية.

2-3/تحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث:

بعد إجراء المقابلة مع المفحوص قمنا بتطبيق مقياس كوبر سميث لتقدير الذات الذي دام حوالي 10 دقائق, وقد دلّت النتائج أن المفحوص (ع,ن) لديه تقدير منخفض لذاته حيث تحصل على 24% من مقياس تقدير الذات والجدول التالي يوضح ذلك:

المقاييس الفرعية	تنقيط العبارات	المجموع
الذات العامة	0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 1 0	1
الذات الاجتماعية	0 0 0 0	0
المنزل والوالدين	1 0 1 1 0 1	4
العمل والمدرسة	0 0 1	1
		6

درجة تقدير الذات = مج× 100

مجموع البنود

%24 = 100×6

25

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المفحوص (ع,ن) لديه تقدير منخفض جدا لذاته الذي يقدر ب24% ويتضح ذلك في إجابته "بتنطبق" على البنود التالية:(3,12,15,17,24,25) والتي تدّل أنه يرغب في أن يغيّر نفسه و يكون في مكان شخص آخر كما لا يقدر نفسه أي يحتقرها وهذا ما يدل أن لديه اتجاه سلبي لذاته.

هذا المفحوص تحصل على (01) من(12) درجة في الذات العامة وهذا يدل أن لديه ذات عامة منخفضة أي أنه غير راض عن حياته, وكذا تحصل على (0) من (04) درجات في الذات الاجتماعية وهذا يظهر أن له ذات اجتماعية ضعيفة, وفيما يخص المنزل والوالدين فقد تحصل على (04) من (06) درجات وهذا ما يدل أن الذات المنزلية متوسطة لأنه في الأول كان يعيش في أسرة وحظي بالحنان والعاطفة وهذا يعود إلى الرضا عن حياته وبما يعيشه في تلك العائلة وفيما يخص العمل والمدرسة فقد تحصل على (01) من (03) درجات وهذا يعني علاقاته بزملائه سيئة.

2-4/ تحليل مقياس العدوانية لباص وبيري:

بعد تطبيق مقياس تقدير الذات قمنا بتطبيق مقياس العدوانية لباص وبيري والذي دام 15 دقيقة وتحصلنا على النتائج التالية:

البعد	العدوان الصريح	العدوان المضمر	الميل للعدوان	المجموع
الدرجة	49	48	50	**147**

دلّت نتائج مقياس العدوانية كما هو موضح في الجدول أن المفحوص (ع,ن) لديه عدوانية مرتفعة وهذا من خلال الدرجة النهائية للمقياس المتمثلة في 147 درجة ويمكن تفسير ذلك من خلال تحليلنا للأبعاد الثلاث للعدوانية:

بالنسبة للعدوان الأول والذي يسمى بالعدوان الصريح والمتضمن للعدوان اللفظي, سرعة الغضب والتهجّم نجدها متوسطة ويظهر ذلك في النتيجة المتحصل عليها والتي تقدر 49 درجة مقارنة بالنتيجة العامة للبعد المتمثلة في 70 درجة ويظهر ذلك في العبارة التالية: **"يقال عني عادة سريع الغضب".**

أما البعد الثاني المتمثل في العدوان المضمر أو الشعور بالاستياء نجده كذلك كتوسط وذلك من خلال النتيجة التي تقدر ب 48 درجة مقارنة بالنتيجة العامة للبعد المتمثلة في 75 درجة ويظهر ذلك من خلال العبارة التالية:**" أعتقد أني قليل الحظ".**

كما نجده يميل أكثر إلى العدوان وذلك بدرجة كبيرة جدا, حيث يميل إلى إيذاء ذاته والآخرين وتحصل على 50 درجة وهي نفس الدرجة العامة للبعد ويظهر ذلك في العبارة التالية:**" لديّ إحساس في معاقبة نفسي".**

من خلال تحليلنا للحالة (ع,ن) كشفت نتائج المقابلة التي أجريناها مع المفحوص ونتائج مقياس تقدير الذات ومقياس العدوانية أن لديه تقدير ذات منخفض وذلك من خلال الدرجة النهائية والتي تقدر ب24% , كما أنه يتصف بسلوك عدواني مرتفع بنتيجة تقدر ب147 درجة.

3/ عرض وتحليل الحالة الثالثة:

3-1/ تقديم الحالة (ص,ب):

المفحوص (ص,ب) مراهق لا شرعي, يبلغ من العمر 14 سنة, وهو مجهول الوالدين, تخلت عنه أمه منذ أن كان عمره شهرين في المستشفى أين بقي فيه 14 أيام, ثمّ أخذوه إلى مركز الطفولة المسعفة بعنابة, ولما بلغ من عمره 06 سنوات حوّلوه إلى مركز إعادة التربية بالأبيار بالجزائر العاصمة وذلك في سنة 2004 م.

2-3/ تحليل محتوى المقابلة نصف الموجّهة:

بعدما تمّ استدعاء المفحوص (ص,ب) من طرف الأخصائية النفسانية, اتجهنا مباشرة نحو المكتب لإجراء المقابلة, حيث قمت أولا بتقديم نفسي وطلبت من ما إذا كان بإمكاني طرح بعض الأسئلة وأنت تجيبني عنها بصراحة فتقبل ذلك دون أية مشكلة. وأول سؤال طرحته يتمثل في سبب التحاقه بالمركز فأخبرنا بأنه وجدوه في المستشفى بعنابة بعد أن تركته أمه وتكفلت به الدولة وذلك بوضعه في المركز قائلا:**" لقاوني في المستشفى كي كنت صغير امبعد داوني للمركز هذا واش حكاولي اللي تكفلوا بيا".** وبعدها سألته عن مدى تقبله لحالته فأظهر أنه لم يتقبل نمط حياته وطريقة عيشه ولكن لم يجد حلا آخر لأنه ليس لديه عائلة ولا حتى الأقارب وذلك في قوله**:" شكون اللي يتقبل الحالة كيما هادي,بصح حتمت عليا على خاطر ما عندي حتى واحد نروح ليه".** وهذا يعني أن ليس لديه الاختيار كما بين أنه يشعر بالوحدة, أما عن رأيه بالمركز فكان عادي لأن فيه تمّ تربيته وعلّمه الطريق الصحيح ولكنّه يعيقه في بعض الأشياء لأن يسود فيه القوانين ولا يتلقى الحرية فيه قائلا**:" هذا المركز هو اللي كبرني ورباني بصح كاين حوايج مانقدرش نديرها وحدي كيما نحب تقدر تقول أن هما اللي يحدّو واش ندير يعني حياتي بين يديهم"**.يدل هذا أنه لا يشعر بالراحة النفسية وأن حياته مقيّدة وهذا ما جعله غير راض عن حياته وهو دائما يسأل لماذا حرّم من الوالدين و يعتبر أن وجود الوالدين تكون حياته أفضل قائلا **" اللي عنده والدين تكون حياته مليحة مهما كانو عايشين".** ويتضح هنا أن حياة المفحوص (ص,ب) تتعلق بالوالدين أي يعني فقدان الوالدين هو فقدان للحياة أيضا وهذه الفكرة أدّت به لرؤية نفسه بدون أهمية وقيمة في الحياة ولديه اتجاه سلبي لذاته قائلا: **" واش من القيمة اللي عندي مادام أنا عايش وحدي ونشوف روحي ما نصلح لحتى حاجة"** وهذا يدّل أن الوحدة التي يعيشها تنقصه من قيمته ويعتبر أنه شخص غير مهّم ولا يصلح في أي شيء وبالتالي يشعر بالنقص وتدني اعتبار الذات وعدم احترامها وعدم الثقة بالنفس.

ولمّا سألته إذا كان يرغب أن يكون في مكان شخص آخر فأجاب بأنه يرغب أن يكون مثل الذي ولد في وسط عائلي وكبر فيها وأحسّ بحنانهم وعاطفتهم قائلا: **" تمنيت لوكان ولدت في وسط عايلتي وكبرت فيها وراني عايش معاهم ونكون لاباس بيا وماشي في معيشة هادي تع المزرية هكدا لو كان غير ما ولدت"** ويظهر أنه يرغب أن يعيش في جوّ أسري وحياة أفضل, كما أنه يشعر بالحزن والأسى فهو يكره نفسه في هذه الحالة ويتمنى لو لم يأتي لهذه الحياة.

وعند قيامه ببعض الأمور التي تخصه يشعر بالضعف وعدم الكفاءة, وبين ذلك من خلال طرحنا لسؤال الذي يتمثل ما إذا كان يقوم بأداء أعماله لوحده فأجاب بأن كثيرا ما لاستطيع انجازها لوحده ولكن لا يطلب المساعدة من الآخرين قائلا: **" بزاف حوايج نحب نديرهم بصح ما نقدرش يا لوكان تكون صغيرة وما نقولش لحتى واحد اعاوني على خاطر ماشي موالف ايكون عندي واش حبيت"**. ويبّن هذا أنه يعاني من انعدام القدرة على تحقيق رغباته فهو دائما يشعر بالانهزام كما أنه لم يتعود على الحصول على الأشياء التي يريدها ويرى نفسه محروم من كل شيء في الدنيا, وهذا ما جعله لا يثق بنفسه وبقدراته مثل الآخرين.

ولما سألته إذا اعتاد عليه شخص ما أو ضربه فكيف يعامله أو كيف تكون ردّة فعله فأجاب أنه يجد صعوبة في ضبط أعصابه وبالتالي يردّ عليه بالضرب ويشّن عليه هجوما لفظيا قائلا: **" اللي يتعدى عليا يخلصها ونخليه يندم على هذاك اليوم ونشبعوه الضرب"**. ويبن هذا أنه عنيف في ردّ الفعل للدفاع عن النفس المفاجئ ويعود ذلك إلى انخفاض مستوى تقدير البصيرة والتفكير.

من خلال تحليلنا للمقابلة يمكن القول أن المفحوص(ص,ب) لم يتقبل الحالة التي يعيشها وغير راض عن حياته وهذا جعله يرغب أن يكون شخص آخر, كما يشعر بالنقص وبدون قيمة وأهمية في الحياة, ولا يشعر بالثقة في النفس وهذا ما يوضح أن لديه اتجاه سلبي نحو ذاته وكذلك يتّصف بالعدوان نحو ذاته ونحو الآخرين, وبين ذلك من خلال إجابته على أسئلة محوري تقدير الذات والعدوانية.

3-3/ تحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث:

بعد إجراء المقابلة مع المفحوص قمنا بتطبيق مقياس كوبر سميث لتقدير الذات الذي دام حوالي 10 دقائق, وقد دلّت النتائج أن المفحوص (ص,ب) لديه تقدير منخفض لذاته حيث تحصل على 32% من مقياس تقدير الذات والجدول التالي يوضح ذلك:

المقاييس الفرعية	تنقيط العبارات	المجموع
الذات العامة	0 0 1 1 0 0 0 1 0 0 0 0	3
الذات الاجتماعية	0 1 0 0	1
المنزل والوالدين	1 0 1 1 0 1	4
العمل والمدرسة	0 0 0	0
		8

درجة تقدير الذات = مج× 100

مجموع البنود

%32 = 100×8

25

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المفحوص(ص,ب) لديه تقدير منخفض لذاته والذي قدّر ب32% ويتّضح ذلك من خلال إجابته "تنطبق" على البنود التالية:(2, 3, 12, 13, 15, 16, 24) وهذه البنود توضّح أنه يجد صعوبة في أن يتحدث مع الآخرين لأنه يرى نفسه مختلفا عنهم ولا يستطيع أن يظل على حالته و لا يقدر نفسه حقّ تقديرها ولذلك يرغب في أن يكون شخص آخر وكلّ هذا يبينّ أنه يحتقر نفسه ولا يعطيها الأهمية والقيمة في الحياة.

في هذه الحالة نجد المفحوص تحصل على (03) من(12) درجة في الذات العامة وهذا يعني أن له ذات عامة منخفضة, وكذا تحصل على (01) من(04) درجات في الذات الاجتماعية وهذا يظهر أن له ذات اجتماعية منخفضة, وفيما يخص المنزل والوالدين فقد تحصل على (04) من (06) درجات وهذا ما يدّل أن الذات المنزلية متوسطة حيث في هذه الحالة اعتبر المركز عائلته الوحيدة التي يعيش فيها, أما فيما يخص المدرسة قد تحصل على (0) من (03) درجات وهذا يعني أن علاقاته بزملائه سيئة جدا.

3-4/ تحليل مقياس العدوانية لباص وبيري:

بعد تطبيق مقياس تقدير الذات قمنا بتطبيق مقياس العدوانية لباص وبيري والذي دام 15 دقيقة وتحصلنا على النتائج التالية:

البعد	العدوان الصريح	العدوان المضمر	الميل للعدوان	المجموع
الدرجة	46	45	47	**138**

دلّت نتائج مقياس العدوانية كما هو موضح في الجدول أن المفحوص (ص,ب) لديه عدوانية مرتفعة وهذا من خلال الدرجة النهائية للمقياس المتمثلة في 138 درجة ويمكن تفسير ذلك من خلال تحليلنا للأبعاد الثلاث للعدوانية:

بالنسبة للعدوان الأول والذي يسمى بالعدوان الصريح والمتضمن للعدوان اللفظي, سرعة الغضب والتهجم تحصل على 46 درجة ونجدها مرتفعة مقارنة بالنتيجة العامة للبعد المتمثلة في 70 درجة ويظهر ذلك من خلال العبارة التالية: **"عندما يسئ إلي أحد أرد عليه بالضرب".**

أمّا البعد الثاني والمتمثل في العدوان المضمر أو الشعور بالاستياء نجده مرتفع حيث تحصل على 45 درجة مقارنة بالنتيجة العامة للبعد والمتمثلة في 75 درجة ويعني هذا أنه يشعر بالاستياء ويتضح ذلك في العبارة التالية: **" أعتقد أنني شخص منحوس".** كما نجده يميل للعدوان والذي يتضمن أبعاد الرغبة في العدوانية والرغبة في إيذاء الذات وهذا ما بيّنته النتيجة التي تقدرب47 درجة مقارنة بالنتيجة العامة للبعد والمتمثلة في 50 درجة ويظهر في العبارة التالية: **"**

أشعر كمالو كان من الضروري أن أوذي نفسي ".

من خلال تحليلنا للحالة كشفت نتائج المقابلة التي أجريناها ونتائج مقياس تقدير الذات ومقياس العدوانية أن المفحوص (ص, ب) لديه تقدير ذات منخفض ويظهر من خلال النتيجة النهائية والتي تقدر ب32% , كما أنه يتصف بسلوك عدواني مرتفع حيث تحصل على 138 درجة.

4/ عرض وتحليل الحالة الرابعة:

4-1/ تقديم الحالة (ز,ن):

المفحوص (ز,ن) مراهق لا شرعي, يبلغ من العمر 14 سنة, وهو مجهول الوالدين, يعلم أنه لا شرعي, يعيش الآن في مركز إعادة التربية بالأبيار بالجزائر العاصمة بعد أن حوّلوه من مركز الطفولة المسعفة بسطيف سنة 2004م.

4-2/ تحليل محتوى المقابلة نصف الموجّهة:

بعدما تمّ استدعاء المفحوص (ز,ن) من طرف الأخصائية النفسانية, اتجهنا مباشرة نحو المكتب لإجراء المقابلة, حيث قمت أولا بتقديم نفسي وطلبت من ما إذا كان بإمكاني طرح بعض الأسئلة وأنت تجيبني عنها بصراحة فتقبل ذلك دون أية مشكلة. وأول سؤال طرحته يتمثل في سبب التحاقه بالمركز فأخبرنا بأنه أتت به الشرطة بعد أن عثرت عليه في الشارع وعمره بضع أيام فأخذته إلى المركز قائلا: **" على حساب واش حكاو لي الشرطة هي اللي لقاتني في برا وأنا صغير وراني هنايا حتى درك".** من خلال كلامه يبدو المفحوص متقبل نوعا ما لحالته حيث قال: " ما دام راني عايش نقول الحمد الله هكذا ولا أكتر." نلاحظ أنه بالغم من الحالة التي يعيشها كونه ليس لديه الوالدين ولا أسرة إلا أنه يحاول تقبلها لأنه تلقى كل الخدمات التي يحتاجها في المركز ووفر له كل الشروط للعيش بشكل سليم, وهذا ما اتضح عندما طرحنا عليه سؤال عن رأيه بالمركز قائلا: **" المركز هذا هو اللي قايم با وخلاني نعيش خير من لوكان قعدت برا ومعلابالیش واش يصرا لي, هنايا تقدر تقول راني مليح."** ويظهر من خلال قوله أن هذا المركز هو الذي جعله يعيش, ونفهم من كلامه الأخير أن في بعض الأحيان لا يحس بالراحة النفسية داخل المركز بالرغم من توفير كل حاجاته الأساسية في الحياة, فهو يشعر دائما بداخله كأن شيء ينقصه قائلا: **" malgre راني عايش مليح بصح ديما نحس بحاجة تخصني."** ولهذا السبب يشعر بعدم الرضا عن حياته عندما ينتابه ذلك الإحساس.

أما بالنسبة لقيمته في الحياة فهو يشعر بها فقط عندما يتفوق في الدراسة, أما بالنسبة للأشياء الأخرى فلا يشعر بها خاصة من ناحية حالته الشخصية وظروف عيشه قائلا: **" نحس عندي قيمة برك في قرايتي على خاطر نقرا مليح, أما حوايج لخرين نشوف روحي شوية برك وعيّان".** نلاحظ هنا أن قيمته في الحياة منحصرة فقط في الدراسة, كما أنه يحتقر نفسه ويشعر بالنقص, وأحيانا يرغب في أن يكون في مكان شخص آخر خاصة الذي يعيش خارج المركز والذي حظي بحرية وإلى جانب عائلته, وأحيانا يكون مقتنعا بحالته خاصة عندما يرى نفسه متفوق في الدراسة قائلا: **" خطرات نحب نعيش كي واحد عايش مع والديه وخطرات نقول الحمد الله لو كان راني برا مارانيش نقرا مليح ونكون متمرمد".** ويدّل هذا أنه يحاول تعويض ذلك الحرمان من العيش في وسط عائلة بتفوقه ونجاحه على مستوى الدراسي.

وكذلك نلاحظ أن المفحوص (ز,ن) يقوم بأعماله لوحده لأنه تعود على ذلك منذ صغره لأن ليس لديه على من يعتمد قائلا: **" والفت ندير حوايج وحدي ولازم نتكل على روحي على خاطر**

ماكانش اللي نتكل عليه حتى ولوكان تكون ماشي مليحة". يدل هذا على عدم اعتماده على الآخرين كما يشعر بفشل أعماله لأنه لا يثق بنفسه جيدا ولا بقدراته قائلا: **" خطرات ما نثقش بروحي على خاطر كي ندير حاجة نكون ديما خايف".**

وفيما يخص علاقاته بزملائه فكانت جيدة قائلا: **" رانا قاع ملاح فيما بنتنا وكل واحد يعرف قدرو."** أما إذا قام أحدهم بالسخرية والاستهزاء منه سوف يخبر المسؤولين عنهم وإن لم يقوموا بمعاقبته سوف يعاقبه بنفسه وذلك بسبّه وشتمه قائلا: **" كي يلحق واحد يتمسخر بيا نقول للمسؤولين علينا باش اعقبوه وإذا ما عقبوش نروح أنا نشتمه".** ويبّن هذا أنه يتميز بنوع من السلوك العدواني الذي يتمثل في العدوان اللفظي, أما في حالة غضبه يفضّل البقاء لوحده ويبكي ثمّ ينام قائلا: **" كي نزعف نحب نقعد وحدي ونبكي حتى نرقد باش ماندیرونجیش حتى واحد".**

ويتضح أن المفحوص (ز,ن) ليس من النوع الذي يسلط غضبه على الآخرين, و إذا اعتاد عليه شخص ما أو ضربه سوف يرد عليه بالمثل ويتشابك معه بالأيدي قائلا: **" اللي يضربني نضربو أنا تاني ولوكان نحكمو بيديا مانطلقوش".** فهو يستعمل العدوان الإيجابي فقط للحماية من الهجوم الخارجي.

من خلال تحليلنا لهذه المقابلة يمكن القول أن المفحوص (ز,ن) يحاول تقبل حالته, كما أنه يشعر بالنقص وعدم الرضا عن حياته, يحتقر ولا يثق بنفسه ولا بقدراته جيّدا, وهذا ما يبّن أن له اتجاه سلبي نحو ذاته أي يعاني من تقدير ذات منخفض, كما أنه لا يتصف بالسلوكات العدوانية العنيفة أحيانا يستعمل العدوان الايجابي فقط للدفاع عن نفسه ولا يظلم الآخرين.

4-3/ تحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث:

بعد إجراء المقابلة مع المفحوص قمنا بتطبيق مقياس كوبر سميث لتقدير الذات الذي دام حوالي 10 دقائق, وقد دلّت النتائج أن المفحوص (ز,ن) لديه تقدير منخفض لذاته حيث تحصل على 36% من مقياس تقدير الذات والجدول التالي يوضح ذلك:

المقاييس الفرعية	تنقيط العبارات	المجموع
الذات العامة	0 0 1 0 0 0 0 0 0 1 0 0	2
الذات الاجتماعية	0 0 0 1	1
المنزل والوالدين	1 0 1 1 0 1	4
العمل والمدرسة	0 1 1	2
		9

درجة تقدير الذات = مج× 100

مجموع البنود

%36 = 100×9

25

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المفحوص(ز,ن) لديه تقدير منخفض لذاته وهذا ما بينته النتيجة التي قدرت ب36% ويتضح ذلك من خلال إجابته بتنطبق على البنود التالية: (3, 25, 24, 15) ويدل هذا أن المفحوص يوّد أن يغير أشياء في نفسه وأن يكون في مكان شخص آخر كما لا يمكن للآخرين الاعتماد عليه لأنه هو بنفسه لا يثق بقدراته, بالإضافة أنه لا يقدر نفسه تقدير جيّدا.

ونجد هذا المفحوص تحصل على (02) من(12) درجة في الذات العامة وهذا يعني أن له ذات عامة منخفضة, وكذا تحصل على (01) من(04) درجات في الذات الاجتماعية وهذا يظهر أن له ذات اجتماعية منخفضة, وفيما يخص المنزل والوالدين فقد تحصل على (04) من(06) درجات مما يدل أن الذات المنزلية متوسطة وذلك بعد اعتبار المركز بمثابة عائلته, أما فيما يخص المدرسة فقد تحصل على (02) من(02) درجات وهذا يعني لن علاقاته بزملائه حسنة.

4-4/ تحليل مقياس العدوانية لباص وبيري:

بعد تطبيق مقياس تقدير الذات قمنا بتطبيق مقياس العدوانية لباص وبيري والذي دام 15 دقيقة وتحصلنا على النتائج التالية:

البعد	العدوان الصريح	العدوان المضمر	الميل للعدوان	المجموع
الدرجة	20	25	15	**60**

دلّت نتائج مقياس العدوانية كما هو موضح في الجدول أن المفحوص (ز,ن) لديه عدوانية مرتفعة وهذا من خلال الدرجة النهائية للمقياس المتمثلة في 60 درجة ويمكن تفسير ذلك من خلال تحليلنا للأبعاد الثلاث للعدوانية:

بالنسبة للعدوان الأول والذي يسمى بالعدوان الصريح والمتضمن للعدوان اللفظي, سرعة الغضب والتهجم تحصل على 20 درجة ونجدها منخفضة مقارنة بالنتيجة العامة للبعد المتمثلة في 70 درجة ويظهر ذلك من خلال إجابته "بأبدا" على العبارة التالية: **" أشعر بالرغبة في السّب والشتم عند إغضابي."**

أما البعد الثاني المتمثل في العدوان المضمر أو الشعور بالاستياء والشّك نجدها منخفضة حيث تحصل على 25 درجة مقارنة بالنتيجة العامة للبعد والمتمثلة في 75 درجة, ويتضح ذلك من خلال إجابته "بأبدا" على العبارة التالية: **" أعتقد أن هناك مؤامرة تدبر ضدي."**

كما نجده لا يميل إلى العدوان والذي يتمثل في الرغبة في العدوان والرغبة في إيذاء الآخرين وإيذاء الذات وهذا ما بينته النتيجة التي قدرت ب 15 درجة مقارنة بالنتيجة العامة للبعد والمتمثلة في 50 درجة, ويتضح ذلك من خلال إجابته "بأبدا" على العبارة التالية: **" أشعر برغبة في إيذاء الآخرين."**

من خلال تحليلنا للحالة كشفت نتائج المقابلة التي أجريناها مع المفحوص (ز,ن) ونتائج مقياس تقدير الذات ومقياس العدوانية أن لديه تقدير ذات منخفض ويظهر من خلال الدرجة النهائية التي تقدر ب36% , وكذلك لديه سلوك عدواني منخفض وذلك بنتيجة تقدر ب60 درجة.

5/ عرض وتحليل الحالة الخامسة:

5-1/ تقديم الحالة (ر,م):

المفحوص (ر,م) مراهق لا شرعي, يبلغ من العمر 16 سنة, وهو مجهول الوالدين, يعلم أنه لا شرعي, قامت أمه بالتخلي عنه وذلك لعدم القدرة على تربيته لوحدها, وبالتالي تبنته إحدى

العائلات وكان عمره لا يتجاوز عام واحد ولكن لظروف خارجة عن إرادته أدخلوه إلى المركز وذلك عام 2006م.

2-5/ تحليل محتوى المقابلة نصف الموجّهة:

بعدما تمّ استدعاء المفحوص (ر,م) من طرف الأخصائية النفسانية, اتجهنا مباشرة نحو المكتب لإجراء المقابلة, حيث قمت أولا بتقديم نفسي وطلبت من ما إذا كان بإمكاني طرح بعض الأسئلة وأنت تجيبني عنها بصراحة فتقبل ذلك دون أية مشكلة. وأول سؤال طرحته يتمثل في سبب التحاقه بالمركز فأخبرنا بأنه منذ أن كان صغيرا وهو في المركز قائلا: **" ملّي نشفى عايش في المركز, وهذا بعدما تخلّت عني يمّا وأنا صغير"** ولمّا سألته عن مدى تقبله لحالته هذه فأجاب بأنه لم يتقبلها ودائما يطرح سؤال لنفسه قائلا: **" علاه أنا وماشي واحد آخر اللي تخلت عنه يمّاه علاه أنا ماشي كيما دراري لخرين"** ويبين هذا أنه غير متقبل لحالته ودائما يرفضها وينقد حياته كونه يختلف عن الآخرين, أما فيما يخص رأيه بالمركز فقد كان ايجابي فهو يعتبره الملجأ الوحيد الذي جمعه واهتم به ووفّر له كل المتطلبات التي يحتاجها وهو يكبر قائلا: **" المركز هو اللي رباني وقايم بيا ووفر لي بزاف حوايج malgré مانكونش مليح"** فبالرغم من أن المركز وفّر له كل الحاجات الأساسية إلا أنه لا يشعر بالراحة النفسية وأنه يشعر دائما بالكآبة وغير سعيد في حياته, فهو إذا غير راض عنها خاصة أن ليس لديه أحد يأتي لزيارته قائلا: **" ما عندي حتى واحد ايجي ليا راني شوية برك كي عدت وحدي هنايا, حياتي لوكان تكمل هكدا نولي تع الصح والو, لوكن عندي بابا ويمّا ما نكونش في هادي الحالة نحب نبدل حياتي قاع "** ونلاحظ أن المفحوص (ر,م) يشعر بالوحدة في حياته كما يتميز بالكآبة والحزن ويظهر ذلك في عدم تلقيه أي زيارات, وأن حياته بدون معنى وأهمية وهذا ما أدى به إلى عدم تقبل مثل هذه الحياة وعدم الرضا عنها ممّا أكدّ أنه يرغب أن يغيرها كليا, بالإضافة أنه يرى نفسه بدون قيمة مثل الآخرين قائلا: **" نشوف روحي والو الناس قاع خير مني على هذا ما عندي ما نديرفي الدنيا هادي"** يتضح أنه كثيرا ما يقارن نفسه بالآخرين ويجد نفسه دائما مختلفا عنهم, كما لا يرغب في الحياة لأنه غير صالح وغير مهّم, يحتقر نفسه, يعتقد أنه شخص بدون فائدة حيث ينظر إلى ذاته من الناحية السلبية فقط وهذا ما يعطي له عدم الإحساس بالقيمة والتقدير والاستمرار.

لمّا سألته إذا كان يرغب في أن يكون في مكان شخص آخر فكانت إجابته في أن يكون في مكان شخص لديه عائلة مهما كانت حالتها المعيشية قائلا: **" نحب نكون في بلاصة واحد عندو عايلتو**

حتى ولوكان تكون ماشي متماسكة المهم نكون واحد من عايلة وعندي دور فيها." ويبيّن هذا أنه يرفض نفسه وأن يكون شخص آخر وليس هو لأنه يحس بالكراهية والنقد نحو ذاته, كما يظهر أنه يحتاج إلى الانتماء لأسرة لكي يفرض وجوده, وهذا الحرمان والإهمال الذي يعاني منه المفحوص جعله عديم الإحساس بالقوة والكفاءة, وكذلك يشعر بالنقص عند قيامه ببعض الأعمال التي تهمّه في حياته, ولهذا السبب يكون دائما على الاتصال بالآخرين أو الأقرب إليه لمساعدته قائلا: **" ما نقدرش نتكل على روحي كي ندير حاجة على هذا نقول لقريب ليا اعاوني."** ويظهر هنا الميل إلى التبعية للآخرين وعدم الاعتماد على نفسه, ومن خلال قوله هذا يبيّن أنه لا يثق بقدراته وبالأعمال التي يقوم بها قائلا: **" ما نثقش بالقدرة تعي على خاطر هادي القدرة تكون فيك ملّي تكون صغير والعايلة هي اللي تمد هالك."** وهنا يشعر بالفشل وانعدام القدرة على تحقيق النجاح لأن كل شيء يرجعه إلى وجود العائلة.

فيما يخص علاقاته بزملائه كانت سيئة جدا, وذلك بمجرد أن يراهم مع أوليائهم حيث يقوم بإيذائهم ولو بأبسط وسيلة كالسّب والشتم قائلا: **" في الداخل نحس بالنقص والوحدة ونحب ننتاقم من كل واحد نشوفوه مع والديه, هكدا باش نكون مرتاح."** هذا المفحوص يجد متعة في إيذاء الآخرين, كما أن ذلك الاختلاف الذي يميزه عنهم والنقص الذي يعاني منه والغيرة التي تميّز بها والتي شعرته بالغضب كل هذا بعثه إلى القيام بسلوك غير عادي نحوهم وذلك باستخدام العدوانية اللفظية التي تتمثل في السّب والشتم.

أما إذا قام أحدهم بالاستهزاء والسخرية منه فلا يتقبل ذلك فيرد عليه بالانتقام قائلا: **" نكره حياتي كي يتمسخر عليا واحد ونرجعهالو يالوكان يبقى يوم في حياتي."** ونلاحظ أنه من النوع الذي لا يتقبل الاستهزاء حيث يرد عليه بالمثل, كذلك يتميز بخاصية هامة وهي النظرة الانتقامية.

نلاحظ كذلك أن هذا المفحوص من النوع الذي لا يتحكم في غضبه, فيحاول كيف يقوم بتسليطه على الآخرين قائلا: **" كي نزعف نحوس كيفاش نخرجه في اللي راهم معايا."** حيث يقوم بإيذاء الآخرين ويكون ذلك بدون سبب معيّن وهذا ما يدلّ انه يتميز بالعدوان العشوائي. ولمّا سألته إذا اعتاد عليه شخص ما أو ضربه كيف يعامله فأجاب بأنه من المستحيل تركه دون أن يأخذ جزاءه ويرد عليه بالضرب كما يستطيع أيضا تشويهه على مستوى الوجه قائلا: **" مانخليهش ايروح هكداك لازم نشمتلو وجه باش يشفا عليها مليح."** ويمكن القول أنه يتميز بالعدوان السلبي المباشر والذي يتمثل في تشويه الإنسان.

من خلال تحليلنا لهذه المقابلة يمكننا القول أن المفحوص يرفض وينقد حياته, لأنه يشعر دائما بالنقص وعدم الإحساس بالقوة, كما يحتقر نفسه ويعتبر أنه شخص غير مهم وبدون قيمة, خاصة أنه لا يثق بنفسه ويبين كل هذا أن لديه تقدير منخفض لذاته كما يتصف أيضا بأشكال مختلفة من السلوك العدواني نحو الآخرين وذلك باستخدام الضرب والشتم.

3-5/ تحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث:

بعد إجراء المقابلة مع المفحوص قمنا بتطبيق مقياس كوبر سميث لتقدير الذات الذي دام حوالي 10 دقائق, وقد دلّت النتائج أن المفحوص (ر,م) لديه تقدير منخفض لذاته حيث تحصل على 36% من مقياس تقدير الذات والجدول التالي يوضح ذلك:

المقاييس الفرعية	تنقيط العبارات	المجموع
الذات العامة	0 0 1 0 0 0 0 0 1 1 0 0	3
الذات الاجتماعية	1 0 0 1	2
المنزل والوالدين	1 0 1 1 0 1	4
العمل والمدرسة	0 0 0	2
		9

درجة تقدير الذات = مج× 100

مجموع البنود

%36 = 100×9

25

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المفحوص (ر,م) لديه تقدير منخفض لذاته, وهذا ما بينته النتيجة والتي قدرت ب36% ويتضح ذلك من خلال إجابته "بتنطبق" على البنود التالية: (1, 3, 24, 25, 15) حيث أن هذا المفحوص عادة ما تضايقه الأشياء, ويحاول كيف يغيّر نفسه وأن يكون في مكان شخص آخر لأنه يحتقر نفسه ويعتبر أنه غير مهم في الحياة وهذا ما أدى به أن لا يقدر نفسه تقديرا جيدا ولديه اتجاه سلبي نحو ذاته.

هذا المفحوص نجده قد تحصل على (03) من (12) درجة في الذات العامة وهذا يعني أن ذاته منخفضة, وكذا تحصل على (02) من (04) درجات في الذات الاجتماعية وهذا يظهر أن له ذات اجتماعية متوسطة, وفيما يخص المنزل والوالدين فقد تحصل على (04) من(06) درجات ممّا يدل أن الذات المنزلية متوسطة وهذا بعد اعتبار المركز الملجأ الوحيد بالنسبة له وهو بمثابة عائلته, أما فيما يخص المدرسة فقد تحصل على (0) من (03) درجات وهذا يعني أن علاقاته بزملائه سيئة.

4-5/ تحليل مقياس العدوانية لباص وبيري:

بعد تطبيق مقياس تقدير الذات قمنا بتطبيق مقياس العدوانية لباص وبيري والذي دام 15 دقيقة وتحصلنا على النتائج التالية:

البعد	العدوان الصريح	العدوان المضمر	الميل للعدوان	المجموع
الدرجة	65	30	45	**140**

دلّت نتائج مقياس العدوانية كما هو موضح في الجدول أن المفحوص (ر,م) لديه عدوانية مرتفعة وهذا من خلال الدرجة النهائية للمقياس المتمثلة في 140 درجة ويمكن تفسير ذلك من خلال تحليلنا للأبعاد الثلاث للعدوانية:

بالنسبة للعدوان الأول والذي يسمى بالعدوان الصريح والمتضمن للعدوان اللفظي, سرعة الغضب والتهجم قد تحصل على 65 درجة وهي مرتفعة مقارنة بالنتيجة العامة للبعد والمتمثلة في 70 درجة ويظهر ذلك من خلال العبارة التالية: **"أشعر بالرغبة في الاشتباك بالأيدي مع أي شخص آخر."** أما البعد الثاني المتمثل في العدوان المضمر أو الشعور بالاستياء والشك نجدها متوسطة حيث تحصل على 30 درجة مقارنة بالنتيجة العامة للبعد والمتمثلة في 75 درجة, ويتضح ذلك في العبارة التالية: **" تنتابني رغبة في القيام بعمل يضر الآخرين أو يصدمهم."**

كما نجده يميل إلى العدوان والذي يتمثل في الرغبة والرغبة في إيذاء الآخرين وهذا ما بينته النتيجة التي قدرت ب45 درجة مقارنة بالنتيجة العامة للبعد والمتمثلة في 50 درجة ويظهر ذلك في العبارة التالية: **" أجد متعة في إيذاء الأشخاص الذين أحبهم."**

من خلال تحليلنا لهذه الحالة كشفت نتائج المقابلة التي أجريناها مع المفحوص (ر,م) ونتائج مقياس تقدير الذات و مقياس العدوانية أن لديه تقدير ذات منخفض ويظهر ذلك من خلال الدرجة النهائية التي قدرت ب 36% ,كما لديه سلوك عدواني مرتفع وذلك بنتيجة 140 درجة.

المناقشة عامة للحالات:

هدف موضوع دراستنا هو معرفة ما إذا كان يؤثر مستوى تقدير الذات على السلوك العدواني لدى المراهق اللاشرعي, وذلك انطلاقا من الفرضية الجزئية التي مفادها:

يؤدي تقدير الذات المنخفض إلى ظهور السلوك العدواني لدى المراهق اللاشرعي.

للتحقق من صدق هذه الفرضية عمدنا إلى اختيار خمسة (05) حالات للمراهقين اللاشرعيين وذلك من مركز إعادة التربية بالأبيار بالجزائر العاصمة, وطبقنا عليهم دليل المقابلة نصف الموجّهة ومقياس تقدير الذات "لكوبر سميث" ومقياس العدوانية "لباص وبيري", بحيث قمنا بتحليل ودراسة كل حالة على حدا وأسفرت النتائج كما يلي:

رقم الحالة	اسم الحالة	نتائج مقياس تقدير الذات	مستوى تقدير الذات	نتائج مقياس العدوانية	مستوى السلوك العدواني
01	(س,ع)	%20	منخفض	155 درجة	مرتفع
02	(ع,ن)	%24	منخفض	147 درجة	مرتفع
03	(ص,ب)	%32	منخفض	138 درجة	مرتفع
04	(ز,ن)	%36	منخفض	60 درجة	منخفض
05	(ر,م)	%36	منخفض	140 درجة	مرتفع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن مستوى تقدير الذات لدى الحالات الخمسة كان منخفضا, حيث تراوحت الدرجات ما بين (20-36) درجة وهي تنتمي غلى فئة { 20- 40} والتي تمثل تقدير منخفض للذات.

ونلاحظ أيضا من خلال نتائج مقياس العدوانية أن جميع الحالات لديها سلوك عدواني مرتفع والتي تتراوح ما بين (138- 155) درجة, ما عدا حالة واحدة أظهرت عدوانية منخفضة وهي الحالة (ر, م) حيث تحصلت على 60 درجة.

بعد تحليلنا للحالات الخمسة, وجدنا أن طرق تواجدهم في المركز تختلف من حالة لأخرى, فنجد الحالة الأولى(س,ع) دخل المركز بعد وفاة العائلة المتكفلة به, والحالة الثانية (ع,ن) والحالة

الخامسة (ر,م) دخلتا المركز بعد أن تخلت عنهما العائلات التي تكفلت بهما لظروف عائلية, أما الحالة الثالثة (ص,ب) أتو به من المستشفى بعد أن تخلت عنه الأم, والحالة الرابعة دخل المركز من طرف الشرطة.

من خلال المقابلة التي أجريناها مع المفحوصين وجدنا أن جميع الحالات يتميزون بتقدير منخفض للذات, حيث أظهروا جميعهم عدم تقبل لحالتهم وغير راضين عن حياتهم كونهم لا شرعيين يعيشون بلا عائلة وأسرة, فهم لا يشعرون بأهميتهم وضرورتهم في الحياة لأن هناك أشياء كثيرة تنقصهم, لا يعطون لأنفسهم القيمة نتيجة لاحتقارهم لها, وأنهم لا يستحقون الاحترام كما يشعرون بالضعف والنقص والدونية وتدني اعتبار الذات, لا يثقون بأنفسهم وبقدراتهم, ليس لديهم الإحساس بالقوة والكفاءة, يشعرون بالفشل والهزيمة عند اقتحامهم المواقف الجديدة ولا يستطيعون الاعتماد على أنفسهم ولهذا يظهرون التبعية للآخرين, ويبيّن كل هذا أن لديهم تقدير ذات منخفض وهذا ما أكدته دراسة كوبر سميث سنة 1967 م أن أصحاب تقدير الذات المنخفض يعتبرون أنفسهم غير مهمين وأنهم غير أكفاء, كما لا يستطيعون فعل أشياء كثيرة يودون فعلها وكذلك ينقصهم الثقة بالنفس ويخشون التعبير عن أفكارهم غير العادية والمألوفة أي أنهم يتميزون بالسلبية.**(زهر حميدة,2006).**

وهذا ما أكده مقياس كوبر سميث لتقدير الذات وذلك من خلال النتائج التي تحصلت عليها جميع الحالات والتي تتراوح ما بين (20-36) درجة والتي تدل على انخفاض مستوى تقدير الذات.

وفيما يخص نتائج السلوك العدواني فقد اتضحت من خلال تحليل المقابلة أن جميع الحالات لديهم سلوك عدواني مرتفع ماعدا حالة واحدة (ز,ن) أظهرت سلوك عدواني منخفض, فالحالات التي أظهرت سلوك عدواني مرتفع نجد جميع المفحوصين يستخدمون أشكال مختلفة من العدوان مثل العدوان اللفظي والذي يتمثل في السّب والشّتم, والعدوان السلبي والعدوان الجسدي نحو الآخرين وذلك باستخدام السلاح الأبيض مثل الضرب بالسكين وهذا ما ظهر في الحالة الأولى (س,ع) والسلوك الإجرامي الذي يتمثل في سرقة لحاجات الآخرين ويتبيّن ذلك في الحالة الثانية (ع,ن).

كما نجد حالتين قد استخدمت العدوان الداخلي الموجه نحو الذات ويظهر ذلك في الحالة الثانية (ع,ن) من خلال إيذاء وذلك بقضم أضافره بطريقة وحشية, والحالة الثالثة (ص,ب) وذلك بضرب رأسه عند الغضب, كما يتميزون بالعدوان العشوائي وذلك بإيذاء الآخرين بدون سبب ويظهر ذلك في الحالة الخامسة (ر,م) من خلال تسليط غضبه على الآخرين.

أما الحالة الرابعة (ز,ن) فيستخدم العدوان الإيجابي فقط للحماية من الهجوم الخارجي.
وهذا ما أكدته أيضا نتائج مقياس السلوك العدواني "لباص وبيري" أن الحالات الأربعة (س,ع) (ع,ن) (ص,ب) (ر,م) لديها سلوك عدواني مرتفع حيث تتراوح النتيجة ما بين (138- 155) درجة أما الحالة (ز,ن) فقد تحصلت على60 درجة أي لديها سلوك عدواني منخفض.
ويتضح لنا أن هناك تطابق بين نتائج المقابلة ونتائج مقياس "كوبر سميث" لتقدير الذات ومقياس العدوانية "لباص وبيري".
ومن خلال هذه النتائج نستنتج أن الحالات التي لديها تقدير ذات منخفض ظهر لديها سلوك عدواني مرتفع وهذا ما أكدته دراسة كل من **"كوين وهاري"** ودراسة **"معتز سيد عبد الله"** سنة 2000م "أن المراهقين ذوي التقدير المنخفض للذات أكثر عدوانا من المراهقين ذوي التقدير المرتفع."
ونتوصل من خلال هذه النتائج أن المراهقين اللاشرعيين يظهرون تقدير منخفض للذات ويرتبط ارتباطا وثيقا كونهم لا شرعيين, فهم يفتقدون إلى الأسرة والوالدين اللذان يلعبان دورا مهما في حياتهم, كما أنهم يتصفون بسلوكات عدوانية وهذا ما أكدته دراسة **"هارلو"** سنة 1971م " أن الأطفال اللاشرعيين يعانون من ضعف الشخصية وسوء التوافق النفسي واضطراب مفهوم الذات وكذا سوء تقدير الذات إلى جانب العقد النفسية مثل الشعور بالنقص ومشاعر الغضب والعدوانية وذلك نتيجة الحرمان من الوالدين والأسرة التي تلعب دورا مهما في تقييم الطفل لذاته وتقديرها سلبا لدى هؤلاء الأطفال اللاشرعيين." **(ليلى عبد الحميد, 1985).**
من خلال النتائج التي تحصلنا عليها ومن خلال أراء بعض العلماء يمكن القول أنه يؤثر مستوى تقدير الذات على السلوك العدواني لدى المراهق اللاشرعي وبالتالي تحققت الفرضية الجزئية التي مفادها:
المستوى المنخفض لتقدير الذات يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني لدى المراهق اللاشرعي.

خاتمة:

من خلال المعطيات النظرية والتطبيقية التي سبق لنا وأن عرضناها من قبل, وانطلاقا من المشكلة المطروحة ميدانيا وكذا الاستنتاجات المتوصل إليها من خلال العمل الميداني يمكن القول أن موضوع تقدير الذات والسلوك العدواني لدى المراهق اللاشرعي من بين المواضيع والمشاكل التي تعاني منها جميع المجتمعات من بينها المجتمع الجزائري.

فنجد أن للأسرة دور مهّم في حياة الطفل خاصة في مرحلة المراهقة,باعتبارها توفر كل الحاجيات الأساسية سواء النفسية الاجتماعية والبيولوجية لأن فترة المراهقة هي جدّ حساسة, إلا أن هناك فئة من المراهقين محرومين من أسرهم لم يجدوا من يعطيهم الحبّ والرعاية الكافية وهؤلاء هم فئة المراهقين اللاشرعيين الذين ليس لهم أسر تتكفل بهم فتقوم الدولة بوضعهم في مراكز خاصة بهم وهؤلاء المراهقين ما هم في حقيقة إلا ضحايا للعلاقات اللاشرعية, ونتيجة لغياب الوالدين عنهم الشيء الذي أدى بهم إلى الشعور بالاختلاف عن الآخرين كونهم يعيشون في مراكز لأنهم مجهولين الوالدين, كما يشعرون بالنقص والضعف وعدم احترام الذات, كما لا يقدرون أنفسهم ولديهم اتجاه سلبي نحو ذواتهم وقد ينعكس هذا التقييم السلبي إلى ظهور اضطرابات سلوكية مثل السلوك العدواني وذلك باستخدام أشكال مختلفة من العدوانية.

فمن خلال الدراسة التي قمنا بها حاولنا الإجابة على التساؤل المطروح في إشكالية بحثنا والمتمثلة ما إذا كان يؤثر مستوى تقدير الذات على السلوك العدواني لدى المراهق اللاشرعي, وذلك انطلاقا من الفرضية التي مفادها أن المستوى المنخفض لتقدير الذات يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني لدى المرهق اللاشرعي, ولقد أردنا من خلال دراستنا الميدانية ومن خلال الدراسات السابقة حول الموضوع الوصول إلى إثبات أو نفي الفرضية وذلك بالاعتماد على الحالات الخمس معتمدين في ذلك على المقابلة العيادية نصف الموجّهة ومقياس تقدير الذات لكوبر سميث ومقياس العدوانية لباص وبيري.

ومن خلال التحليلات النهائية للحالات الخمس والنتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة وكذلك بالاعتماد على أراء بعض العلماء المهتمين بهذا الموضوع يمكن القول أن الفرضية قد تحققت حيث أبدت جميع الحالات تقدير منخفض للذات كما أن جميعها تتصف بسلوكات عدوانية مختلفة كالعدوان الجسدي, العدوان السلبي, والعدوان اللفظي ما عدا حالة واحدة لديها سلوك عدواني منخفض.

بالإضافة إلى ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة الميدانية أن المراهق الاشرعي لديه اضطرابات ومشاكل كثيرة في حياته خاصة من الناحية النفسية, وعليه فإننا نفتح المجال لدراسات أخرى تهتم بموضوع المراهق اللاشرعي وتبيّن مدى تأثير غياب الوالدين على الجانب النفسي للمراهق ومن بين الدراسات التي نقترحها للبحث فيها كل من موضوع :

- اثر غياب الوالدين على الحالة النفسية للمراهق اللاشرعي.
- التصورات المستقبلية للمراهق اللاشرعي وهو داخل المركز.
- الضغط النفسي لدى المراهق اللاشرعي.

التوصيات والاقتراحات:

بعد التعرف أكثر على موضوع الدراسة وأهميته وخاصة بعد الاحتكاك بالميدان, فخير ما نختم به هو تقديم مجموعة من التوصيات والاقتراحات بهدف توعية المسؤولين بالتكفل بهذه الشريحة من المجتمع من جهة, ومن جهة أخرى العمل على وضع حدّ لهذه الظاهرة والتصدي لها, فيمكن تلخيص هذه الاقتراحات فيما يلي:

- توعية المرأة وتثقيفها بإقامة جمعيات ومنظمات دينية وإرشادية لجعل المرأة دورا صالحا في المجتمع.
- محاربة الوسائل الإعلامية التي تشجع الشباب على الانحلال الخلقي والديني كالانترنت وغيرها من الوسائل.
- التدعيم المادي للأسرة بتوفير جميع الحاجات المادية الأساسية تفاديا للحرمان المادي الذي يدفع بالفرد إلى طرق أخرى لإشباع حاجاته عن طرق الزنا.
- تشجيع على الزواج المبكر بتوفير لهم الإمكانيات المادية والابتعاد عن العلاقات غير الشرعية.
- إشغال الشباب في نشاطات ثقافية وعلمية وإنشاء نوادي ترفيهية خاصة بالنسبة لفئة المراهقين.
- محاربة ظاهرة التخلي عن المولود وذلك بمساعدة الوالدين للاحتفاظ بمولدهم حتى ينعم بحنانهم ورعايتهم.
- توعية الأهل بمسؤولياتهم تجاه أبنائهم كالتربية والرعاية وعدم التخلي عنهم مهما كانت الظروف.
- وجوب اعتراف في أمر الطفل بدل تربيته في مراكز تابعة للدولة حتى يعيش الطفل الدفء الأسري الذي بحاجة إلى الحب والحنان والرعاية من الأسرة خاصة الوالدين.
- معاملة الطفل اللاشرعي معاملة جيّدة وتوفير له جميع الإمكانيات المادية والمعنوية داخل المركز.
- توعية المربيين وكل عمال المركز على ضرورة توفير جو عائلي قدر المستطاع كمحاولة لتعويض النقص الذي يعاني منه الأطفال.
- عدم جعل الطفل اللاشرعي تحت قيود وقوانين تفاديا لإحساسه بقيد حريته.

- وفي الأخير يجب الحدّ من هذه الظاهرة ومحاربتها بتوعية أفراد المجتمع دينيا وأخلاقيا لتفادي هذه الأخطاء التي يكون فيها الطفل ضحية للأخطاء التي ارتكبوها, فعلى كل طرف تحمّل مسؤولية أخطائه وليس التهرّب منها وتجاهلها.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

باللغة العربية:

1- أحمد إبراهيم أبو زيد - سيكولوجية الذات والتوافق - دار المعرفة الجامعية, القاهرة,بدون طبعة,سنة 1987, ص ص 82, 83 , 125.

2- أحمد محمد الزغبي- الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية لدى الأطفال- دار زهراء للنشر والتوزيع,اليمن,السعودية,بدون طبعة,سنة 2001, ص ص 355, 420.

3- أحمد محمد الزغبي- علم النفس الطفولة والمراهقة- دار زهراء للنشر والتوزيع, بدون طبعة سنة 2001, ص ص 325, 328, 329, 390, 395, 441, 452, 450, 451.

4- أمل محمد حسونة- علم النفس النمو- دار العالمية للنشر والتوزيع,الطبعة الأولى,سنة 2004, ص ص 187, 188.

5- إجلال محمد السري- الأمراض النفسية والاجتماعية- عالم الكتب,القاهرة,الطبعة الأولى, سنة 2003, ص ص 37, 38 , 41, 142.

6- امتثال زين الدين الطفيلي- علم النفس النمو من الطفولة غلى الشيخوخة- دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر بيروت, الطبعة الاولى, سنة 2004, ص 237, 238.

7- السيد خير الله - علم النفس النظري- دار النهضة العربية, بيروت, بدون طبعة, سنة 1981,ص ص 39 , 46.

8- اليانورد كان, ترجمة كمال مهدي - من الحمل إلى المدرسة- مصر, بدون طبعة, بدون سنة, ص 52.

9- بشير معمرية – بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس- جزء الثالث, دون طبعة, دون سنة, ص ص 144, 145.

10- بدر معصم ميولي – الإضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق - ديوان المطبوعات, جامعة الجزائر, بدون طبعة, سنة 2003, ص ص 178, 179.

11- حامد عبد السلام زهران- الصحة النفسية- عالم الكتب, القاهرة, الطبعة الثانية, سنة 1972, ص ص 365, 366.

12- حامد عبد السلام زهران- علم النفس الطفولة والمراهقة - جامعة عين شمس, عالم الكتب, القاهرة, الطبعة السادسة, سنة 2005, ص ص 381, 382.

13- حامد عبد السلام زهران- علم النفس النمو- عالم الكتب, القاهرة, الطبعة الخامسة, سنة 1995, ص ص 19, 284.

14- حسن فيصل الغزي- علم النفس الطفولة والمراهقة - مطبعة خالد بن الوليد, دمشق, دون طبعة, سنة 1975, ص ص 153, 154.

15- حسن مصطفى عبد المعطي- الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة- دار النشر والتوزيع, القاهرة, الطبعة الأولى, سنة 2001, ص ص 45, 318, 455, 456, 457, 461, 462.

17- حسن مصطفى عبد المعطي - منهج البحث الاكلينيكي أسسه وتطيقاته- مكتبة زهراء الشرق, الطبعة الأولى, القاهرة, سنة 2003, ص 31.

18- حسين فايد - الاضطرابات والمشكلات النفسية والاجتماعية - مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع,الطبعة الأولى, سنة 2005, ص ص 88 , 89 , 90.

19- حسين فايد- العدوان والاكتئاب- مؤسسة حورسة الدولية للنشر والتوزيع, الإسكندرية, الطبعة الأولى, سنة 2001, ص ص 14, 15.

20- حنان عبد الحميد العناني - الصحة النفسية - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, عمان,الأردن, الطبعة الأولى, سنة 2000, ص ص 144, 145.

21- جابر عبد الحميد جابر- دراسات في علم انفس التربوي- عالم الكتب, جامعة قطر, دون طبعة, سنة 1994, ص ص 155, 156.

22- جون بولبي – رعاية الطفل وتطور الحب- دار المعرفة للنشر, مصر, بدون طبعة, سنة 1959 ص 38.

23- خولة محمد يحي - الاضطرابات السلوكية والانفعالية - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع,عمان,الأردن, الطبعة الأولى, سنة 2003, ص ص 187, 87, 90, 188, 189, 190

24- دويدار عبد الفتاح - سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات - دار النهضة العربية للنشر والتوزيع بيروت, دون طبعة, سنة 1996, ص ص 46, 47.

25- دويدار عبد الفتاح - سيكولوجية النمو والارتقاء - دار المعرفة الجامعية للطبعة والنشر والتوزيع, الطبعة الثانية, سنة 1996, ص ص 245, 281, 283.

26- رابح تركي , أصول التربية و التعليم في الجزائر ,ديوان المطبوعات و التعليم الجزائر, دون طبعة ,سنة 1982,ص 85.

27- رمضان محمد القذافي - علم النفس للطفولة والمراهقة - مكتبة الجامعية, الأزاريطة, الإسكندرية, دون طبعة سنة 2000, ص ص 353, 356.

28- رمضان محمد القذافي - العلوم السلوكية في ميدان الإدارة والإنتاج - المكتب الجامعي الحديث, الاسكندرية مصر, الطبعة الثالثة, سنة 1997, ص ص 155, 381, 382.

29- زكريا الشربيني - المشكلات النفسية عند الأطفال - دار الفكر العربي للنشر والتوزيع , الطبعة الأولى , سنة 1994, ص 86.

30- سامر جميل رضوان - الصحة النفسية - دار المسيرة للنشر والتوزيع , عمان,الأردن , الطبعة الأولى , سنة 2002, ص 262.

31- سامي عبد القوي - سوء استعمال الحوار المتطاير لدى الأطفال - مجلد علم النفس الهيئة المصرية العامة للكتاب,دون طبعة, سنة 1997, ص 112.

32- سهير كامل أحمد - سيكولوجية نمو الطفل - النهضة العربية, القاهرة, بدون طبعة, سنة 2001, ص 106.

33- صالح محمد علي أبو جادو- سيكولوجية التنشئة الاجتماعية - دار المسيرة للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى. سنة 1988, ص 74.

34- صالح محمد علي أبو جادو - سيكولوجية التنشئة الاجتماعية - دار المسيرة للنشر والتوزيع,الطبعة الرابعة, سنة 2004, ص ص 110, 174.

35- صالح محمد علي أبو جادو - علم النفس التربوي - دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان, الطبعة الخامسة, سنة 2006, ص 111.

36- صالح محمد علي أبو جادو - سيكولوجية التنشئة الاجتماعية - دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, الأردن,الطبعة السادسة, سنة 2007, ص ص 435, 436.

37- صالح الدين العمرية - علم النفس النمو - مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى,سنة 2005, ص 189.

38- عصام نور - علم النفس النمو - جامعة الزقازيق, دون طبعة, سنة 2006, ص 130.

39- عفاف أحمد عويس - النمو النفسي للطفل - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع,الطبعة الأولى, سنة 2003, ص ص 61, 62.
40- عماد الدين إسماعيل - النمو في مرحلة المراهقة - دار الشروق,مصر, الطبعة الأولى, سنة 1985,ص 207.
41- عبد الرحمان العيسوي - سيكولوجية الجنوح - دار النهضة العربية للطباعة للنشر والتوزيع, بيروت, بدون طبعة, سنة 1992, ص ص 27, 68 , 145 .
42- عبد الرحمان العيسوي - سيكولوجية التنشئة الاجتماعية - دار النهضة العربية للنشر, بيروت, بدون طبعة, سنة1984. ص 525.
43- عبد اللطيف محمد الخليفة - دراسات في علم النفس الاجتماعي - دار قباء للنشر والتوزيع, القاهرة, الطبعة الأولى, سنة 1994, ص ص 305, 555.
44- عبد اللطيف محمد خليفة - دراسات في علم النفس الاجتماعي - دار القبة للطباعة والنشر,القاهرة, دون طبعة سنة 1998, ص ص 310 , 311.
45- عباس محمود عوض - المدخل غلى علم النفس النمو - دار المعرفة الجامعية, الازارطة, دون طبعة, سنة 1999, ص ص 142, 143.
46- عصام عبد اللطيف العقاد - سيكولوجية العدوانية وترويضها - دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة, بدون طبعة, سنة 2001, ص ص 98, 99, 100, 101, 112, 113, 124 155.
47- عبد الرحمان الوافي - مدخل إلى علم النفس - دار هومة للنشر والتوزيع,الطبعة الثانية, سنة 2006, ص ص 161, 163.
48- فاروق عبد الفتاح موسى ومحمد أحمد الدسوقي - اختبار كوبر سميث لتقدير الذات - كلية التربية, جامعة الزقازق, مكتبة النهضة المصرية, سنة 1981, ص ص 7, 9, 10, 14.
49- فاخر عاقل - علم النفس التربوي - دار العلم للملايين, الطبعة الأولى, سنة 1985, 84, 121.
50- فؤاد البهي السيد - الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة - دار الفكر العربي, القاهرة, الطبعة الثانية, سنة 1997, ص ص 51, 259, 283.

51- ليلى عبد الحميد عبد الحافظ - كراسة التعليمات لمقياس تقدير الذات للكبار والصغار- مكتبة النهضة المصرية, القاهرة, بدون طبعة, سنة 1985, ص ص 10,8 , 15, 128.
52- محمد الشناوي وآخرون - التنشئة الاجتماعية للطفل - دار الصفا للنشر والتوزيع, عمان, الأردن, الطبعة الأولى, سنة 2001, ص ص 125, 128 129,133, 134.
53- محمد أحمد عبد الله - الاضطرابات النفسية للأطفال - دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية, مصر, سنة 2007, ص ص 267.
54- محمد أحمد قاسم – أطفال بال أسر- مركز الاسكندرية للكتاب, طبعة الأولى, سنة 1998, ص ص 35,20,8.
55- محمود حسن- الاسرة ومشكلاتها- دار النهضة العربية, بيروت, سنة 1981, ص 05.
56- مصطفى فهمي- الصحة النفسية – دار العلم , القاهرة, مصر, بدون سنة, ص 57.
57- معتز سيد عبد الله - بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية - المجلد الثاني, دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة, بدون طبعة, سنة 2000, ص ص 110, 701.
58- معتز سيد عبد الله - علم النفس الاجتماعي - دار الغريب للنشر والتوزيع, القاهرة, بدون طبعة, سنة 2001, ص ص 253, 254, 263, 655, 662, 694.
59- مجدي أحمد محمد عبد الله - الطفولة بين السواء والمرض - دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع, مصر, بدون طبعة, سنة 1997, ص ص 239, 244 .
60- محفوظ بوسبسي - مجتمع وتطور, طب عقلي - دار النشر والتوزيع, الجزائر, سنة 1982, ص ص 24, 30, 142, 180.
61- محي الدين مختار- محاضرات في علم النفس الاجتماعي - الجزائر, سنة 1982, ص 190
62- ميخائيل ابراهيم اسعد - مشكلات الطفولة والمراهقة - دار الآفاق الجديدة , بيروت, لبنان, الطبعة الاولى, سنة 1991, ص233.
63- يوسف مصطفى القاضي - الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي - دار المريخ للنشر, الرياض, سنة 2002.ص 47.

رسائل الماجيستير:

64- الحميدي أحمد الضيدان - تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض - رسالة الماجستيرمنشورة, جامعة الرياض, سنة 2003, ص 91, 150.
65- العيزوزي ربيع - علاقة التحكم وتقدير الذات بأصل الإعاقة الحركية السفلي, دراسة مقارنة بين ذوي الإعاقات المكتسبة والإعاقات الخلقية عند الراشدين - مذكرة نيل شهادة الماجستير في علم النفس الإجتماعي, سنة 2001, ص ص 69,68 , 70.
66- هناء شريفي - إستراتيجيات المقاومة وتقدير الذات وعلاقتها بالعدوانية لدى المراهق الجزائري- رسالة الماجستيرفي تخصص علم النفس العيادي, جامعة الجزائر, سنة 2002, ص ص22, 42, 79, 84 ,86, 87, 91, 103, 150.
67- عزيز و سعاد , الكفالة النفسية للحدث الجانح , شهادة ماجستير في علم النفس العيادي , جامعة الجزائر , 2001, ص 66.
68- عباس سعاد – إدراك المعاملة الأمومة للأسرة البديلة من قبل الطفل وعلاقته بمكانته الاجتماعية داخل جماعة القسم- رسالة ماجستير في علم النفس العيادي, جامعة الجزائر, سنة 2001, ص 44.
69- سامية شويعيل - الخصائص السيكو الإجتماعية للأمهات العازبات اللواتي يحتفضن بأطفالهن - رسالة الماجستير في علم النفس العيادي, جامعة الجزائر, سنة 1994, ص54, 56.
70- جويدة أولبسير- المهارات الإجتماعية وأثرها في ظهور السلوك الجانح - رسالة الماجستير في علم النفس العيادي , جامعة الجزائر, سنة 1995, ص 35.
71- سيدر كميلة - إدراك المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى المراهق - رسالة لنيل الماجستير في علم النفس العيادي, سنة 2009, ص ص 23, 24, 86, 87, 89, 90, 91 , 92
72- فريدة جتيلي - التأخر الدراسي لدى الطفل اللاشرعي في الجزائر- رسالة الماجستير في علم النفس العيادي, جامعة الجزائر, سنة 1988, ص ص 34, 79, 82, 108, 117,182, 235.
73- عقيلة صحراوي - تسيير الصدمة النفسية لدى أم الطفل المصاب بتقارب داون – رسالة ماجستير, جامعة الجزائر, سنة 2002, ص 130.

74- عزيز و سعاد , الكفالة النفسية للحدث الجانح , شهادة ماجستير في علم النفس العيادي , جامعة الجزائر , 2001, ص ص 33,32.

75- زهرة حميدة - تقدير الذات والدافعية للإنجاز عند المراهقين المتمدرسين - رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية, جامعة الجزائر, سنة 2006, ص ص85, 86.

المجلات والجرائد:

76- احصائيات وزارة الصحة (1980) , توزيع الولادات اللاشرعية في الجزائر.

77- جريدة الشعب (1980).ص ص 22, 23.

القاموس:

78- الجمعية المصرية للدراسات النفسية (1987),ص146.

المعاجم:

79- المنجد الإعدادي, دار الشرق, بيروت, سنة 1986.

باللغة الفرنسية:

80- Amel Yaker- contribution et a l'étude de la carence affective précoce, DEA de psychologie, faculté des lettre, Alger .1975.p 6.

81- Bergeret. J – la violence fondamentale- paris, 2000.p 102.

82- Cooper Smith- Manuel Inventaire D' estime de soi –1er trimestre les édition de centre de psychologie , 1984.p 14.

83 - denis jqacqet, marc labolla et henri le holl, adolescences d'aujourd'hui, université de rennes 2 en octobre, France, 2006.p 78.

84-L éccuyer (R) – le concept de soin- puf, paris, 1978.p 83.

85- Khadivi Zand – l'image de soi et rééducation à la frastruction chez les bomies est les mauvaises élèves – thèse de doctorat , paris, 1979.p61, 62, 91,92 ,95 ,130.

86- Roger Perron – les problèmes de la preuve dans les démarches à la psychologie, revus psycho française – 1998. P 197.

87- Zillert – Self social construct et journal- 1966.p 84.

Dictionnaire :

88- Nobert Sillamy – dictionnaire de psychologie- paris, 1999.p 215

89- Henrritte Black- Roland ckemmama grande dictionnaire de psychologie et mise a jour, Larousse- 1992, paris,p 122

الملاحق

الملحق رقم (01)

دليل المقابلة نصف الموجهة

المحور الأول: البيانات الشخصية.

- الاسم:
- السّن:
- وضعية المراهق اللاشرعي: هل يعلم أنه لا شرعي أم لا.

المحور الثاني: تاريخ الدخول الى المركز وموقفه منه.

- هل تستطيع أن تحكي كيف وصلت إلى هذا المركز؟
- من هو الأول الذي تكفّل بك قبل دخولك المركز؟
- كيف حتى أن تكفلوا بك؟
- هل أنت متقبل لحالتك؟
- ماذا يعني لك هذا المركز؟
- هل تشعر بالراحة النفسية في هذا المركز؟

المحور الثالث: البيانات حول تقدير الذات.

- هل أنت رض عن حياتك؟
- هل تعتقد أنك شخص عنده قيمة؟
- هل ترغب أن تكون شخص آخر؟
- هل تتخذ قراراتك لوحدك؟
- هل تثق بنفسك وبقدراتك؟

المحور الرابع: البيانات حول السلوك العدواني.

- كيف هي علاقتك مع أصحابك داخل المركز؟
- عندما يستهزأ منك أحد ما كيف تكون ردّة فعلك؟
- عندما تغضب ماذا تفعل؟
- عندما يعتدي عليك شخص ما أو ضربك كيف تكون ردّة فعلك؟

الملحق رقم (01)

دليل المقابلة نصف الموجهة

المحور الأول: البيانات الشخصية.

- الاسم:
- السّن:
- وضعية المراهق اللاشرعي: هل يعلم أنه لا شرعي أم لا.

المحور الثاني: تاريخ الدخول الى المركز وموقفه منه.

- تقدر تحكي لي كيفاه حتى تحولت لهذا المركز؟
- شكون اللول اللي تكفل بك مقبل تدخل المركز؟
- تقدر تحكي لي كيفاه حتى تكفلوا بك؟
- إذا راك متقبل لحالتك هذي؟
- واش يعني لك هاد المركز؟
- راك تحس بالراحة النفسية في هاد المركز؟

المحور الثالث: البيانات حول تقدير الذات.

- إذا راك راض عن حياتك؟
- تعتقد أنك شخص عنده قيمة ؟
- إذا تحب تكون شخص واحد آخر ؟
- كي تحب تدير حاجة إذا تديرها وحدك؟
- تثق بروحك و بالقدرة تعك؟

المحور الرابع: البيانات حول السلوك العدواني.

- كيفاه راهي علاقتك مع صحابك داخل المركز؟
- كي يتمسخر كاش واحد عليك واش تدير؟
- كي تكون زعفان واش تدير؟
- كي يعتدي عليك شخص ما أو ضربك كيفاه تكون رد فعلك؟

ملحق رقم (02)

مقياس تقدير الذات لكوبر سميث Cooper Smith

التعليمة: فيما يلي مجموعة من العبارات تتعلق بمشاعرك, إذا كانت العبارة تصف ما تشعر به فضع علامة(×) داخل المربع في خانة تنطبق أما إذا كانت العبارة لا تصف ما تشعره به عادة فضع علامة(×) داخل خانة لا تنطبق, لا توجد إجابات صحيحة وإنما الحقيقة هي التي تعبّر عن شعورها الحقيقي, ابدأ من بداية العبارة وضع علاماتك على 25 عبارة.

رقم	العبارات	ينطبق	لا ينطبق
01	لا تضايقني الأشياء عادة		
02	أجد من الصعب على أن أتحدث أمام مجموعة من الناس		
03	أود لو استطعت أن أغير أشياء في نفسي		
04	لا أجد صعوبة في اتخاذ قراراتي		
05	يسعد الآخرون بوجودهم معي		
06	أتضايق بسرعة في المنزل		
07	احتاج لوقت طويل لكي اعتاد على الأشياء الجديدة		
08	أنا محبوب بين أشخاص من نفس سني		
09	تراعي عائلتي مشاعري عادة		
10	استسلم بسهولة		
11	تتوقع عائلتي مني الكثير		
12	من الصعب جدا أن أضل كما أنا		
13	تختلط الأشياء كلها في حياتي		
14	يتبع الناس أفكاري عادة		
15	لا أقدر نفسي حق تقديرها		

16	أود كثيرا لو أترك المنزل		
17	أشعر بالضيق من عملي غالبا		
18	مظهري ليس وجيها مثل معظم الناس		
19	إذا كان عندي شيء أقوله فأقوله عادة		
20	تفهمني عائلتي		
21	معظم الناس محبوبون أكثر مني		
22	اشعر عادة كما لو كانت عائلتي تدفعني لعمل الأشياء		
23	لا القي تشجيع عادة في ما أقوم به من الأعمال		
24	ارغب كثيرا أن أكون شخصا آخر		
25	لا يمكن للآخرين الاعتماد علي		

ملحق رقم (03)

مقياس العدوانية لباص وبيري

التعليمة:

إليك مجموعة من العبارات,الرجاء قراءة كل عبارة جيدا ثم ضع إشارة(×) أمام الجواب الذي يناسبك,تأكد من قراءة كل عبارة جيدا قبل أن تختار الإجابة, اجب بصدق وبكل موضوعية.

الرقم	العبارات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
01	أدخل في مشاجرات مع الغير من الشخص العادي					
02	أشعر كما لو كان من الضروري أن أؤذي نفسي					
03	أشعر في رغبة في إزعاج وإخافة الآخرين					
04	اعتبر نفسي عدوانيا					
05	أعتقد أن هناك مؤامرة تدبر ضدي					
06	أعتقد أن هناك من يتتبعني					
07	أعتقد أن بعض الناس يحاول أن يؤذيني					
08	عندما أغضب أكسر الأشياء التي أمامي					
09	أشعر في رغبة في تحطيم الأشياء					
10	إذا ضايقني أخبره أنني سأنتقم منهم					
11	في بعض الأحيان أجد نفسي قلقا من اللازم على أمر من الأمور					
12	أغضب بسهولة ولكن سرعان ما أعود إلى حالتي الطبيعية					
13	لدي إحساس بالرغبة في معاقبة نفسي					
14	أشعر بالرغبة في السب في السب والشتم عند إغضابي					
15	يقول أصدقائي أنني شخص مجادل(كثير السؤال)					
16	حينما أختلف مع أصدقائي أشن عليهم هجوما لفظيا					
17	أفراد أسرتي يقولون عني أنني شخص متهور					
18	أحب عمل المقالب للأشخاص الآخرين					
19	عوقبت في المدرسة أكثر من مرة بسبب تمردي وعصياني					
20	أجد متعة في إيذاء الأشخاص الذين أحبهم					

21	أنا شخص متقلب المزاج					
22	أشعر أنني شكاك تجاه تصرفات الآخرين					
23	أشعر أن الناس يضحكون من في حالة غيابي					
24	تنتابني رغبة في القيام بعمل يضر الآخرين أو يصدمهم					
25	بعض أصدقائي يضمر لي في نفسه شيئا من الكراهية					
26	عندما أغضب بشدة أضرب رأسي بيدي					
27	عند سماعي بنجاح شخص أعرفه كما لو كان نجاحه فشلا					
28	يقول بعض الناس أشياء مهينة					
29	لا أعتقد أنني مظلوم في هذه الحياة					
30	أشعر بأنني لم أحقق أي شيء في هذه الحياة					
31	أعتقد أنني قليل الحظ					
32	أعتقد أنني شخص منحوس					
33	أجد صعوبة في ضبط أعصابي					
34	يقال عني عادة أنني سريع الغضب					
35	كثيرا ما خالفت القواعد المتعارف عليها أو تمردت عليها					
36	عندما يسيء إلي أحد أرد عليه بالضرب					
37	أشعر برغبة في الاشتباك بالأيدي مع أي شخص آخر					
38	أؤمن بمبدأ:الهجوم خير وسيلة للدفاع					
39	أحب مشاهدة النار					